الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد دراية _ ولاية أدرار_
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الانسانية

مأوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وانعكاساتها السياسية والاجتماعية(1930-1945)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الانسانية

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر .

إعداد الطالبتين :
- عباسي رحمة
- دحمان فاطمة

اشراف الدكتور:
- ختير الصافي

اللقب والاسم	الصفة
أ.د الحمدي احمد	رئيسا
د. جلايلي احمد	ممتحنا
د. ختير الصافي	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية 1441-1442 هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي وهبني الإرادة لإكمال مشواري هذا فهو رب العزة يستحق الثناء.

❖ أهدي ثمرة جهد هذا العمل إلى من سهرت لتألمي وحزنت لحزني إلى من غرست في نفسي معاني الإجتهاد والمثابرة ، والتي أنارت دربي بدعواتها إلى مثلي الأعلى أمي الغالية ، والتي كانت لي الاب والأم بارك الله في عمرك يا جنة فوق الارض ، حفظك الله يا غاليتي .

❖ ابي الغالي الذي لم يكن حاضر في هذا اليوم المميز الى روحك الطاهرة اهدي هذا العمل رحمك الله يالغالي.

❖ الى من تربيت معهم وعشت معهم وتقاسمت معهم الحلو والمر اخوتي :

أخي سالم الذي كان بمثابة ابي ، والذي لم يحرمني من اي شيء ، وكان نعم الاخ ونعم الرفيق ونعم السند.

أخي أحمد الذي كان داعما ليا في كل المواقف.إلى اخي عفيف ، عبد الرحمان دمتم لي نعم الاخوة.

❖ إلى اخواتي : جهيدة ، شافية ، نصيرة ، مريامة ، فاطنة ، سالمة ، فضيلة ، الى زوجة اخي نادية و زوجة اخي سامية ،الى براءة العائلة سيد عمر ، معتز ، حفصة ، فاطمة ، رحيل ،سيد احمد ، محمد الحبيب.

❖ إلى جدتي بارك الله في عمرك إلى خالي أعمر وبناته (فاطمة الزهراء – زينب) إلى خالي جلول وأبنائه (عبد الرحمان ، أحمد ، رقية ،أسماء)، إلى خالي محمود ، كما لا أنسى خالتي وهيبة ،غالية ، فتيحة ، زهراء ، يمينة ،وجمعة (رحمها الله) .ورجاتي فاطمة دمتي في رعاية الله .

❖ إلى ابنة عمي عباسي ربيعة وبندير عائشة وصديقاتي التي جمعني بهم المشوار الجامعي متمنية لهم التوفيق والسداد في حياتهم.

عباسي رحمة

اهداء

❖ أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز ما أملك في هذا الكون

والداي الكريمين منبع الحب والحنان .

إخوتي وعائلتي من قريب ومن بعيد دون أن أنسى أحد

إلى صديقاتي ورفيقات دربي من أعرفها وتعرفني

إلى كل من رافقني في مشواري الدراسي وجمعتني بهم جسور المحبة والأخوة في الله.

إلى كل الأساتذة الذين كان لهم الفضل في تعليمي وتكويني وإرشادي من الابتدائي إلى يومنا هذا

وفي الاخير إلى كل من ساعدني وساندي في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد لكم كل الشكر والامتنان.

دحمان فاطمة

الشكر والعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يشكر الناس لم يشكر الله .

فاللهم لك الحمد و الشكر يارب على التوفيق والسداد .

- نتوجه بجزيلا الشكر إلى دكتورنا ومشرفنا ختير الصافي الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته القيمة.
- كما نود أن نشكر كل من الأستاذين قدوري محمد أستاذ في ثانوية مالك بن نبي ، تبرغمين أوقروت ، والأستاذ بحاج عبد الرحمان ، والأستاذة يوسفات فاطمة الزهراء اساتذة في ثانوية دنقارة حمو شروين .وذلك نضير المجهودات المبذولة اثناء عملية تربصنا التي قمنا بها .
- الشكر الموصول الى الدكاترة المناقشين كل من جلايلي أحمد والحمدي أحمد الذان كان مشرفين على مناقشة مذكرتنا .
- الشكر الموصول الى عائلتين على الدعم الذي تلقيناه منهم وعلى العناية والحرص اللذان لم يفرقان طيلة مشوارنا الدراسي : عائلتي عباسي ، بوخشبة ، دحمان ، بن حاج أحمد .
- شكرا لكل من ساهم في إ تمام هذا العمل من قريب أو بعيد .

وللجميع فائق الاحترام والتقدير.

قائمة المختصرات :

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

تن:تنقيح.

ج:الجزء.

ج:جمع .

ص:الصفحةز

دس:دون سنة.

ط:الطبعة.

دط: دون طبعة.

المختصرات باللغة الفرنسية :

Ed : Edition

المقدمة

– بمناسبة مرور مائة عام اقامت فرنسا احتفالات لإحياء ذكرى دخولها للجزائر متزامنة مع **5** جويلية **1930**،معلنة ان هذه الاحتفالات هي جنازة للإسلام .رغم مرور مائة عام إلا ان فرنسا لم تراجع نفسها ولم تقوم بخطوة واحد من اجل إحداث اصلاحات في الجزائر ،وذلك بعد السياسة الاستعمارية الاستيطانية الاستدمارية التي انتهجتها في تسير مستعمرتها ،بالعكس رأت فرنسا في ذلك فرصة من اجل استفزاز الجزائريين ، وذلك من خلال إقامة احتفالات بالذكرى مرور مائة عام على وجودها على أرضهم معلنة بذلك حربا نفسية على الشعب الجزائري ،وفرصة لتظهر للعالم بمظهر القوى العظمة ومدى قوتها وسيطرتها على الجزائر.

يتضح حماس فرنسا لإحياء الذكرى المأوية من خلال الشروع في التحضير للاحتفالات قبل **1930**بعدت سنوات مهيآت الظروف المادية والبشرية من أجل تجسيد غايتها على أرض الواقع حيث قامت برصد الاموال الازمة ،وتسخير وسائل الاعلام التي اعتبرتها وسيلة أساسية في هذه الاحتفالات من خلال الكم الهائل من الصحف والوسائل التي سخرتها وذلك لتنشر للعالم كله هذه الاحتفالات متباهية بنفسها.

–اسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة اسباب جعلتنا نتطرق لدراسة هذا الموضوع والتي تناولنها في مجموعة من النقاط وهي:

–تسليط الضوء على جزء مهم من تاريخنا والمتمثل في هذه الاحتفالات بالذكرى المأوية وما حملته من تأثيرات.

–موضوع الاحتفالات لم تأخذ حقها من كتابات المؤرخين وإن درست فقد درست بشح كبير وبإختصار او الإشارة إليها فقط في بعض الكتب او رسائل.

– محاولة إزالة أي استفسار أو غموض حول هذه الفترة من تاريخ الجزائر .

–محاولة إضافة مجهود علمي لخدمة التاريخ.

-إن دراسة هذا الجانب من جوانب التاريخ والمتمثل في الاحتفالات المأوية بأبعادها وتأثيراتها نتج عنه إشكالية أساسية تم تحديدها على الشكل التالي:

-إشكالية الموضوع:

هل هذه الاحتفالات تقييم لمسار الاستعمار ام هي حرب نفسية خفية أعلنتها فرنسا على الجزائر وفيما تجلت انعكاساتها السياسية والإجتماعية على الجزائر ؟

وتقتضي الإجابة على هذا السؤال الاجابة على الاسئلة الفرعية الاتية:

كيف كان واقع الجزائر في الجانب السياسي والاجتماعي بعد مائة عام من الاحتلال ؟

كيف تم التحضير لهذه الاحتفالات وفيما تمثلت ابعاده ؟

فيما تجسد موقف الجزائريين بمختلف انتمائهم السياسي ؟وما هو موقف الاحزاب الفرنسية ؟

فيما تجلت انعكاسات أو تداعيات الاحتفالات المأوية على الجزائريين ؟

- المنهج المتبع:

-نضرا لطبيعة الموضوع المدروس إتباعنا المنهج التاريخي معتمدين على اداة الوصف:

المنهج التاريخي : اعتمدنا عليه وذلك لأننا ندرس حدث أو واقعة في فترة زمنية محددة ولأنه يساعدنا على رصد الظاهرة التاريخية زمانيا ومكانيا والوقوف عند حيثيات الموضوع معتمدين على اداة الوصف لي سرد الأحداث الواقعة ، وتحليليها.

-اهداف البحث:

تتجلى أهداف البحث فيما يلي:

تسليط الضوء على مدى تأثير هذه الاحتفالات على الجزائر خاصة في الجانبين السياسي والاجتماعي.

إظهار موقف الشعب الجزائري ومختلف التيارات السياسية الوطنية من هذه الاحتفالات حيث ضل متمسك بمبادئه ووحدته.

المساهمة من خلال هذه الدراسة المتواضعة ازالت الاهمال والغموض على فترة من فترات تاريخ الجزائر العريق والمتمثلة في الاحتفالات التي شهدتها الجزائر بعد مرور مائة عام على احتلالها.

- **خطة البحث:**

وبناء على المادة العلمية التي تمكنا من جمعها وبعد تحليليها قمنا بإعداد خطة تتكون من:

مقدمة، فصل تمهيدي، ثلاثة فصول، خاتمة، ملاحق وظفناها لخدمة الموضوع.

الفصل التمهيدي:

خصص لدراسة الاوضاع العامة في الجزائر في الفترة الممتدة من {1930:1919} تناولنا فيه فقط الجانبين السياسي والاجتماعي ، وذلك من اجل إحداث مقارنة في الجانبين قبل وبعد الاحتفالات بهدف إظهار تداعيات هذه الاحتفالات.

الفصل الاول:

تناولنا فيه التحضيرات الأولية والنهائية للاحتفالات وذلك من أجل التطرق الى أدق التفاصيل والى أهم المحطات التي مرت بيها ، وتناولنا أبعاد هذه الاحتفالات من الجانبين المحلي والدولي.

الفصل الثاني:

تطرقنا فيه الى مواقف من الاحتفالات بالذكرى المأوية والمتمثل في : موقف التيارات الوطنية الجزائرية وموقف الاحزاب الفرنسية .

. وتناولنا ايضا أصداء الاحتفالات المأوية من خلال الصحف.

الفصل الثالث:

خصص لدراسة انعكاسات وتداعيات هذه الاحتفالات على الجزائر في الجانبين : الجانب السياسي. الجانب الاجتماعي.

-انهينا بحثنا بملاحق رأينا انها تخدم الموضوع المدروس وتعد مصدر وثيق لتوثيق اللحظة ، حيث اردنا من خلالها تصوير وتجسيد الاحداث وسير الاحتفالات من خلال مجموعة من الصور لأهم المحطات.

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في إعداد هذه المذكرة على عدة مصادر ومراجع من اهمها :

المصادر: من بين المصادر التي اعتمدنا عليها هي كتابان لااحمد توفيق المدني هما:

كتاب الجزائر حيث أعتمدنا على هذا المصدر في التعرف على الاوضاع التي كان سائدة في الجزائر في فترة القرن العشرين ، اما بالنسبة للمصدر الثاني لهذا الأخير هو مذكرات كفاح الذي يعتبر مصدر هام في توثيق أحداث سير الاحتفالات كون المدني كان معاصر لهذه الاحتفالات مما مكننا من الإطلاع بشكل أقرب على هذه الاحتفالات .

كما اعتمدنا على مصدر للكاتب عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون الكفاح القومي والسياسي .

كتاب شارل روبير اجرون ، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954.

كتاب محفوظ قدش تاريخ الحركة الوطنية (1919-1939) الجزء الاول. حيث ان هذه الكتب تناولوا تحضيرات الاحتفالات المأوية .هذا فيما يخص المصادر أما بالنسبة للمراجع نذكر :

ابو القاسم سعد الله ، كتاب الحركة الوطنية الجزء الثاني (1900-1930)والجزء الثالث

وكتاب تاريخ الجزائر الثقافي الجزء السادس.

صاري احمد، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، استخلصنا منه مواقف حول الاحتفالات.

تناول ايضا مجموعة من المقالات التي نشرت في المجالات والجرائد مثل جريدة الشهاب ، النجاح.

الرسائل الجامعية:

تأتي في مقدمتها رسالة ماجستير إلياس نايت قاسم ، الذكرى المأوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية.حيث تطرق فيه الى مختلف محطات التي مرت بها هذه الاحتفالات .

ايضا اطروحة دكتوراه لمحمود علالي ، دراسة لكتابات المأوية لاحتلال الجزائر ، في هذه الاطروحة استخلصنا أهم محطات الاحتفالات ، و ابعادها .

بالنسبة للكتب الاجنبية (الفرنسية)

Agénor Charles Robert: historie de l'Algérie contemporaine de l'insurrection de 1871 au de la guerre de libération 1954. . déclenchement

صعوبات البحث:

في كل بحث لابد من أن تواجهك جملة من العقابات التي تحول بينك وبين تحقيق غايتك ، رغم هذا إلا أن هذه الصعوبات تجعلك أكثر إصرار على تجاوزها . من بين الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعدادنا الرسالة والتي يمكن التطرق اليها في شكل نقاط:

كون أن الموضوع لم يأخذ حقه من الدراسات فهذا كان من بين الصعوبات وذلك في نقص المادة العلمية، وإن وجدت تكون على شكل إشارات فقط.

عدم تمكننا من الوصول إلى بعض المصادر والمراجع وذلك نضرا للإجراءات الوقائية التي شهدتها البلاد بسبب فيروس كورونا المستجد Coveid19.

موضوع الدراسة يستلزم الإطلاع على أرشيف الفرنسي كون أن فرنسا هي من قامت بالتنظيم الشامل لهذه الاحتفالات وهذا ما لم يكن متاح لنا .

الفصل التمهيدي

واقع الجزائر قبيل الاحتفالات المأوية 1919_1930

اولا : الواقع السياسي:

1- إصلاحات ما بعد الحرب العالمية الاولى .

2- حركة الامير خالد.

3- نجم شمال إفريقيا.

4- فيدرالية نواب مسلمي الجزائر

ثانيا: الواقع الاجتماعي:

1-التشغيل.

2-الصحة.

3-التعليم.

الفترة الممدة من (1919 – 1930) تعتبر فترة تحول في تاريخ الجزائر ونضال شعبه ضد الوجود الفرنسي ، وذلك بعد تأكد عقم المقاومة المسلحة الغير منتضمة ومنه يمكن اعتبار القرن العشرين انطلاقة في الحركة الوطنية وذلك نضرا لجملة من الضروف السياسية والاجتماعية التي غيرت المسار السائد في القرن الفارض الى اسلقب الوعي والفكري أو بتعبير اصح اسلوب سياسي يواقب التطورات الحاصلة .

أولا– الواقع السياسي:

–رغم التحول الهائل الذي شهده العالم بعد الحرب العالمية الأولى فإن الإدارة الفرنسية ظلت محافظة على نفس نسق سياستها الإستعمارية دون محاولة منها إحداث إصلاحات أو إدخال تغيرات على الواقع الجزائري بشكل جدي يساير التحول العالمي خدمة قبل كل شيء لاستمرار مصالحها بالجرائر .

و رغم مكان من تواضع في إصلاحات[1] **1919** فإن الفرنسيين لم يتهاونوا في خرقها و تعرضت الحركة الوطنية إلى مختلف أشكال التنكيل و التضييق فكانت هذه السمة الغالبة أو مميزة لطبيعة العلاقة بين الجزائريين و الفرنسيين ففي عهد الوالي العام **ستيغ** تم تجديد وتوسيع قانون الأهالي ،ووقعت الجزائر في مجاعة **1921** وتم في عهد موريس فيوليت الإشتراكي مارس **1925** الى ديسمبر **1927** إحياء نظام الاحتجاز السري ،وغالبا ما كانت فرنسا تربط كل نشاط سياسي في الجزائر بالتأثيرات الخارجية واليد الأجنبية واتهمت في ذلك الدعاية الشيوعية من موسكو والدعاية الألمانية من برلين وحركة الإسلامية من تركيا ،واعتبرتها دعوات معادية ومهددة للأمن والاستقرار بالجزائر ،ورغم الديناميكية التي عرفتها الجزائر سياسيا خلال فترة العشرينات عموما ،وفترة الاحتفالات بالتحديد **1927 – 1930**

[1] هي مجموعة من الاصلاحات التي قدمتها فرنسا في 04 فبراير 1919 ،تعرف بإصلاحات كليمنصو جاءت بعد مشاركة الاهالي في الحرب العالمية 1 الى جانب فرنسا وهي بمثابة مقابل لهم ومن بين ماتضمنته هذه الاصلاحات منح الجنسية الفرنسية لحوالي 400 جزائري من اهم شروطها
التخلي عن الاحوال الاسلامية .

فأنها ظلت تعتبر مستعمرة هادئة سياسيا ،وربما كان ذلك بسبب نشوة الانتصار الذي حققته على ثورة الريف بالمغرب ،ونفي الامير خالد من الجزائر سنة **1923** ، والملا حظ أن الصفة السلبية ظلت تطبع السياسة الاستعمارية في الجزائر رغم الانتقادات التي وجهها كتاب الاحرار من الأوربيين إلى هذا الاستعمار من انتقادهم للنظام الضرائبي وقانون الأهالي و قضايا التعليم و غيرها ، رغم انهم كانوا يهدفون الى ترميم النظام لا إلغائه ، فكان لابد وأن يقترحوا نظاما بديلا يعطي بعض الحقوق للأهالي ولا ينزع شئ يذكر من المعمرين .[1]

1: إصلاحات ما بعد الحرب العالمية الأولى 1919 : (اصلاحات كليمنصو).

كان هناك بعض الليبراليين، و الإنسانيين، والمتعاطفين على الجزائريين من الفرنسيين الذين كانوا يلحون من أجل الإصلاح في الجزائر خلال السنوات **1900_1914**. وكان من هؤلاء "**روزي**" ، "**وليغ** "، **ميلي** "،**موتي** ، "**وفيري** ، **وبرود** ، **و جوريس**. وقد أنذر بعضهم بأنه إذا لم تقم فرنسا بإصلاحات فإنها قد تواجه ايرلندا في الجزائر. "[2].

لقد صرح شارل جيد "**Charles Gide** " [(*)]"إذا لم تتحقق المصالحة والتعاون بين المستوطنين،فإن المستوطنين الفرنسيون سيلقى بيهم عاجلا أم أجلا في البحر"[3]اضطرات الحكومة لإنجاز

---

[1] إلياس نايت قاسم :الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية الجزائرية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ ، عمار بن خروف ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، 2002_2003 ص ص 17 -18.

[2] سعد الله ابو القاسم :الحركة الوطنية الجزائرية(1930_1945)، ج 3 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 1992 ،ص 259

[(*)] شارل جيد: رجل اقتصاد،عرف بالنشاط في العمل ، من المتحمسين للإصلاحات عمل على الضغط على الحكومة الفرنسية للقيام بها

[3] فرحات عباس :الشباب الجزائري"من المستعمرة إلى المقاطعة متبوع بتقرير إلى المارشال افريل 1941 ، تر:فيصل الأحمر دارالمسك ، 2012 ص 24 .

تعهدا خاص بنظام **4** فيفري **1919**.[1] الهدف منه هو محاولة كسب الجزائريين الذين شاركوا في الحرب العالمية الاولى ،والذين لاحظوا مدى التميز العنصري المطبق عليهم وقلة احترامهم خاصة بعد المجهودات المبذولة في تحرير بلدهم ، وهذا ماسيزيد من الفجوة بين المجموعة الاوروبية ، وأبناء الجزائر الاصليين الذين شعروا اكثر من اي وقت مضى بضرورة تصعيد الصراع السياسي وتحرير بلدهم كما حررت فرنسا من الاحتلال الألماني. [2]

وأخيرا وبعد مشاورات طويلة بين الحاكم العام في الجزائر وبين جورج كليمانصو رئيس حكومة الفرنسية بادرت حكومة الفرنسية في يوم **6** فيفري **1919** ،باتخاذ قرارات سياسية لترضية الجزائريين الذين كانوا ينادون بإصلاحات من جهة ،ولتعبر لهم من جهة أخرى عن اعترافها بالدور الهام الذي لعبه الشباب الجزائري في تحرير فرنسا من الاحتلال الالماني وتتمثل هذه القرارات التى اتخذها جورج كليمانصو رئيس حكومة فرنسية في عام في الإنتخابات المحلية لحوالي **421. 000** مسلم جزائري وإعطاءهم الامتيازات التي يتمتع بها كل شخص يحمل الجنسية الفرنسية . وحسب القانون الذي أمضاه كليمنصو يوم **6** فيفري **1919**،فإنه يحق لبعض الجزائريين أن يشاركوا في الإنتخابات المحلية لاختيار من يمثلهم من المسلمين .

وحسب النصوص القانونية للإصلاحات السياسية الصادرة في عام **1919** ، فإنه لايسمح لأي جزائري أن يحصل على حق التصويت في الإنتخابات المحلية إلا إذا توفرت فيه الشروط الآتية :

1- أن لايقل سن أي مصوت على 25 سنة.
2- أن يكون أعزب او متزوج من امرأة واحدة.
3- أن لا يكون قد ارتكب مخالفة أو قام بعمل معادي لفرنسا.

[1] شارل اندري جوليان :إفريقيا الشمالية تسيير "القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية ، تر: المنبي سليم ،الطيب المهيري ، وآخرون ، الدار التونسية ، تونس 1976 ، ص 50 .

[2] عمار بوحوش :العمال الجزائريين في فرنسا ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، جزائر ،1979 ، ص 99 .

4- أن يكون قد خدم الجيش الفرنسي.

5- إذا كان عنده وسام شرفي فرنسي .

هذه الشروط التعجيزية عبارة عن حواجز وضعت بقصد منع الجزائريين من المشاركة في التصويت على المترشحين الذين يعتبرون من الدرجة الثانية من المواطنين المسلمين .

بالنسبة للتمثيل في المجالس البلدية فلم يتغير الوضع حيث بقي قانون **13** جانفي **1914** ساري المفعول فالمسلمون ينتخبون ثلث **1/3** أي إرتفع من **105** (**87** لأوروبيين و**18** للجزائريين المسلمين).

أما تمثيل المسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي بباريس (مثل الأوربيين) فقد أهملته الإصلاحات تماما ولا توجد أي إشارة للموضوع بتاتا .وهذه النقطة هي التي ستوحد جميع الجزائريين ضد الأوروبيين في المجال السياسي .[1]

وعليه فإن قانون **1919** هو قانون غير ديمقراطي اكد على أن التمييز العنصري بين الجزائريين والفرنسيين قسم المنتخبين جزائري (أهلي)وفرنسي وهو خاص بالعمالات الثلاث ذات الحكم المدني،أما في الجنوب فهو خاضع للحكم العسكري،وأما البلديات المختلطة كان الإنتخاب بطريقة غير مباشرة على عكس بلديات كاملة الصلاحيات ،كما فشل قانون **1919** في وضع حد لقانون الأهالي وأهمل قضية تمثيل النيابي في المجلس الوطني الفرنسي،وهو مطلب الذي نادى به الجزائريين قبل الحرب.[2]

-مواقف المختلفة من إصلاحات 1919:

- ثار الرأي العام الفرنسي بالجزائر معارضا بكل شدة لكل توسع في الحقوق السياسية لفائدة الأهالي مدعيا أنه يترتب على ذلك إنقلاب عظيم ينذر بتحطيم السيادة.[3] كما أن المعمرين عارضو هذه الإصلاحات قبل ميلادها ،وسخروا وسائل الضغط والتهديد محذرين بأن هذا القانون سيؤدي إلى حرب

[1] عمار بوحوش:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،1997 ، ص 215.

[2] عمورة عمار: موجز تاريخ الجزائر ،دار ريحانة ، الجزائر ، 2002 ، ص 166 .

[3] جوليان شارل اندري ،المصدر السابق ص 50 .

أهلية بين الجزائريين والمستوطنين معتبرين هذه الإصلاحات انتصارا للأهالي الجزائريين وهذا يعني ضياع امتيازات المستوطنين لهذا اعتبروا الإصلاحات أمرا خطير و وخيم العواقب [1].

لقد أحدث صدور هذا القانون خيبة أمل كبيرة في أوساط النخبة الذين كانوا يتوقعون أن يرقى الجزائريين إلى مرتبة المواطنة الفرنسية مع احتفاظهم بالأحوال الشخصية كمسلمين. نضرا للتضحيات الكبيرة التي قدمتها الجزائر من أجل فرنسا خلال الحرب .[2]

أما من جانب المسلمين فقابلوه ببرودة واشمئزاز وكانت معارضتهم متمثلة في حركة الأمير خالد ومع الإنتخابات البلدية في الجزائر العاصمة اثير قانون **4** فيفري **1919** وأخذت هذه الإنتخابات طابع سياسي خاص لوجود ثلاث مجموعات متناقضة:اثنان تناصر الإدماج الأولى بقيادة أولاد عيسى والثانية بقيادة الدكتور التهامي،أما المجموعة الثالثة على رأسها الأمير خالد وهذا الأخير عارض قضية منح الجنسية الفرنسية للجزائريين مقابل التخلي عن الأحوال الشخصية فاز الأمير وهو ما يعني بقاء الأصالة والإسلام وتوالى نجاحه حتى في إنتخابات **1922**.[3] ولكن بعد نفي الأمير اصبحت الساحة السياسية فارغة أمام النخبة ، أو النواب امثال الدكتور ابن التهامي ، فرحات عباس ، والدكتور ابن جلول ، حيث سوف يلعب هذان الأخيران دور هام في الميدان السياسي .[4]

هذه الإصلاحات المتواضعة التي ثار عليها رؤساء بلديات الجزائر لم تكن تفي بالوعود المقطوعة عام **1914** ،فأصيب الشبان الجزائريين بخيبة أمل. وانقسمت حركة الشبان الجزائريين في السنوات التالية :

---

[1] سعد الله ابو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية ، 1900-1930 ، ج 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992 ، ص 279.

[2] جمال قنان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، دط ، الجزائر ، 1994 ، ص 181.

[3] سهام بعيجي : الاحتفالات المئوية الفرنسية في الجزائر 1930 ، رسالة ماستر في تاريخ المعاصر ، العلوم الانسانية ، ميسوم بلقاسم ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014/2013 ، ص 10.

[4] الدسوقي ناهد ابراهيم : دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ،دار المعرفة ، مصر ، 2011 ، ص 145.

فبعضهم كانوا ينادون بالتجنس مع التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية وكان آخرون يطالبون بالمواطنة أو بحق التمثيل في البرلمان مع بقاء نظام الأحوال الشخصية ، فكان الفريق الأول يعبر تلقائيا عن مطلب المتطورين في المساواة ، وكان الفريق الثاني أكثر تأثيرا بإرادة الجماهير الأهلية في الحفاظ على معتقداتهم وشخصيتهم.[1]

ثانيا: حركة الأمير خالد :

عند نهاية الحرب العالمية الأولى شكل الأمير خالد وفدا من جماعته وتوجه به إلى ساحة فرساي في **19** ماي **1919** لمقابلة الدول المنتصرة وتذكيرها بوعودها ولتطبيق مبادئ الرئيس الأمريكي ولسن الأربعة عشر وخاصة مبدأ تقرير المصير ، وبعد فشل الوفد في تحقيق أهدافه سرعان ما علم الجزائريين والتونسيون أن تلك المبادئ ما كانت في نظر الأوربيين إلا خديعة حرب لا غير ،وأن المنتصر الحقيقي في الحرب العظمى الأولى أنما هو الاستعمار والطغيان الأوروبي .[2]

وبهذا لقد حققت الحرب العالمية الأولى أهداف الحركة الوطنية فهي أنهت فكرة إخلاص الجزائريين لفرنسا ورضاهم بها. ونقلت القضية الجزائرية الى المؤتمر الدولي في مؤتمر فرساي .[3]

نتيجة الإجراءات التي اتخذتها السلطات الفرنسية ضد الجزائريين وتدهور الأوضاع ادى بظهور الأمير خالد والذي جعله يتجه اتجاها أخر في نقده الشديد للاحتلال مؤسسا جريدة الإقدام ومما جاء فيها :

---

[1] شارل روبر اجرون :تاريخ الجزائر المعاصرة ، ط1 ، تر:عيسى عصفور ،منشورات عويدات ،بيروت ، باريس ، 1982 ، ص ص 117 - 118.

[2] احمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ، دط ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، دس ، ص 163.

[3] خليفي عبد القادر : احمد توفيق المدني ودوره في الحياة الثقافية بتونس والجزائر (1899-1983)،مذكرة لنيل الماجستير ، قسم التاريخ ، علوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة متنوري قسنطينة ، 2007 ، ص 09.

الأهالي دفع ضريبة الدم للدفاع عن القضية الفرنسية ولكن بدون مقابل ولا حتى الإعتراف بالجميل.[1] نادى فيها بوجوب إصلاح حالة الجزائر فالتفا حوله المسلمون الجزائريون .[2]

شارك الأمير خالد في العديد من الإنتخابات ، أولها إنتخابات البلدية لسنة **1919** ،والتي نادى فيها بضرورة توحيد الجزائريين ، وإنشاء حزب إسلامي ، اثار والي الجزائر المواد الموجودة في قانون **4** فيفري **1919** والمتعلق بالأحوال الفرنسية والتخلي عن الأحوال الإسلامية هذه القضية أدت الى انقسام بين حركة الشبان الجزائريين فالدكتور بن التهامي والمحامي بوضربة الحاملين للجنسية الفرنسية أيدوا موقف الوالي أما الأمير خالد والحاج موسى طالبوا بالحصول على الجنسية الفرنسية دون التخلي عن الأحوال الإسلامية ،فاز الأمير خالد بالإنتخابات لكن الإنتخابات ألغيت لاتهامه بأنه استعمل نفوذه الديني وتأمر ضد الإدارة الفرنسية.[3]

طلبا الأمير خالد بالإصلاح مع التمسك بالدين الإسلامي فبهذه اللهجة الحادة والمقنعة، أغضبت المعمرين الذين تأمروا على الأمير خالد، وكانوا وراء قرار نفيه سنة **1923** إلى فرنسا ثم انتقل إلى مصر.[4] .قال فيه أحمد توفيق المدني في رثاء له ،انه كان " صريحا بلغى اقصى درجات الصراحة ، طلبا في الحق ، لايلين ولا يعترف بوجوب المرونة في السياسة يحسن قيادة الجماع ولا يحسن قيادة الأفراد ، وكان ذلك من اسباب فشله،كانت صرامته وصلابته سبب في نحاج المستعمرين ،لتأليب عصبة من بني خلد ضده "[5].

بالرغم من الضغوطات التي تعرض إليها لكي يتخلى عن النضال السياسي فقد حاول عدة مرات أن يجدد نشاطه السياسي ويدافع عن أفكاره التحريرية وخاصة في فرنسا وفي سوريا،وعندما انتصرت أحزاب

---

[1] EMIR KHALED ; La situation des musulmans d'Algèrie (1924) ; Office des publications universitaires, Alger ; 1987, P 17,

[2] عمورة عمار ، المرجع السابق ، ص 165 .

[3] بوحوش عما ر: التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962 ، المرجع السابق ، ص 221.

[4] نفسه ، ص 227.

[5] أحمد توفيق المدني (رثاء الامير خالد)،في ، جريدة الشهاب ، عدد فبراير ، 1936 ، ص 24

اليسار في فرنسا في شهر ماي من عام **1924** ، وصار **ادوارد هيريو** رئيسا للحكومة الفرنسية ومتعاطفا مع الجزائريين بعث إليه رسالة تهنئة[1]،ولكنه بعث في نفس الوقت الى جريدة **L'humanité** الناطقة باسم حسب الشيوعي الفرنسي ووضع فيها برنامج المطالب الاساسية (*).[2]

خلال الفترة القصيرة التي مارس فيها الأمير خالد نشاطه السياسي في ضل المؤسسات الاستعمارية ،قدم إستقالته من كل المناصب التي يشغلها مرتين ، ليبعد في النهاية عن الجزائر للإستقرار بعض الوقت في الإسكندرية بمصر ثم لينسحب للإستقرار في سوريا إلى أن توفاه الاجل فيها في جانفي **1936** عن عمر **61** سنة. [3]

كانت حركة الأمير خالد تتلخص في المطالبة بالمساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق السياسية .[4]

2-:نجم شمال افريقيا :

كان العمال الجزائريين المغتربين في فرنسا هم من أسسوا أول حزب وطني جزائري ، نجم شمال إفريقيا بعد تشكيل حكومة **إيريو** ،الأمير خالد ينتقل من دمشق إلى باريس لتقديم ميثاق مطلبي ، وبهذه المناسبة نظمت لقاءات.جرى أول لقاء خلال الأسبوع الأول لجويلية **1924** ب **19** شارع بلونش ، بباريس.

---

[1] نبيل احمد بلاسي :الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،الهيئة المصرية العامة للكتب ،مصر 1990 ، ص 47.

(*) ينظر الملحق رقم 1 خاص برسالة الأمير خالد إلى رئيس الحكومة الفرنسية "ادوارد هيريو 1924.

[2] سهام بعيجي ، المرجع السابق ، ص 12.

[3] جمال قنان، المرجع السابق، ص 183.

[4] يحي بوعزيز: الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه 1919 _ 1948، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ,1991 ص 240.

جرى اللقاء الثاني بعد **14** جويلية ولكنه نظم هذه المرة من طرف الشيوعيين.شاركت فيه العديد من الشخصيات القادمة من المستعمرات. بدأت المشاورات في أكتوبر **1925** لتصل في شهر ديسمبر من نفس السنة إلى تأسيس نجم شمال إفريقيا.اقترح إسم هذا الحزب من طرف حاج علي عبد القادر الذي كان يشارك دوما في اجتماعاته.

نجم شمال إفريقيا،جمعية المسلمين المغاربة،الجزائريين والتونسيين أسست بباريس طبقا للقانون الأساسي المتبنى من طرف الجمعية العامة التي إنعقدت في **20** جوان **1926** .بمقر التجمع 3 شارع مارشي دي باتريارك حسب قانونها الأساسي.

أسس نجم شمال إفريقيا أولى قسماته في المدن الكبيرة،خاصة في الناحية الباريسية حيث انعقدت أكبر لقاءاته.كانت المطويات في الغالب تحرر باللغتين الوطنية والفرنسية. وأول منشور،بتاريخ **10** جويلية **1926** ، وكانت صحيفة نجم شمال افريقيا الإقدام (*) [1]

هيكلة تنظيم نجم شمال افريقيا كانت على شكل الأتي:

الوظيفة	الاسم الكامل	المهنة	المنشاء	التوجه السياسي
الرئيس	حاج علي عبد القادر	تاجر	غليزان	شيوعي
الكاتب العام	مصالي الحاج	تاجر متجول	تلمسان	شيوعي

(*) صحيفة الاقدام : جريدة شهرية أسست للدفاع عن حقوق مسلمي شمال إفريقيا ،كانت أول صحيفة لنجم شمال افريقيا صدرت في 1926،واوقفت في 1927/2/1.

1 محفوط قداش ، محمد قناش : نجم شمال افريقيا(1927-1937)،(وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري)،تر:خليل ادوانية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2014 ص ص 47-50.

أمين المال	شابيلة الجيلاني	موظف	البليدة	شيوعي
_	محمد السعيد سي الجيلاني	عامل	نارث اراثن	_____
_	بانون أكلي	عامل وخضار	سيدي عيش	_____
_	معروف محمد	نقابي	الاصنام (شلف)	_____
_	قدور فاز	معطوب	الاغواط	_____
_	سعدون	عامل	بني عباس	شيوعي
_	مقروش	بطال	بني عباس	_____
_	عبد الرحمان سبتي	معلم بالمدرسة	العلمة	_____
_	ايت تودرت	معطوب	عين الحمام	_____
_	محمد ايقور	معطوب	نايث اراثن	شيوعي
_	غاندي صالح	عامل	بوسعادة	_____
_	رزوقي	عامل	خنشلة	_____
_	بوطويل	عامل	جيجل	شيوعي

1

[1] محفوظ قداش ، قنانش محمد ، المصدر السابق ، ص 146.

-إن أغلب أعضاء نجم شمال إفريقيا من الجزائر،وتم تعيين الأمير خالد رئيسا شرفيا ولكن شيئا فشيئا فقد النجم أعضائه التونسيون والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خالصة.[1] وذلك بعدما قامت فرنسا بطرد الشاذلي خير الدين من فرنسا يوم **27** ديسمبر **1927** أصبح الحزب جزائريا وليس مغربيا.وبما أأن الحاج علي عبد القادر كان مشغول بتجارته فقد قرر التخلي عن قيادة الحزب إلى مصالي الحاج الذي كان متفرغا للنضال السياسي. وذلك في شهر جوان عام **1926** .[2]

تبنى نجم شمال إفريقيا في الأول الخطوط العريضة من برنامج الشبان الجزائريين التابعين لخالد مطلب بإلغاء الانديجينا [*]وبالمساواة في جميع الميادين بين المسلمين والفرنسيين وبالحريات الأساسية وخاصة الحق في السفر بحرية ومطالبا بالاستقلال للبلدان المغربية الثلاثة. وذكر النجم بالمطالب التي يكافح الشعب الجزائري من أجلها:إلغاء قانون الانديجينا والنظام الإستثنائي ومنح الحريات والحقوق السياسية والنقابية والمساواة أمام الوظيف العمومي والتعليم والجيش... الخ.

ويضيف حزب نجم شال إفريقيا فيقول : إن هذه المطالب لايكون لها لحق في التحقيق إلا إذا أفاق الجزائريون إلى ماهي حقوقهم وماهي قواهم فتحدوا وتجمعوا ليفرضوها على الحكومة الفرنسية لأن التنظيم القوي والمقرر من طرف الجزائريين سيكون له القدرة وحدها على التغلب على الحكومة الفرنسية في رفضها للسكان الجزائريين الذين تضطهدهم لتحسينات العاجلة لوضعهم. فإن نجم شمال إفريقيا يسعى لتحقيق الاهداف التالية:

---

[1] محفوظ قداش ، الجيلالي صاري : المقاومة السياسية (1900- 1954) . الطريق الاصلاحي والطريق الثوري تر: عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987،ص 67.

[2] عمار بوحوش: لتاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، المرجع السابق ، ص 288.

[*] نظام الأنديجينا : هو ترتيب للسكان الأصلين مطبق في المستعمرات الفرنسية في أوسط القرن 19 حتى 1944 – 1947 تم وضعه في الجزائر ثم تم تعميمه في كامل مستعمرات الإمبراطورية الفرنسية .

1-استقلال الجزائر.

2-الجلاء الكلي لجيوش الاحتلال الفرنسية .

3-تشكيل جيش وطني جزائري.

4-إرجاع الملكية البنوك والمناجم والأراضي... الخ التي اغتصبها الغزاة إلى الدولة الجزائرية.

وأكد نجم شمال إفريقيا من جديد هذا البرنامج بمناسبة مؤتمر بروكسل الذي نظمته سنة **1927**(الرابطة الوطنية المناهضة للاضطهاد الاستعماري).[1]

3-فدرالية نواب مسلمي الجزائر:

إن نشأة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين سنة **1927** إرتبط بإصلاحات **04 فيفري 1919**،لأنه أدى لانقسام الشبان الجزائريين بسبب ماتضمنه من إصلاحات وخاصة الحصول على الجنسية الفرنسية مقابل التخلي عن الأحوال الإسلامية،وهذا مارفضه الأمير خالد ورفاقه،وبسبب هذا الموقف جعله يكتسب شعبية واسعة بين الجزائريين مكنته من السيطرة على الحياة السياسية وخاصة الإنتخابات،وهذا السبب جعل من الإدارة الفرنسية تقوم بطرده وبعد نفي الأمير خالد بقيت الساحة السياسية فارغة للنواب لتشكيل فيدراليتهم.من الناحية القانونية تعتبر هذه الكونفدرالية عبارة عن نادي،بمعنى أخر جمعية تضم المنتخبين فقط الذين هم من نتاج جهاز التعليم الفرنسي،فكان جلهم معلمين وصيادلة وأطباء ومحامين وغيرهم،اوكما يسمون حملت الشهادات.[2]

[1] محمد قناش :الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939 د ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982 ، ص ص 38-41.

[2] الامين بوشريط : التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989 ، ص 19 .

وبهذا فإن فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين لم تكن حزبا سياسيا ذات برنامج محدد،بل كانت حركة سياسية،تضم أصحاب الإتجاهات الليبرالية ، الذين في غالبتهم ينتمون إلى الطبقة البورجوازية تخرجوا من المدارس الفرنسية ، وتلقوا فيها تكوينا فرنسيا.[1]

إن فيدرالية النواب المنتخبين المسلمين عبارة عن التجمع من المثقفين والأعيان،لايستهدف العمل في إتجاه الجماهير قصد إعدادها وتطوير تربيتها السياسية لتبني الحلول الثورية للمشكلة الاستعمارية[2]. تعود بدايات تأسيسها حينما أيقن المنتخبون المسلمون في أعضاء المجلس البلدية والمستشارين العامين،بضرورة تنسيق عملهم والتوجيه،لاسيما تجاه الجمعيات الأوروبية وخاصة الجمعية التي ضمت رؤوساء البلديات لمواجهة قانون **04 فيفري 1919**.[3] ففي جوان **1927** قدم ابن التهامي تصريح إلى دار العمالة بمدينة الجزائر بإنشاء اتحادية الجزائريين،يكون مركزها بشارع عنابة رقم **02** مدينة الجزائر.[4] لقد أسندت الرئاسة الفعلية لابن التهامي النائب بالمجلس العمالي لعمالة الجزائر. وقد قامت هذه الجماعة بوضع جملة من المطالب أهمها:

1-تمثيل الأهالي في البرلمان الفرنسي.

2-المساواة في الأجور والمنح وفي الوظائف الإدارية بين الأهالي والفرنسيين.

3-إلغاء القوانين والإجراءات المفروضة على العمال الأهالي .

---

[1] ناهد ابراهيم الدسوقي :دراسات في تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر ،دار المعرفة الجامعية جامعة الاسكندرية ، 2011 ، ص 148.

[2] لونيسي رابح ، وآخرون : تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989) ، ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، ص ص 235-237.

[3] مؤمن العمري:الحركة الثورية في الجزائر "من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926-1945 ،دار الطليعة ،الجزائر ، 2003 ،.ص 22.

[4] عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون :الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصرة ، الفترة الأولى(1920-1936) ج 1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984 ، ص 145 .

4-إلغاء قانون الأنديجينا الذي سمح لفرض عقوبات قاسية على المسلمين.

5-إعادة تنظيم الهيئات الانتخابية المؤسسة طبقا لقانون **1919** في البلديات.

إن المطلب الذي لطالما ناشدته هذه الكتلة هو المطالبة برفع عدد النواب المسلمين في المجالس المحلية.[1]

ثانيا: الوضع الإجتماعي:

عند دراسة الوضع الإجتماعي نلاحظ بشكل واضح إنقسام المجتمع الجزائري إلى فئتين:

الفئة الأولى تضم العنصر الأوروبي المتمتعة بحماية الإدارة (الإقطاعيون – الرأسماليون)، والفئة الثانية تضم الجزائريين.

تميزت الفترة التي اعقبت فشل الانتفاضة الشعبية الكبرى في عام **1871** حتى سنة **1919**، بسعي سلطات الإحتلال لاستكمال عملية الهدم لجميع مقومات مجتمعنا التي سار فيها اشواطا بعيدة خلال الفترة السابقة ،لقد تركزت جهودها على الخصوص ،في السعي لسلب ماتبقى من الاراضي بين ايدي السكان وتحت مبررات مختلفة، والسهر على عدم تمكن الشعب من الوقوف على قدميه مرة اخرى ،عن طريق اخضاعه لقوانين تعسفية لا يمكن وصفها وليس لها ما يمثلها في اي مجتمع انساني متحضر،وقد نجم عن هذه السياسة تهميش مجتمع برمته وتجهيله واغراقه في حماة الفقر المدقع والإحتياج الشديدين [2]، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى عام **1918** كان المجتمع الجزائري يعاني الأمرين وذلك نتيجة لسياسة المستعمر القائمة أنداك على إستغلال خيرات وموارد الجزائر ، وإتباع أسلوب الإبادة والتجويع بعد تجريد أغلبية الأهالي من اراضيهم الخصبة بدعوى أن ملكيتها غير معروفة ،حيث أنها إستولت إدارة الاستعمار على

[1] لونيسي ، وأخرون ، المرجع السابق ، ص 236.

[2] جمال قنان ، المرجع السابق ،،ص 123.

اكثر من **897000** هكتار من مجموعة الأراضي الصالحة للفلاحة ،وفي ذلك يقول **فيليب ميناي** في تقرير يصف حالة المجتمع الجزائري أنذاك : إن الظاهرة الثابتة بين الأهالي هي البؤس فهناك طوابير للمتسولين والبيوت القصديرية والأكواخ ومناظر العديد حفاة في الوحل ،والغبار"[1]

يمكننا أن نرصد الواقع الاجتماعي بالنظر الى الجوانب الآتية :

1-التشغيل:

لقد حرم الأهالي من مناصب الشغل وإن حالف بعضهم الحظ حصلوا مقابل ذلك على أجر منخفض فمستوى الأجور في كل حقلي الزراعة والصناعة منخفض وفي المقابل كثرةساعات العمل وسوء الأوضاع و وجود العمل لجزء من السنة فقط ،مما عمل على تردي وضع الجزائر من الناحية الإجتماعية ،ولقد تم إبعاد الجزائريين عن الوظائف الإدارية في البلاد ، وفي قطاع الموظفين والتعليم شغل الجزائريين بنسبة ضعيفة جدا وإغلاق الوظائف العليا والمتوسطة [2]، و هكذا كان وضع المجتمع الجزائري أكثر من **90%**منه عاطلين عن العمل مكدسين في أحياء قصديرية وأكواخ مبنية من الطين وأغصان الأشجار، أطفال حفاة الأقدام والأبواب عبارة عن قطع من القماش والطرق الغير معبدة .[3]ومن هنا يمكن القول أن الجزائريين كانوا عمالا في أراضيهم لا ملاكا وبأجور منخفضة (**1920 -1930**) كانت تتراوح مابين

[1] محمد شبوب:الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعصر ،كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية ،جامعة وهران ،2014-2015 ،ص55.

[2] رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931-1956)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 84.

[3] سهام بعيجي ، المرجع السابق ، ص 23.

4-8 فرنكات لا تتناسب مع الجهد المبذول .[1]و وصفت المنظمات الدولية مستوى المعيشي للجزائريين خلال النصف الأول من القرن العشرين بأنه يعتبر أحط من مستوى العالم كله .[2]

2 الصحة :

منذ بداية الاحتلال عملت فرنسا على تطبيق سياسة تفقير المجتمع الجزائري ، وكون أن الأرض هي أًصل وجذور الوجود والركيزة التي تمثل السيادة لذلك عملت فرنسا على تصفيت الأملاك والإستحواذ ومصادرة الأراضي هذه السياسة التي نتج عنها تفقير الشعب وتهجيره من أرضه .وتقلص الإنتاج بسبب انتزاع ملكية والضرائب المتعددة التي جعلت الشعب إما على هامش المدن أو على هامش الجبال .و بعد نهاية الحرب العالمية الأولى ظلت الجزائر في الثلث الأول من القرن العشرين تعاني من نقص كبير في عدد كبير من السكان الذي كان يبلغ **4923000** ألف نسمة في سنة **1921** ، ليرتفع الى **5588000** ألف نسمة في سنة **1930** [3]هذا فيما يخص الديمغرافية السكانية للجزائريين .

أما فيما يتعلق بالأوضاع الصحية فهي الأخرى إتسمت بالتدهور ،فإن كان معدل عمر الأوروبي في الجزائر يصل الى **72**سنة فإن ذلك لا يتجاوزه **50** سنة عند الجزائريين وهذا لا نتشار الأمراض ولقد دلت التقارير العسكرية على سوء الحالة الصحية بصفة مزعجة في مختلف الأوساط الإسلامية

[1] فرحات عباس : ليل الاستعمار ، تر : ابو بكر رحال ، تن : عبد العزيز باكير ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 74.

[2] رابح تركي ، المرجع السابق ، ص 91.

[3] ناصر الدين سعيدوني : الجزائر منطلقات وأفاق ، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ، ط 2 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 42.

وذلك بعد أن تم رفض **8228** من الشبان الجزائريين الذين لبوا دعوة السلطة العسكرية من أصل **18607** وذلك بسبب حالتهم الصحية السيئة وذلك في سنة **1927**.[1]

ولقد شهدت الجزائر ظاهرة الهجرة نحو المدن الكبرى وذلك بعد إشداد الأزمة الإقتصادية **1929** وضيق سبل العيش في الأرياف بسبب سيطرة الكولون ، وعودة المهاجرين الجزائريين والذين ضاقت بهم أحوال العمل بفرنسا والذين سيستقرون بالمدن والتجمعات السكانية الكبرى ، ولقد نبه احد الكولون في إحدى جلسات المجلس الأعلى للجزائر بشأن الهجرة وأعتبرها شيء خطير يهدد مستقبل الأرياف الجزائرية بسبب نقص اليد العاملة ، وإن كانت هجرت الجزائريين ما بعد الحرب العالمية الاولى للبحث عن العمل ، فإن هجرت السنوات (**1929 – 1931**) كانت هروب من المجاعة التي اجتاحت اوساط المجتمع الجزائري .[2]

3- التعليم :

إن مأساة المجتمع الجزائري لم يقتصر عند هذا الحد، بل شمل أيضا ميدان التعليم، حيث أن سلطات الفرنسية بعدما أدركت خطورة التعليم العربي الإسلامي على مستقبلها سعت لعرقلته مباشرة، فشنت حركة معادية ضد الزوايا والكتاتيب...الخ وعلقت نشاطهم الديني ،ولم تكتفي بذلك بل فتحت بعض المؤسسات التعليمية الخاصة بالجزائريين ،وهي شبيهة بالفرنسية ،غير أنها تختلف عنها من حيث المضمون والأهداف والبرامج كما أنها تخدم مصالح فرنسا أولا وقبل كل شيء أي أنها وجدت لتتحكم في الجزائريين ونمط تعليمهم.[3] و لقد حاول الاستعمار منذ بداية القرن العشرين في شل الحياة الفكرية في الجزائر ونشر

[1] احمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ، ط 2 ، البليدة ، الجزائر ، طبق الاصل ، 1963 ، ص 336.

[2] إلياس نايت قاسم ،المرجع السابق ، ص ص 28-29.

[3] تابتي حياة: الحرب العالمية الاولى(1914-1918)وانعكاستها على الجزائريين في القطاع الوهراني، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ،جامعة وهران ،اسانيا ،2006،ص126.

الأمية في اوساط الجزائريين وذلك عن طريق سياسة التجهيل التي استعملتها وطمس المقومات الحضارية للتراث العربي الإسلامي إذ قامت بالإستلاء على المراكز الثقافية العربية الإسلامية من مساجد وكتاتيب وزوايا وحولتها الى مراكز للثقافة الفرنسية ، وبعضها سلم الى الهيئات التبشيرية المسيحية .[1] و يصف أحمد توفيق المدني وضع التعليم عن الجزائريين " رأيت الشجرة الكبيرة وقد بذلت أغصانها وتناثرت أوراقها من شدة الظمأ واشتاقت قطرة ماء التي هي أملها الوحيد في الحياة وهي الواقية لها من الموت ؟ تلك هي أمة الجزائر وذلك هو اشتياقها للتعليم .... وناهيك بأمة تبلغ درجة الأمية فيها نحو **95** من مجموع افرداها..... لايجدون الى التعليم سبيلا".[2]في سنة **1930** حوالي **900000** طفل أهلي في سن الدراسة يتمدرس منهم فقط حوالي **67000** اي ما يقارب **92,55** منهم لا يلتحوق بمقاعد الدراسة .[3]كان التعليم الابتدائي مبدئيا يتبع نظام التعليم الفرنسي فنجده خاضعا لقوانين **16** جوان **1881** المتعلقة بمجانية التعليم الابتدائي، وقانون **28** مارس **1882** المتعلق بالإجبار على التعليم الابتدائي .[4]أما بالنسبة للتعليم الثانوي فكان محصور فقط على بعض الفئات مثل أبناء العملاء الاستعمار والمقربين إليهم. وتتضح نسبة التمدرس لمختلف مستويات التعليم في معطيات الجداول التالية :

1-عدد الجزائريين في التعليم الابتدائي :

السنة	عدد التلاميذ الجزائريين	النسبة
1930	6000	5 بالمائة

[1] بشير قايد : الشيخ الإبراهيمي ودوره في القضية الوطنية (1920 – 1965) ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، 1999 ، ب ، غ ،م، ص 22.

[2] احمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ، ط2، المصدر السابق ، ص 293.

[3] عمار هلال : أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1962) د، م، ج، 1995 ، ص 118.

[4] أحمد توفيق المدني ،كتاب الجزائر ، ط2 ، المصدر السابق ، ص294

2-عدد الجزائريين والأوروبيين في التعليم الثانوي : (مقارنة).

السنوات	عدد التلاميذ الجزائريين		عدد التلاميذ الاوروبيين		المجموع	
	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	عدد الجزائريين	عدد الاوروبيين
1920	405	40	4346	1764	445	6110
1924	535	60	4860	1814	595	6674
1928	642	48	4587	1833	690	6420

3-عدد الجزائريين والأوروبيين في التعليم الجامعي : (مقارنة).

السنوات	عدد الجزائريين	عدد الاوروبيين
1920	47	1282
1925	66	1486
1930	93	1907

[1]

[1] أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر،ط2 ، المصدر السابق ، ص 291.

عند تحليلينا لمعطيات الجداول التي تم إدراجها نلاحظ نسبة الجزائريين الغير ملتحقين بمقاعد الدراسة تبلغ 95 بالمائة وهذا دليل على كمية الجهل ولأمية التي كانت منتشرت في اوساط الشعب الجزائري ،هذا فيما يخص الجدول الاول.

أما فيما يخص الجدولين الثاني والثالث واللذان تناولا نسبة التحاق الجزائريين في طور الثانوية والجامعة مقارنة بنسبة الاوروبيين فإنه يتضح جليا نسبة التفاوت الكبيرة جدا بين الفئتين والذي لا يمكن مقارنة بين عشرات من الجزائريين أمام المئات من الاوروبيين ، ويمكن حصر الفئات التي كانت تلتحق بالجامعة من الشعب الجزائري كانت من العائلات المتشبعة بالثقافة الفرنسية . ومن هنا يمكن القول أن فرنسا خلال فترة تواجدها في الجزائر لم تعمل على تنوير الوعي الجزائري بل بعكس تبنت شعار الجهل والتجويع لأنها كانت ترى خطر في تعليم الشعب الجزائري الذي من الممكن أن ينقلب ضدها لذلك كرست سياستها من أجل هدم ثقافته وتجهيله ليسهل عليها عملية غسل دماغه .

خلاصة الفصل:

نستخلص مما سبق ذكره أن القرن العشرين يعتبر منعرجا حاسما في تحول أساليب الكفاح بتسجيل يقظة سياسية في الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها ،وذلك خاصة بعد الاصلاحات التي طرحتها الإدارة الفرنسية بعد الحرب العالمية الاولى ، بدأ بإصلاحات كليمنصو **1919** ،والتي اعتبرها الجزائريين مخيبة لأمالهم ،ولم تكتفي الإدارة الفرنسية بذلك فقط بل عملت على احياء ذكرى دخولها للجزائر والذي سوف نتطرق إليه بشكل مفصل في الفصل الأول.

شهدت هذه الفترة نقلت نوعية والتي تمثلت في إنتشار الوعي والذي تجسد في بعض التيارات الوطنية التي أخذت العمل السياسي على عاتقها .

إن السياسة الفرنسية الإستدمارية التي تبنتها الإدارة والتي كان لها نتائج سلبية على الواقع العام للجزائر وخاصة الواقع الاجتماعي والذي تضرر بشكل كبير في شتى مجلاته (التعليم – الصحة –العمل).

عند التطرق الى الواقع الاجتماعي يظهر لنا مدى سيطرة المستوطنين على الحياة الاجتماعية والإدارية للجزائر وتتمثل هذه السيطرة في استثناء الجزائريين من مختلف الوظائف حيث عمل هذا على انتشار البطالة في صفوف الشعب الجزائري ، والذي أصبح خادم في وطنه. كما أن فرنسا سخرت جميع وسائلها من اجل نشر الجهل والأمية في وسط الشعب الجزائري ، وذلك من خلال مجموعة من التجاوزات والتعسوفات التي مارستها في حق الشعب الجزائري ومؤسساته التي رأت فيها خطر يهدد وجودها .لذلك راحت فرنسا تهدم الصلة التي تربط الشعب بثقافته وهويته طنن منها أنها سوف تستطيع إخضاعه

الفصل الاول

الاحتفالات المأوية الفرنسية 1930

الفصل الاول : الاحتفالات المأوية الفرنسية 1930.

اولا:التحضيرات الأولية :

1–ظهور فكرة إحياء الذكرى المأوية وإنشاء لجنة الستينغ .

2–اللجنات المكلفة بالتحضيرات (لجنة فيوليت للمطبوعات ولجنة المندوبيات المالية) .

3_الاجهزة المكلفة بالتنظيم.

ثانيا:التحضيرات النهائية للاحتفالات المأوية:.

1– برنامج الاحتفالات.

2–انطلاق الاحتفالات.

3_ مظاهر الاحتفالات.

ثالثا : ابعاد الاحتفالات المأوية:

1–ابعاد محلية.

2–ابعاد دولية.

.سنة **1930** أقفلت فرنسا مائة عام على غزوها للجزائر، لم يشفا غليلها على ما قامت به من تنكيل وتقتيل طيلة قرن من الزمان على وجوده في الاراضي الجزائرية بل راحت يتوج مآسيهم بإقامة حفل ضخم تخليدا لحدث الغزو وتجديد للجراح الجزائريين،حفل أقل ما يمكن القول عنه انه حرب نفسية خفية شنتها فرنسا على الشعب الجزائري ، حاولت من خلالها تحطيم أمال الجزائريين في تحقيق مطالبهم . كما إن فرنسا انتهزت هذه المناسبة لتظهر للعالم مدى سيطرت ونجاح آلياتها ومؤسساتها في إخضاع الجزائر .

أولا: التحضيرات الأولية للإحتفالات :

1-ظهور فكرة إحياء الذكرى مأوية وإنشاء لجنة الستينغ:

بدأ المستعمر يفكر في الاحتفالات بمئوية الاحتلال الفرنسي، و التحضير لها بدقة وذلك منذ **14** ديسمبر **1923** [1] ولم تكن فكرة تنظيم الإحتفالات بمرور مائة عام من احتلال الجزائر وليد الصدفة وإنما تخمرت خلال مدة زمنية ليست بالقريبة.

فقد شهدت الساحة الإعلامية والفكرية في الجزائر منذ **1922** نشر مجموعة من المقالات حملت في مدلولها فكرة التفوق الفرنسي والإشادة بالإنجازات الاستعمارية بالجزائر على حساب التخلف والهمجية الأهلية.[2]ويؤكد ذلك ما ورد في إحدى المجالات الفرنسية:"إننا نحن الفرنسيون في وطننا الجزائر أصبحنا أسياد البلاد بالقوة ...ومنذ أن أخضعنا الآخرين استطعنا أن ننظم البلاد ، والتنظيم نفسه يؤكد مرة

1 Charles robert Agénor :historie de l'Algérie contemporaine de l'insurrection de 1871 au déclenchement de la guerre de libération 1954 ، puf ،paris،1979،t2 p 403 .

[1] ميسوم بلقاسم :(التطورات السياسية في الجزائر 1926-1930) في مجلة المصادر ، العدد 19 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ، ص 149.

أخرى فكرة امتياز المنتصر على المنهزم ، وامتياز الإنسان المتحضر على الإنسان الناقص ..اننا المالكون الشرعيون للبلاد...[1] ونجد ايضا **جون ميليه Jean Melia** الذي ذكر في إحدى كتبه:"من حق فرنسا أن تحتل الجزائر لأن هذه الأخيرة لم تقتطع من وطن اخر مثل الألزاس واللورين في **1870– 1871**. لم تكن الجزائر قد تكونت وطنيا ."[2]

إن مصدر إحياء الذكرى المأوية من جماعة المعمرين،في محاولة منهم لاستثمار الحدث سياسيا أو جلب أعين السلطات الفرنسية في الوطن الأم للدور الكبير الذي لعبوه لإنجاح الحملة الفرنسية وقد قال بيجو "إن الدولة اذا رغبت في إقامة حكم ثابت في إقليم خارجي يجب أن لاتكتفي بإخضاعه عسكريا وسياسيا فقط ، بل لابد من نشر عنصرها فيه....ولابد وأن تدعمه حتى يصبح قادر على استثمار الأرض واستغلالها بنفسه..."[3]

في **1923** ظهرت التحضيرات الأولية على يد الوالي العام **ستيغ**(*) الذي أصدر في **23** ديسمبر **1923** قرار يقتضي بإنشاء لجنة (**)تتكفل بتنظيم وتسيطر برنامج الاحتفالات[4].

---

[1] فرحات عباس ، حرب الجزائر وثورتها : ليل الاستعمار،تر:ابو بكر رحال ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2005 ، ص 141 .

[2] Jean Melia: le centenaire de la conquète de l' Algèrie et des reformes indigenes(inp، craphique، Paris. 1930) ، p 65.

[3] رابح تركي عمامرة :الشيخ عبد الحميد بن باديس ، فلسفته وجهوده في التربية والتعليم(1990-1940) ،ط 1،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1990 ، ص 25

(*) تيودور ستيغ ،حاكم عام للجزائر(جويلية 1921-ماي 1925)،في عهد عرفت الجزائر مجاعة كبيرة سنة1921 . في عهده جدد قانون الاهالي.

(*) أنظر الملحق رقم 2 خاص بالدعوة لتنظيم الإحتفالات.

[4] Gustave Mercier:le centenaire de L'Algèrie.T1،(édit , pG، subirons Alger)،p 24 .

وكان من بين اعضاء اللجنة :

-الوالي العام(رئيسا).

-الكاتب العامة للولاية (نائب الرئيس) .

-شيوخ ونواب المجالس ورؤساء المندوبيات .

-حكام الأقاليم الثلاث (وهران الجزائر قسنطينة).

-مدير جامعة الجزائر

-رؤساء بلديات (وهران ، الجزائر ، قسنطينة).

-رؤساء غرف التجارة المستعمرة.

-رؤساء غرف الفلاحة، مدير الأشغال العمومية.

- مدير الشؤون الداخلية ، مدير المناطق الصحراوية .

وقد اتسعت هذه اللجنة لتشمل عدة اعضاء اخرين مثل عمداء الجامعات ومدراء المدارس العليا ومدراء المتاحف ومحافظ المكتبة الوطنية ، إضافة إلى شخصيات اخرى كقائد قوات الجيش بالجزائر وقادة الجيوش بوهران و قسنطينة ، وقائد البحرية بالجزائر ورئيس المحكمة والنائب العام الجزائر ورئيس مؤسسة جغرافيا الجزائر ... وعجزت هذه اللجنة عن تحضير للمشروع الاحتفالي بسبب عدم تمكنها من لم شمل جميع الأعضاء في اجتماع واحد.[1]

[1] إلياس نايت قاسم ، المرجع السابق ، ص ص 38- 39.

خلفه موريس فيوليت(*) الذي كان يعتزم من ناحية سياسية اكثر "الاحتفال بتحرير الدول البربرية من السيطرة التركية"[1].وفيوليت بدوره أعتبر الاحتفال المئوي مناسبة لتحسين أوضاع الاهالي وحذر من التباطؤ في تطبيقها بقوله "إن من الواجب المحتم أن تقوم فرنسا ببعض الأعمال المستعجلة لأن هناك كثيرا من الافكار الجزائرية بدأت تتبلور ومن الخطر التمادي في التغافل عن هذه المطالب الشرعية والمعقولة التي قدمها ألأهالي.[2]

2 : اللجنات المكلفة بالتحضيرات :

أ–لجنة فيوليت للمطبوعات:عند تولي موريس فيوليت شؤون الولاية العامة بالجزائر في **12** مارس **1925** كان من بين قراراته تلك المتعلقة بالاحتفالات المأوية. وكان أن أصدر قرارا مؤرخا في **05** جويلية **1925** ، ويقتضي بإنشاء لجنة أكاديمية(**) مهمتها دراسة المؤلفات والكتابات المزمع طبعها بمناسبة الذكرى ، وقد ضمت هذه اللجنة رؤساء الجامعات والمعاهد .

إضافة إلى أساتذة ودكاترة من مختلف التخصصات، سخرت لها إمكانيات مادية هامة وربطت لها علاقات مع مؤسسات مختلفة قصد الاستفادة واستقاء المعلومات، وكان من بين أعضائها:

.عميد أكاديمية الجزائر (رئيسا).

.مدير الشؤون الفلاحة والتجارة والتعمير.

.مدير الخدمات المالية ..مدير الشؤون الأهلية.مدير الأشغال العمومية .

(*). موريس فيوليت،كان حاكم عاما على الجزائر 1925-1927 ، كانت سياسته شبيهة بسياسة المنتخبين,عمل على تحسين ظروف المعيشية للأهالي ينتمي الى الحزب الاشتراكي الفرنسي ،اصبح عضوا في مجلس الشيوخ الفرنسي .

[1] سهام بعيجي ، المرجع السابق ، ص 34.

[2] بن حسين كريمة : الحياة السياسية في قسنطينة ،(1930-1939)،رسالة للحصول على دبلوم في الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث ،1984 ، ص 107.

.عميد كلية الحقوق بالجزائر(موراند).عميد كلية الأدب بالجزائر (مارتينو).

.مدير معهد باستور (أدموند سرجون) .إضافة إلى ممثلي قطاع الجيش والمؤسسات الثقافية والمكتبية المختلفة.[1]

ومنذ إجتماعها الأول وضعت اللجنة قائمة التأليف المزعم طبعها، وكان الهدف منها هو تقديم صورة وحوصلة تقيمية شاملة لما وصلت إليه المعرفة الاستعمارية ، إن مباشرة عملها الفوري خلق نوعا من الارتياح لدى الأوساط الكولونية خاصة ، إلا أن الأمر لم يكن كافيا،بل طالبوا بمجهودات أكبر وفتح مجال العمل لتشريع عملية التحضير للذكرى.[2]

ب:لجنة المندوبات المالية:

ظهر جليا الاهتمام البالغ الذي أولاه أعضاء المندوبيات المالية بالقضايا المتعلقة بالعيد المئوي من تنظيم وتحضير، وذلك خلال إفتتاح الجلسة العادية للمجالس المحلية يوم 08 أفريل 1927 وحتى وإن أكد الوالي العام فيوليت في خطابه الافتتاحي تحمل مسؤولية التحضير للاحتفالات بكمالها لا أن أعضاء من المندوبيات (أغلبيتهم من المعمرين) لم يقتنعوا بذلك. وقد عبر المندوب المالي **فيستا فينو** في كلمة أمام الحضور عن التململ الذي تشهده الساحة السياسية في الجزائر والقلق الذي ينتاب الرأي العام في الجزائر جراء التماطل وعدم وضوح الرؤية لواقع التحضيرات للاحتفالات.

وقد ألح خلالها على ضرورة تكاتف كل الفعاليات السياسية والشركاء الاجتماعيين ورجال المال والأعمال لتجند وإنجاح هذه المناسبة ، ومما جاء في تدخله قوله:"إن المندوبيات المالية تتبنى مشروع التحضير لهذه الاحتفالات ، ولهذا تقترح إجراء انتخابات فورية لإنشاء لجنة مشتركة بين أعضاء

[1] سعد الله ابو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي(1930-1954) ج6 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ،ص ص 136-137.

[2] إلياس نايت قاسم ،المرجع السابق ، ص 41.

المندوبيات المالية والمجالس المحلية بهدف التحضير للاحتفالات ، وهذه اللجنة تقدم ملخص أعمالها خلال الدورة الاستثنائية.[1]

لم يكن في وسع الوالي العام إ لا مباركة الفكرة وإجراء الانتخابات على شرط أن تكون تشكيلتها على النحو التالي : **ستة معمرين، ستة غير معمرين، ثلاثة عرب، عضوين من القبائل.**

وتم في انتخاب أعضاء اللجنة في نفس الجلسة مما يوحي لنا أن الأمر كان مهيأ من قبل وأن المناقشة لم تكن إلا صورية، وشكلية، وضمت اللجنة:

.ممثلي المعمرين (لوسياني ، فروجو ، باريس جوبونتار ، سردا ، اونجبلر ، هفارد).

.ممثلي غير معمرين (بونيفاس ، قال ، مرسيي ، لسيون ، قوستافينو ، موسلي) .

. ممثلي العرب (سسبان ، بن شبان ، مولاي مصطفى).

.ممثلي القبائل (سي الصالح ، اسماعيل) .

وفي أول اجتماع عقد في **12** ماي **1927** انتخب مكتبها :**الرئيس (قوستاف مرسيي).**

.نائب الرئيس (قوستا فينو، سيسبان)،مقرر اللجنة (فروجو).[2]

المندوبيات المالية من جهتها كانت منشغلة بتحضير مختلف المشاريع التي اعتمدت كأساس لقانون **25** مارس **1928** والذي أقام مجلس أعلى للمئوية ونصب محافظا عاما للمئوية . صادق البرلمان الفرنسي بطلب تقدم به ألبارا سارو **Albert Sarraut** بتخصيص **40** مليون فرنك لميزانية أعياد الذكرى المأوية ، وقد خصص المجلس الأعلى للمئوية **58** مليون فرنك للاحتفال [3]. وخصصت **00 300**

[1] الياس نايت قاسم : ،المرجع السابق ، ص41 .

[2] إلياس نايت قاسم ، المرجع السابق ، ص 42.

[3] سهام بعيجي ،المرجع السابق ، ص ص 35-36.

. **6** منها للدعاية وقد كانت الدعاية الخاصة بالذكرى المأوية في قمة التنظيم ووصلت حدتها درجة الدعاية الحربية. وكتب "**بول كروزي** " (إن محاولة الدعاية الوطنية اليوم يمكن في وقت السلم تشبيهها بكل الدعايات التي سبقتها في الأوقات الأكثر خطورة) .[1]

كما أنشئت الإذاعة في الجزائر لتلك المناسبة وتمكنت ابتداء من أول نوفمبر **1930** من ضم صوتها وتقديم دعم للصحافة الفرنسية قدر ب **2** مليون فرنك من أجل القيام بحملة في صالح المعمرين ، كما دعي **30** صحفيا باريسيا و **33** صحفيا اجنبيا لزيارة الجزائر مجانا ، كما تم إحراج "فيلم المأوية " من طرف المخرج الفرنسي **جان رونوار Jean Renoir** لصالح الحكومة العامة تحت عنوان البلاد " **le bled** " "إصدار الكتاب الذهبي لمئوية الجزائر الفرنسية **liver d'or du centenaire de l'Algerie Française**.[2]

وتولت وكالة الأنباء الفرنسية هافاس **Havas إذاعة 532** بيانا إشهاريا لهذه الاحتفالات ونشرت الصحافة الفرنسية أكثر من **14000** إعلان إشهاري ، كما تم طبع **12** دفترا عن الذكرى المأوية **Cahier de centenaire**. وتم منح رخصة السفر إلى الجزائر لتلاميذ ومعلمين من أصحاب منح المأوية وكانت المأوية فرصة للجزائر لاحتضان **59** مؤتمرا وطنيا وجلب **80.000** زائر من بينهم **8** وزراء و**306** برلماني جاءوا في **9** مجموعات سميت رسميا بالقوافل البرلمانية وهو ما كلف نفقات الاحتفال الاجمالية **93** مليون فرنك في وقت كانت الجزائر تشهد انهيارا اقتصاديا واضطرابا اجتماعيا

[1] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 1، شركة دار الامة ، ط 2011 ، الجزائر ، ص 312.
[2] سهام بعيجي ، المرجع السابق ، ص 36 .

وذلك بسبب الازمة الاقتصادية العالمية سنة **1929**. حيث ان هذه الاحتفالات كلفة الخزينة حوالي **130** مليون فرنك.[1]

3-الاجهزة المكلفة بالتنظيم :

أدى تعيين بورد على راس الولاية إلى تفعيل عملية تحضير للاحتفالات ، حيث أصدر قرارين في **13** ديسمبر **1927** يستكمل فيه هيكلة الاجهزة المكلفة بالتنظيم انطلاقا من مسودة فيوليت .تم عرض مشروع القانون للمصادقة عليه في تاريخ **25** مارس **1928** ، حيث ان هذا القانون اشار الى مجموعة من الخطوط العريضة لعمل هذه الأجهزة ،وتحديد صلاحيات كل جهاز.

3.أ-المجلس الأعلى للعيد المئوي (*):

اعلى سلطة مكلفة بالتنظيم ومراقبة البرامج الاحتفالية تتمثل صلاحياته في المصادقة على المشاريع البرامج المقترحة للاحتفالات وماتعلق بالميزانية وقضايا التمويل ، والنظر في المقترحات المقدمة من المحافظة العليا.

أصدر **بورد** تعليمة قصد تنظيم المجلس الاعلى داخليا وتحديد شروط العضوية فيه، وذلك لتفادي أخطاء اللجان التحضيرية الأولى، محدد مقاييس عامة أهمهما:

مشاركة الفعاليات والتنظيمات في الساحة الجزائرية دون إقصاء مباشر للأهالي الجزائريين ممن ابدوا ولاءهم للإدارة الفرنسية ، على أن يتم اختيار هؤلاء الممثلين من الاهالي ممن لهم الخبرة في مجال التسيير الاقتصادي والإداري .

تحديد عدد أعضاء المجلس بشكل يسهل اجتماع أعضائه وبالتالي تسريع وتيرة أشغاله.[1]

[1] عبد الرشيد زروقة :جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)،ط1، دار الشهاب ، بيروت ، لبنان ،1999 ص 125.

(*) انظر الملحق رقم(3) خاص بأعضاء المجلس الاعلى .

3.ب–المحافظة العليا للعيد المئوي :

أصدر الوالي العام قرار يجدد من خلاله تنظيم المحافظة العليا للعيد المئوي ، بتاريخ **19** ماي **1928**، وتم تحديد مهامه كجهاز تنفيذي يتابع التطبيق الميداني للتوصيات والمشاريع المصادق عليها من طرف المجلس الأعلى. ورتبت المسؤوليات في المحافظة على الشكل التالي : المحافظ العام ، رئيس السكرتارية العامة ، رئيس مكاتب المحافظة ، أمين عام المحافظة.

كما منح القرار إمكانية استخدام موظفين أو مستخدمين مؤقتين حسب ماتتطلبه الظروف والحاجة وذلك من اجل الاسراع في وتيرة عمليات التحضير للاحتفالات المأوية.

3.ج–اللجان الاحتفالات الفرعية:

ثم اقتراح إنشاء لجان فرعية مختصة في كل مجال من المجالات، على أن ترفع كل لجنة تقارير عملها إلى المحافظة التي بدورها تقدمها للمجلس الأعلى.بلغ عدد للجان المؤلفة **18** لجنة نذكر أهمها:

لجنة الوسائل والطرق :

مهمتها التكفل بالجانب المالي لاحتفالات العيد المئوي والتفكير واقتراح مصادر تمويل جديدة لتدعيم الحزينة المحافظة العليا وإعطاء حركة لهذا الجانب ، أسندت رئاسة اللجنة إلى **مرازد** وهو مندوب مالي ومقرر عام لميزانية الجزائر ، اختير على اساس خبرته في التسيير المالي وقوة علاقاته مع ذوي النفوذ داخل الجزائر وخارجها.ضمت اللجنة شخصيات بارزة :

[1] إلياس نايت قاسم ، المرجع السابق ، ص 46.

. مدير البنك الشعبي الجزائري (**كلايراك**)،المندوب المالي (**لافونت**)،رئيس اللجنة المالية للمجلس العام للجزائر (**ألطيراك**).[1]

لجنة الحفلات الرسمية :

انشاءات بقرار بمؤرخ في **2** جانفي **1928**،مكلفة بتحضير للقاءات والاحتفالات الرسمية على شرف المدعوين من خارج وداخل الجزائر .تم تعيين أرموند المستشار الحكومي رئيسا له ،وقد ضمت مبدئيا **12** عضوا ليرتفع عدد أعضائها إلى **30** عضوا ، ومن أعضائها :**سزيناف** رئيس مجلس عمالة الجزائر،**طوشي** رئيس اتحاد الجمعيات الموسيقية بالجزائر،**قارني** مهندس معماري،**الكولونيل فروا نسوا** قائد أركان الجيش **19**،**بومدين** مستشار لدى بلدية الجزائر،**بارتياس** رئيس جمعية طلبة الجزائر.

تم تدعيم اللجنة بإنشاء **7** فروع يشرف كل فرغ منها بجانب معين من التحضيرات ، وهذا بطبيعة الحال قصد ضبط عمليات التحضير والاهتمام بكل التفاصيل وهي :

1-اللجنة الفرعية للشعر الملحون لانتصار الجزائر.

2-اللجنة الفرعية للتظاهرات المسرحية والموسيقية.

3-اللجنة الفرعية للألعاب النارية .

4 -اللجنة الفرعية للاحتفالات العسكرية

[1] إلياس نايت،المرجع السابق ، ص 47.

لجنة الإشهار والدعاية:

أنشئت قصد تسخير كل الإمكانيات والوسائل الدعائية الممكنة ، بغية تعميم وإيصال المعلومة بشكل صحيح ، واستقطاب أكبر عدد ممكن من الرأي العام .أوكلت رئاستها إلى **راي** وهو محامي في محكمة الجزائر ، وضمت كلا من :

.**مارتينو** (عميد كلية الأدب).

.**بريكارد** (مدير وكالة هافاس للاتصال).

.**موستون** (مدير وكالة إفريقيا للاتصال).

لجنة النقل والاستقبال والإيواء:

أسندت رئاسة اللجنة إلى **لبيلارد** رئيس غرفة التجارة بالجزائر ، وتلخصت مهامها قي تهيئة ظروف الملائمة لإقامة زوار وضيوف الجزائر ، خاصة فيما يتعلق في تهيئة الفنادق وإعادة تأثيثها ، وتعبيد الطرق ...وكل هذا من أجل إعطاء انطباع حسن عن جهود فرنسا في الجزائر ، ضمت كل من :

. **كرول** (مسيير المؤسسة العامة للنقل البحري).

. **روزو** (مدير السكك الحديدية بالجزائر).

. **طالندي** (صاحب نزل الواحة بالجزائر).[1]

[1] إلياس نايت قاسم ، المرجع السابق ، ص ص 47-50.

ثانيا: التحضيرات النهائية :

1برنامج الاحتفالات المأوية :

كان البرنامج الاحتفالات(*) غني جدا بمجموعة من المحطات، بدأ التمهيد لها من شهر سبتمبر **1928**.قامت المحافظة العليا بإعداد برنامج متنوع نشر مقلا في أغلب الوسائل الإعلامية ،والذي اشتمل على تنظيم استعراضات ومعارض ومحاضرات وجوالات سياحية ، إضافة إلى إصدار مطبوعات وإنجاز أفلام وافتتاح منشأت جديدة ، وبهذا يمكن القول أن هذه المناسبة لم تكن ذكرى عابرة بالنسبة للفرنسيين بل كانت لها دلالة خاصة حيث أنا الحكومة أرادت من خلال تنظيمها لهذه الاحتفالات أن توضح للوافدين من فرنسا أو حتى الأوروبيين على حد سواء ، على مدى نجاعة الأساليب الاستعمارية الفرنسية في ترويض الجزائريين ،ونجاح المستوطنين في تحويل إيالة الجزائر كما يزعمون الى مستعمرة هادئة ، كان البرنامج ثري وذلك بتنظيم ندوة من تنشيط **قوستاف مرسي** المحافظ الأعلى للعيد المئوي ، بقصر المعارض بمرسيليا .[1] ولكون البرنامج كان يحمل مجموعة من المحطات التي دامت **6** اشهر حولنا التركيز على بعض المحطات التي كان لها تأثيرا على الجزائر والجزائريين بصفة خاصة والتي سوف نتطرق إليها في عنصر الموالي مظاهر الاحتفالات المأوية.

(*)انظر الملحق رقم(4) خاص ببرنامج الاحتفالات المأوية ..

[1]محمود علالي : دراسات لكتابات الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر ، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في تاريخ المعاصر ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم ، تاريخ ،جامعة الجزائر 2008،2009/2 ، ص ص 52-53.

1أ- ميزانية برنامج الاحتفالات :

تطلب تنفيذ وتجسيد تظاهرات وفعاليات الاحتفال بالذكرى المأوية، إعداد دراسة مفصلة لحجم الميزانية التقديرية المكلفة لها، حيث بلغت **130**مليون فرنك فرنسي،[1]وقد تعددت مصادر التمويل إلى خارج الجزائر، وتم تقسيم الحصص في ميزانية الاحتفالات على النحو الأتي:

.**40** مليون فرنك كأعباء ومساهمة من الجمهورية الفرنسية بباريس.

. **40** مليون فرنك كأعباء ومساهمة من الولاية العامة بالجزائر.

.**6** مليون فرنك فرنسي كأعباء ومساهمة مقاطعات الجزائر ، قسنطينة ، وهران .

.**120** مليون فرنك فرنسي كأعباء ومساهمة من تونس ، المغرب الاقصى .

.**32** مليون فرنك فرنسي كموارد مالية لمختلف النشاطات التجارية.

في عام **1929** بلغ مجموع مدخول الجزينة حوالي **40** مليون فرنك كمساهمة جزئية من فرنسا والولاية العامة .

أما من جانب المجالس المحلية بالجزائر فقد حولت مبلغ **13.743.000** فرنك فرنسي المتبقية من حصة مساهمتها.[2] و فيما يتعلق ب **6** ملايين المتبقية فقد خصصت لتمويل حفل استقبال رئيس الجمهورية الفرنسية وهنا يظهر الاختلاف في توزيع الحصص، والتي كانت على النحو التالي:

.الميزانية المخصصة للأهالي الجزائريين والتي ادرجت في شكل خدمات ، مساعدات اجتماعية والتي لاتتعدى خمسة ملايين فرنك فرنسي ، لاتمثل سوى **6%**من مجموع الميزانية العامة للاحتفالات المأوية.

[1] ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ،ج 2، المرجع السابق ، ص 324.

[2] علالي محمود ،المرجع السابق ، ص ص 55-56.

.تخصيص مبالغ مالية معتبرة لانجاز منشأت جديدة لدور الفلاحة ، محطة البث الإذاعي ، النصب التذكارية ، اما الدعاية والإشهار فقد كان لها نصف الاكبر من الميزانية العامة والتي وزعت على الشكل الموالي :

.الإدارة العامة **4.350.000** فرنك، مآدب وحفلات **5.575.000** فرنك.

.مصاريف النقل والإيواء **17.000.000** فرنك ،المنشأت الجديدة **16.000.000** فرنك .

.الموسيقى والنشاطات الرياضية **4.000.000** فرنك، المعارض والمسابقات **8.000.000** فرنك.و المنشأت الاهلية **3.800.000** فرنك.[1]

.جانب الآثار هو ايضا اخذ جزء من الميزانية العامة للاحتفالات ، فقد أهتمت فرنسا بهذا الجانت ، وتم تخصيص مبالغ مالية له ، حيث بلغت في **1930** حوالي **421.000** ، وجهت للبحوث الأثرية و **261.598.90** وجهت للبحث عن الاثار ألاتينية ، على غرار الحفر التنقيب عن قبور الملوك مثل ملك يوبا وابنته كليوباترا.

يتظحى جليا إهتمام فرنسا بجانب الاثار وخصوصا في هذه الفترة التي تزامنت مع الذكرى المأوية هو محاولة فرنسا للبحث عن دليل تاريخي او مادي ، الذي تزعم من خلاله فرنسا ترابط وتواصل التاريخ الجزائري بفرنسا وذلك من اجل أن تعطي لنفسها الأحقية بوجودها في الجزائر.[2]

[1] Jean Melia ; op.cit., P06 ;

[2] علالي محمود ، ، المرجع السابق ،ص 57.

2انطلاق الاحتفالات المأوية:

اعتبر موريس فيوليت مرور مائة عام على تحرير البلاد البربرية اي الجزائر على حد قوله حدث يستحق الاحتفال [1]، وبالمقابل يداس شعب بأكمله. [2] اقيمت احتفالات كبرى في انحاء القطر الجزائري ،[3]كما ساهما بعض الخونة الذين باعوا بلدهم وساهموا في تبشير بثقافة العدو [4] ،وخلال هذه الاحتفالات اظهر الفرنسيون حقدا دينيا فقالوا :"إن احتفالنا اليوم ليس احتفالا بمرور مائة سنة لحتلالنا الجزائر،ولكنه احتفال بتشيع جنازة الإسلام[5].

ومن المعلوم أن الاحتفال الرئيسي والعام الذي وقع سنة **1930** هو احتفال بذكرى احتلال القطر الجزائري بالجملة إلا أن المستوطنين في مختلف المدن الجزائر أرادوا هم أيضا أن يحتفلوا باحتلال بقية المدن الجزائرية كل في مدينته ، فبعد الاحتفالات بالجملة جاء دور الاحتفال بالتفصيل فاحتفلوا في مدينة الجزائر ، قسنطينة ... وذلك حسب تواريخ احتلال هذه المدن الذي وقع في تواريخ مختلفة حسب دفاع وصمود أهلها .[6]

[1] حباطي عايدة : التجنس وموقف الجزائريين من (1919-1939) ، رسالة ماجستير ،قسم التاريخ ،جامعة قسنطينة ، 2003-2004 ، ص 60.

[2] احمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المصدر السابق ، ص 60.

[3] جمال بشير بولعبايز : السياسة الفرنسية في شرق الجزائر (1900-1939) ، وأثرها على السكان ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، 1994 ، ص 92.

[4] ادريس خضر : البحث في تاريخ الحديث (1830-1962) ، د ط ، دار الغرب ، د ت ، ص 325.

[5] محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، ط3 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، دس، ص 131.

[6] عبد الرحمان بن العقون ، المرجع السابق ، ص 317.

و من بين المدن التي استضافة هذه لاحتفالات نذكر:

1 الجزائر العاصمة:

انطلاقة الاحتفالات بالجزائر بالراليات الصحراوية (من الجزائر الى عاو ذهابا وإيابا ، من فيفري ، الى أفريل **1930** وإعادة الجيش الفرنسي بزيه القديم (*)، ينظر الملحق نضم حفل بالخروب منح فيه الاوسمة للمسؤولين الجزائريين وقدم لهم هدية عبارة عن حصان عربي اصيل لدلالة على خضوعهم واستسلامهم لفرنسا ،[1]اضافة الى استعراض بحري بمدينة الجزائر بمشاركة **66** قطعة بحرية،ويوم **14** جوان **1930** اقيمت احتفالات بسيدي فرج بمناسبة ذكرى نزول القوات الفرنسية فيه برغم من تعرض النواب المسلمين لتجديد هذه الذكرى السيئة الجارحة ، أعرب من خلالها المستعمرين عن مدى حقدهم واحتقارهم الفظيع للجزائريين فمثلت العملية بكل مآسيها ومظاهرها الجارحة.[2]وفي نفس اليوم اقيمت بمأدبة في مقام سيدي بروش الذي يبعد عن العاصمة ب**28**كلم ،وهو المحل الذي انزل فيه الجنرال **د يبرمون** جيوشه لاحتلال الجزائر، وأقيم به تمثال منحوت فيه الرموز الجمهورية تحتضن الجائر التي صورت برمز امرأة أهلية في صورة حسنة[3](انضر الملحق رقم).

كما رافق الاحتفال تحديات سياسية واستفزازات دينية ، من بينها تصريح المهين الذي صرح به الحاكم في المرسى القديم "في هذا المكان حيث كانت اللصوصية تضرب اطنانها وحيث كان الظلم والطغيان

(*) انظر الملحق رقم(5) . خاص بإعاد تشكيل الجيش الفرنسي بزيه القديم .

[1] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائري ، ج1 ، المرجع السابق ، ص 312.

[2] عبد الرحمان بن العقون ، المصدر السابق ، ص 306.

[3] عبد الحفيظ الهاشمي : الاحتفال المئوي الفرنسي ، في جريدة النجاح ، العدد 962 ، 22 محرم هـ/جوان 1930 ، ص 1 .

وحيث كانت اوروبا تخضع لفظاعة ولهول القرصنة ، نستقبلكم ايها السادة وقد ساد الامان ...انمحت القرصنة الى الأبد تحت لواء فرنسا العظيم المنتصر[1].

ولكي تعطي فرنسا صورة عن انجازاتها في الجزائر تولت أكاديمة الجزائر العاصمة طبع سلسلة من الاعمال تحت عنوان 'مجموعة الاحتفال المئوي[2] .

وبينما كان الفرنسيون يحتفلون كان الاهالي يهمسون بالكلمات التالية " إنهم الفرنسيون يحتفلون بالقرن الأول.ولكنهم لن يحتفلوا بالقرن الثاني ".[3]

وإضافة لذلك قامت فرنسا بإقامة حفل ديني بالجامع الكبير الجزائري بحضور الحاكم العام ورجال الإدارة الفرنسية ، وفي كلمة القاها إمام المسجد المفتي الذي قال "ان المسلمين يوالون فرنسا قلبا او ايمانا لا قالبا ، وإنهم يطيعونها طاعة مخلصة لا من عند انفسهم فقط بل خضوعا لأمر دينهم لقوله تعالى " أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولي الامر منكم "[4]سورة النساء ، الاية **59**".

وقد بلغت الاحتفالات ذروتها في ليلة الخامس من جويلية **1930** حيث احتفلوا احتفالا مجنونا ويقول أحمد توفيق المدني بخصوص هذا " لقد احتفلوا احتفالا صارخا ،وأكلوا وشربوا وسكروا ، وعربدوا ، واختلط حبالهم بنبالهم ، ثم احيوا ليلة حتى الصباح وسط أنوار كأنها قلب من القمر ،كانت عندهم ليلة العمر ولم يشارك أحد منا في الاحتفالات واحد ،ليلة النحس مستمر ، ولم يكتفوا بهذا بل زادوا على كل ذلك إقامة مؤتمر كاثوليكي ، ارتفعت فيه أصوات ضد الإسلام والعروبة ،بقولهم إنتصرنا على الاسلام

[1] بسام العسلي : عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية ، دار النفائس ، بيروت ،لبنان ، طبعة خاصة 2010 ، ص 88.

[2] احمد توفيق المدني : كتاب الجزائر ، المصدر السابق ، ص 251.

[3] ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1939) ،ج 2 ، المرجع السابق ص 307.

[4] احمد توفيق المدني : حياة كفاح ، مذكرات (1925-1954)، ج3 ، شركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 250.

والعروبة ودليلنا على ذلك وجودنا في الجزائر مائة سنة".[1] حيث تم تسجيل مئات المشاركين من رجال الدين والقساوسة ليعلنوا عودة المسيحية ،[2] ودقت في الكنائس الأجراس في الليل والنهار ابتهاجا بهذا المكسب الثمين الذي تحصلت عليه المسيحية في هذا الوطن الذي يعتبر بوابة القارة الإفريقية التي سيجتاحها المد الصليبي بكل يسر وسهولة .[3]

2-قسنطينة :

تعود المبادرة إقامة الاحتفالات بالذكرى المأوية لاحتلال قسنطينة(*) الى رئيس بلديتها الدكتور **لياقر** فهو دعا المجلس البلدي للإنضمام الى مشروعه وقد صادق المجلس بالإجماع على المقترحات التي قدمها، كان الهدف من إحياء الذكرى هو إشعار القسنطينين خاصة والجزائريين عامة بعد مضي قرن من الزمان بالهزيمة والمذلة ، وذلك من خلال العروض والأزياء العسكرية المشاركة في الاحتفالات والتي تمثلت في نفس الزي العسكري للجيوش التي دخلت قسنطينة في **14** اكتوبر **1827**.[4]

---

[1] احمد توفيق المدني: حياة كفاح، المصدر السابق، ص ص 252-253.

[2] سعد الله ابو القاسم ، تاريخ الحركة الجزائرية ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 149.

[3] بشير كاشة الفرجي :مختصر ووقائع وأحداث ليل الاستعمار الفرنسي للجزائر (1830-1962) ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 110.

(*) انظر الملحق رقم(6)، نداء الى أهل قسنطينة لستقبال الرئيس الفرنسي. .

[4] احمد الصاري ، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر ج، تقد، ابو قاسم سعد الله ، المطبعة العربية ، غرداية ، الجزائر ، 2004،ص ص 124-125.

كما كانت الاستعدادات قائمة لاستقبال رئيس الجمهورية **دومرق قاسطون** فزينت المدينة بأحسن الأصوات والأشكال التي تتناسب مع الذكرى ، وبمناسبة قدوم رئيس الفرنسي الى قسنطينة ،[1]اشتعل النواب المسلمين بالعمالة وقاموا بتسليم لائحة تتضمن بمطالب إسم ائمة سلمت لاحمد مصطفى ابن باديس لتقديميها الى رئيس الجمهورية تتلخص مطالب فيما يلي :

1 النيابة الاهلية في البرلمان .

2 إلغاء المحاكم الاستثنائية.

3 انشاء مدارس كثيرة لأبناء الاهالي .

4 المساواة في الخدمة العسكرية .

5 إحداث عدد معتبر للتدريس العربي.[2]

انتقل رئيس الى قسنطينة يوم **6** ماي **1930** اين وجد امامه تمثالا رمزيا للجنرال **لاموسيير**(*) الذي استسلم له الامير عبد القادر بناه المحتلون سنة **1927** تحضير لاحتفالات الذكرى المأوية . وتخليدا لهذه الذكرى صدر كتاب بعنوان "الذكرى المأوية لدخول قسنطينة في الأمة الفرنسية" **le centenaire de l'entrée Constantine dans la partie française (183161937)** . ..الذي زين ببعض معارك الجيش الفرنسي وزين الكتاب ايضا ببعض الشخصيات التي كان لها دور سياسيا أو عسكريا كبير على مدينة قسنطينة طيلة قرن من الزمان ، وألقيت خطب كثيرة اشادت فيها

[1] عبد الحفيظ الهاشمي ، مطالب الامة ، في جريدة النجاح ، العدد 924 ،0 3 ذو القعدة 1438 ، 29 افريل ، 1930 ، ص 03

[2] بن حسين كريمة، المرجع السابق، ص 29.

(*) الملحق(7)، تمثال جنرال لا موسير :

فرنسا بالإنجاز الكبير الذي حققته في المدينة ، وأكد **غوستاف مورسييه** أن قسنطينة ارادت أن تسجل بهذه التظاهرات الذكرى المأوية لدخولها تحت لواء الأمة الفرنسية معتبرا المائة عام الماضية القرن الوحيد للسلم الذي عرفته قسنطينة منذ الفي سنة.[1]

إن الهدوء والنظام الذي ساد هذه الاحتفالات لم يكن يعبر في الحقيقة عن فرح الاهالي كما لاحظ بعض الفرنسيين ، ولا عن رضاهم بما كان يجري امامهم من استفزازات أمام أعينهم و إنما كان يعبر عن الهدوء الذي يسبق العاصفة ، هكذا انطفأت أنوار الاحتفالات التي لم تقدم للمسلمين إلا الشعور بالخيبة والذل هذه الأضواء التي كانت كشعلة كبيرة للفرح. كما جاء في صحيفة الاهالي الصادرة **5** جوان **1930** لم تترك ورائها سواء الرماد الذي نثرته الرياح.[2]

3 فرنسا : .

لقد تعدت الاحتفالات المأوية أرض الجزائر حيث أقيم معرض بباريس خاص باحتلال الجزائر لتعريف الأوروبيين بالإنجازات الاستعمارية الفرنسية على الأراضي الجزائرية من جهة ، وتشجيع الباريسيين بالهجرة للجزائر من جهة أخرى ،و تعريف الباريسيين بالمهمة الصعبة التي ألقيت على كاهل الجيش الفرنسي من أجل جعل الجزائر قطعة من فرنسا ، وفي إطار الاحتفالات تم إعادة تشكيل الجيش الافريقي بزيه القديم وتقديم عرض عسكري في باريس يوم **14** جوان **1930**.[3]

[1] أحمد الصاري، المرجع السابق ، ص 126.

[2] بن حسين كريمة ،المرجع السابق ، ص 34.

[3] سهام بعيجي ، المرجع السابق ص ص 46-47.

3-مظاهر الاحتفالات المأوية :

-بعدما تم رصد ميزانية الاحتفالات والتي قدرت ب**130** مليون فرنك فرنسي حرص غلاة الاستعمار على تخليد هذه الذكرى المأوية لاحتلال الجزائر بالتنويع في برنامج الاحتفالات ،[1] ويظهر التنوع في محطات البرنامج في مظاهر الاحتفالات التي سوف نتطرق إليها على النحو الاتي:

3أ- تدشين محطة البث الإذاعي في 1 نوفمبر 1929:

تم تدشينها من طرف الوالي العام **بيار بورد** ، بحضور شخصيات فرنسية هامة ، وقد تم إنجازها من خزينة المأوية ، حيث كانت في الجزائر إذاعة هاوية منذ **1928**، شارك في افتتاحها محمد العنقا وعدة شيوخ أمثال وليد سيدي السعيد ، وكانت قوة إرسالها لاتتجاوز **500** كلم،وبمناسبة الاحتفال المئوي بالاحتلال عزم الفرنسيون على توسيع شبكة الإرسال وتدعيم قوتها حتى تصل إلى **12.000** وات ، وكانت تسمى (إذاعة محطة الجزائر).

وخطط الفرنسيون أن يجعلوا من الإذاعة وسيلة لنشر التأثير بين الجزائريين بالغة الفرنسية والعامية العربية. ونادى باحثوهم بضرورة نشر الأفكار الفرنسية بلغة الأهالي. [2] و قد تم تقديم موعد التدشين حتى تتمكن السلطات الفرنسية من استغلال هذه الإذاعة في الدعاية والإشهار للعيد المئوي.اثناء حفل التدشين تم إلقاء عدة خطابات عبر أصحابها من خلالها على أهمية هذا الإنجاز وتطلعاتهم المستقبلية ، من أبرز هذه الخطابات الكلمة التي ألقاها **م. غال** رئيس المندوبيات المالية التي جاء فيها مايلي :"أود في هذه الساعة أن يستمع شبابنا المتمدرس صوت الجزائر ، التي تحثهم على زيارتها خلال الأسابيع

[1] سعد الله ابو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية(1900 – 1930)، ج2 ، المرجع السابق 324.

[2] سعد الله ابو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1998 ، ص 300.

القادمة ليروا بأعينهم ...كيف تمكنت فرنسا من خلال هذا الجهد المتواصل طيلة سنوات ، من نشر السلم والأمن والفرحة ، أين كانت تهيمن منذ قرون الفوضى والمجاعة والإرهاب...سوف تقولون عند عودتكم إلى الديار أنكم رأيتم الفرنسيين والأهالي يمشون اليد باليد إلى المستقبل الزاهر."[1]

2ب- النصب التذكاري المخلدة للذكرى المأوية :

قامت اللجنة المكلفة بتنظيم هذه الاحتفالات بتقديم عناية كبيرة لإقامة نصب تذكارية تعظيما وتخليدا لأهم الشخصيات العسكرية والسياسية الفرنسية وإنشاء نصب أخرى لأهم المحطات التاريخية الاستعمارية التوسعية والتي تدخل إطار طمس المعالم العربية الإسلامية للجزائر[2] ، من بين أهم هذه النصب نذكر :

.النصب التذكاري في بوفاريك :

تعتبر أولى المستوطنات التي بناها الكولون في الجزائر،وكانت أولى محطة لانطلاق التوسعات العسكرية في سهل المتيجة ،شكلت لجنة خاصة تشرف على أدق التفاصيل ، وكان من بين أهم وجوهها الفنان الفرنسي **هنري بوشار "henri Bouchard"**وهو نحات فرنسي .

تم تدشين النصب في **5** ماي **1930** بحضور رئيس الجمهورية الفرنسية **غاستون دومارغ Gasten Doumergue**، وحضور عدة شخصيات هامة .

.النصب التذكاري في سيدي فرج:

حدث خلاف حاد في الأوساط السياسية في الجزائر وخارجها حول إنجاز هذا المشروع ، الذي يخلد عمليات الإنزال الأول للغزو الفرنسي في الجزائر ،وقد حدث ضجة إعلامية تحسبا لما يسببه من إثارة مشاعر الجزائريين ،وقد دعم دعاة إقامة هذا النصب موقفهم كون الجزائريين نسوا احقادهم

[1] محمود علالي ، المرجع السابق ، ص 76.

[2] سعد الله ابو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 1، المرجع السابق ص 60.

بعدما شهدوا ما حققته الحملة وبالتالي فهم مؤيدون ولو بصمتهم. كلفة عملية إقامة النصب **180** فرنك فرنسي[1] وتم تدشينه يوم **14** جوان **1930** المصادف لعملية الإنزال ، كتب عليه العبارات التالية : "هنا في **14** جوان **1830** بأمر من الملك **شارل العاشر** وتحت قيادة **دي بورمون** ، الجيش الفرنسي يعلي راياته ويعيد الحرية في البحر ويعطي الجزائر لفرنسا "**100** سنة بعد ذلك الجمهورية الفرنسية أعطت لهذا البلد السعادة ، الحضارة مع العدالة،"."الجزائر الممنونة تقدم وطن الأم اعترافها بولاتها العظيم".

.نصب تذكارية اخرى :

واصلت السلطات الاستعمارية تخليد أهم مآثرها ومحطاتها التاريخية،وذلك بإقامة نصب تذكارية أخرى،مثل النصب الخاص بالجاسوس **بوتان** الذي كان له دور كبير في نجاح الحملة الفرنسية،قدرت تكلفة انجازه **63** فرنك فرنسي دشن في **7** جوان ،ألقى الوالي العام **بيار بورد** خطابا أشاد فيه بدور **بوتان** كقائد عسكري ومهندس للحملة[2] ،كما أقيم نصب تذكارية مخلدا لمركز القالة لصيد المرجان،حيث كان سببا في بداية العلاقات الفرنسية الجزائرية[3]،والذي بدوره ساهم أو سمح لفرنسا من التخطيط لعملية احتلال الجزائر وذلك بعد تقديم نموذج مفصل عن الجزائر [4]،والصحراء الجزائرية لم تستثنى من برامج الاحتفالات المأوية ، ويظهر ذلك في إقامة نصب تذكارية في منطقة ورقلة لرحلة الثنائي **فورو _ لامي** [5] **foureau_ lamy**.

---

[1] سعد الله ابو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية ج 2 ، المرجع الساق ، ص 299.

[2] محمود علالي ، المرجع السابق ،.ص 58

[3] جمال قنان : معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619 – 1830) ، مؤسسة الوطنية لكتاب ،الجزائر ، 1987 ص 173.

[4] فريد ينور : المخططات الفرنسية تجاه الجزائر (1782 – 1830) ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008 ،ص 32.

[5] محمود علالي ، المرجع السابق ص 59.

2ج_ انعقاد عدة مؤتمرات:

تم عقد **59** مؤتمرا واستقطاب **80000** زائر الى الجزائر ، من ضمنهم ثمانية وزراء و**306** برلمانيا قدموا إليها في شكل مجموعات[1]. اهم المؤتمرات نذكر :

.المؤتمر اتحاد النقل بالسكك الحديدية والنقل بالسيارات . (حاكم العام بيلر بورد) .

.مؤتمر الزهرة والبرتقالة في القليعة (المنيعة). (السيد ريكار).

.مؤتمر التعاضدية (السيد اكزكلينا).

.مؤتمر اعضاء الجمعية المهنية للصحافة الجمهورية بالجزائر(مارسيل بورد).

.مؤتمر الصحافة الاستعمارية .

.المؤتمر 12 لفدرالية جمعيات قدماء تلاميذ المدارس الابتدائية العليا في فرنسا والمستعمرات . (السيد ديجو).[2]

2 هـ المدارس والمساعدات الاجتماعية للجزائريين :

كانت فرنسا تسعى من خلال هذا هو إظهار مجهوده في افريقيا الشمالية ، خاصة في تمدين وتحرير الأهالي الجزائريين ، عمدت فرنسا على إنشاء مجموعة مدارس لا تخرج عن إطار الحرف التقليدية منها :

1 مدرسة بجاية للنسيج :

بدأت الأشغال فيها في فيفري **1930** وتم تدشينها في **12** اكتوبر **1930** ، كانت مقتصرة على النساء والفتيات ، أوكلت مهام تسييرها للنساء البيض بهدف تقريبهن.

---

[1] شارل روبير اجرون : تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954 ، ط1 ، مجلد2 ، تر، عياش فاطمي وآخرون ،شركة دار الامة ، الجزائر ، 2008،ص 659.

[2] محمود علالي ، المرجع السابق ص ص 59-61.

2 مدرسة الزرابي بتلمسان :

انشاءات لطبيعة المنطقة تم المصادقة على المشروع في **28** جوان **1928** ،وبدأ في انجازها في ديسمبر **1929**. ضمت المدرسة مجموعة من المرافق والأقسام :قسم المعارض ، قسم الالوان ، قسم التخزين .... الخ .

3 مدرسة الفخار بتيزي وزو :

تم تدشينها في **25** ماي **1930** من طرف الوالي العام بحضور شخصيات فرنسية وشخصيات من المعمرين .[1]

4 مدرسة التكوين في الحلي التقليدي :

تم تدشينها يوم **20** جوان **1930** ، في ضواحي مدينة الجزائر من طرف الوالي العام بورد وبحضور شخصيات فرنسية .

كان هدف فرنسا من وراء إنشاء هذه الدور هو إستثمار هذا التنوع والزخر الكبير في الثقافة الجزائرية بطبوعها المختلفة .

5 المساعدات الاجتماعية:

خصصت فرنسا خمسة ملايين فرنك فرنسي من مجموعة مساهماتها في ميزانية برنامج العيد المئوي لإقامة مشاريع ذات طابع اجتماعي لمساعدة الأهالي الجزائريين:

. تقديم مساعدات اجتماعية للمنطقة قسنطينة ووهران ، كما تم فتح دار للأيتام والعجائز في نواحي بن مسوس بالجزائر.

. بناء دار الأيتام الأهلية في سيدي مبروك بقسنطينة بطاقة استيعاب **200** طفل.

[1] محمود علالي ، المرجع السابق ، ص ص 84-85.

-تم منح مساعدات مالية بقيمة **25000** لتجديد زرابي المساجد وإعادة ترميم زوايا سيدي يحي ببجاية وسيدي فرج بالجزائر.[1]

.3 هـ زيارة رئيس الجمهورية الفرنسي للجزائر:

حرصت الإدارة الفرنسية المنظمة للاحتفالات بحضور شخصيات تليق بمستوى الاحتفال ، فعمدت على توجيه الدعوات الى شخصيات رفيعة المستوى في الإدارة المركزية من نواب فرنسيين في البرلمان مجلس الشيوخ ، وزراء ، وفود دبلوماسية...الخ ، لكن الغاية الكبرى كانت بحضور رئيس الجمهورية الفرنسي بإعتباره اعلى سلطة حاكمة في فرنسا .

غادر الرئيس الفرنسي في **2** ماي **1930** ، ليصل الى ميناء طولون في **3** من نفس الشهر وهو يوافق اليوم الذي انطلقت فيه الحملة إتجاه الجزائر من نفس الميناء ،المركب الذي يقود رحلة الرئيس الفرنسي يحمل إسم الدوق **دوكسون** إسم أكبر البحارين الذين في سنة **1682**، قاموا بقصف الجزائر بقصد تحرير الاسرى المسيحيين المعتقلين في سجونها .[2]

وصل الرئيس الى الجزائر في يوم **4** ماي اين قام بتدشين بعض المنجزات كمدراس الأهلية في القصبة مع غياب تام لممثلي الاهالي عن الموكب الرئاسي . وغياب الحديث عن الجزائريين ، حيث اقتصرت جل التدخلات حول الإشادة بالإنجازات الفرنسية ودور الكولون فيها ،ولعل أبرز تلك التصريحات ما صرح بيه **برينال** شيخ بلدية الجزائر **ودير وكس** نائب بمجلس الشيوخ ، [3] في يوم **10** من ماي اثناء حضور الرئيس الفرنسي لاستعراضين أحدهم عسكري اثناء مأدبة عشاء في مقر الرئيسي

[1] محمود علالي ، المرجع السابق ، ص 86.

[2] إلياس نايت قاسم ، المرجع السابق ، ص 85.

[3] نفسه ، ص 87

لمندوبيات المالية [1]،حيث توافقت خطاباتهم وكأنها صيغت بقلم واحد حيث قال أحدهم " سيدي رئيس الجمهورية اننا ننوه بمجهودات ابناء فرنسا الكولون في الجزائر بعملهم النبيل في سبيل عظمة ومجد فرنسا ... وسواء منهم الطبيب ، المعلم ، المزارع ، فنحن اذا نحتفل بمرور قرن من المجهودات الفرنسية في هذا الوطن .....فهم يثيقون في مستقبل الحزائر ".

رد عليه رئيس الجمهورية قائلا "انني ارى من واجهة مدينة الجزائر انه لاوجود للبؤس ولا الخوف ولا للتعدي وللعنف ،وللكسل ، هذه الاشياء التي كانت سائدة قبل مجيئنا الى هذا البلد "[2].ومن هنا نلاحظ التنكير الكلي لدور الاهالي رغم ان المأدبة لم تخلو من بعض حضور الشخصيات الجزائرية.[3]

4 هـ- الاستعراضات العسكرية والأهلية:

1 الاستعراض العسكري بالعاصمة :

ترجع فكرة تنظيم الاستعراض العسكري إلى **ارموند** رئيس لجنة الحفلات الرسمية التابعة لمحافظة العيد المئوي،اعتبرت هذه الفكرة تكريما وتشريفا للمؤسسة العسكرية التي قدمت عدت تضحيات من أجل إرساء سياسة فرنسا الاستعمارية في الجزائر ،اطلق على هذه الاستعراضات اسم تمويهي "الاستعراض العسكري الفرنسية ... الأهلي ، وتم الاهتمام بأدق التفاصيل من ناحية الذي العسكري والأسلحة وكونت فرق موسيقية لتعزف على نفس مقاطع الجيش **1830**.

بدأت الاستعراضات في **12** افريل **1930** على ساعة الثانية ونصف زوالا ، انطلاق من شارع الجمهورية بحضور عدة شخصيات منها الوالي **بورد** وتم إعادة نفس الاستعراض في كل من وهران

[1] محمود علالي ، المرجع السابق ، ص 68.

[2] الياس نايت قاسم ، المرجع السابق ، ص 87.

[3] محمود علالي ، المرجع السابق ، ص 69.

قسنطينة ،وحتى في باريس يوم **14** جويلية ، ولقد لقي نجاحا كبيرا لدى الفرنسيين الذين ارادوا إحياء نشوة الانتصار على الجزائريين **1830** ، كان لهذا الاستعراض تأثيرا كبير على الاهالي الجزائريين،كما تم بالمناسبة استعراضات بحرية للبواخر العسكرية حملت أسماء البواخر التي هاجمت الجزائر في إطار حملة **1830**.

2 الاستعراض الاهلي بالخروبة :

نضرا لأن ممثلي الجزائريين كانوا مقصيين من حفلة استقباله فقد تقرر تنظيم حفل خاص بالأهالي بموكب خروبة لسباق الخيل ،يدخل في إطار ديكور فني تميزه الحياة البداوة من خلال الخيم والجمل،شاركت فيه العديد من الفرق العسكرية الخاصة بالأهالي مثل فرقة الصبايحية الخيالة وقناصة إفريقيا وفرقة الزواوة العسكرية ،وفرقة المهارة للطوارق ، اثناء ذلك ترقية وتقليد بعض ممن تسميهم فرنسا بممثلي الأهالي من قياد وكبار العائلات الجزائرية من طرف رئيس الجمهورية الفرنسية خلال زيارته الجزائر،[1]وفي اخر الاستعراضات اهدي حصان عربي أصيل للرئيس الجمهورية من طرف احد **الباشا غوات** كعربون وفاء وإخلاص لفرنسا ، هذا اتصرف اثرا حقد الوطنيين من الحركة الوطنية ، الذين اقسموا انهم لايسمحون لفرنسا مستبقلا للاحتفال بالذكرى الثانية للاحتلال .[2]

ثالثا : ابعاد الاحتفالات المأوية :

إن اهتمام فرنسا بذكرى المأوية كان وليد مجموعة من الظروف التي سهلت عليها تجسيد المهمة ، لذلك فإن الاحتفالات المأوية لم تكن مناسبة عابرة بنسبة فرنسا التي اعتبرتها محور رئيس في رؤى الاستعمار وتوجهاته ،ويظهر ذلك في الاستعدادات والإمكانيات التي وفرتها لتجسيد هذه الذكرى على أرض الواقع ،حيث أن هذه الاخيرة كانت تحمل في مدلولها مجموعة من الابعاد والتي تمثلت في :

[1] محمود علالي ، المرجع السابق ، ص 70.

[2] ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية (1900 – 1930)، ج 2 ، المرجع السابق ،ص ص311 -312.

1 الابعاد المحلية :

- لقد ركز المستعمر جهوده على الناحية البسيكولوجية تركيزا قويا ، وذلك من أجل إدخال كلمة الفشل في عقول الشعب الجزائري ، وكانت الاحتفالات في ابعادها المحلية تصبو للتحقيق ذلك وزع في نفسهم انهم يجب الخضوع لفرنسا لازم ، وأن التمرد عليهم ضرب من المحال .
- تصاعد النضال الوطني كان يخيف فرنسا في تلك الفترة ، لذلك عملت فرنسا لتصدي له وقطع الطريق أمام كل الأصوات المنادية بالاستقلال أو حتى المطالبة بإصلاحات فورية ، انطلاقا من أن الجزائر بخير ولا تحتاج إلى تغير فهي مستعمرة هادئة.[1]
- إن الاحتفالات باحتلال الجزائر لم تكن بنصر عسكري حققته فرنسا ، بل ربطت هذه الاحتفالات بالقضاء على المقومات الشخصية الجزائرية ،حيث قال أحد الفرنسيين بخصوص هذه المناسبة "إن احتفالنا اليوم ليس احتفالا بمرور مائة عام على احتلالنا الجزائر ، ولكنه احتفال بتشييع جنازة الإسلام فيها ".[2]
- إبراز قدرة الأساليب الاستعمارية الفرنسية في خلق اتحاد حميمي بين مجتمعين مختلفين في الثقافة واللغة يقول غو**ستاف مرسيه** .. يجب على العيد المئوي أن يسجل في أعين العالم نضج ثمار الجهد الفرنسي مدة قرن من العمل، والاتحاد الحميمي الذي أصبح يجمعها مع الأهالي .." [3]

[1] إلياس نايت قاسم : لمرجع السابق ، ص ص 52-54.

[2] محمد الطاهر فضلاء : أعلام الجزائر ، الإمام الرائد البشير الإبراهيمي في ذكراه الأولى ، مكتبة البعث ، قسنطينة ، الجزائر ، 1967 ، ص 28.

[3] إلياس نايت قاسم ، المرجع السابق ، ص 55.

ويعد هذا خطرا على ابعاد العيد المئوي ، فقد كان يهدف لإيجاد مفهوم ثقافي لاتقاء بين الوطنيين والمستعمر ، وتقبل كل منهم للأخر ، وهذا ما دعا إليه كبار المستعمرين كرومر " إلتقاء أهل البلاد المدنيين بالغربيين في منتصف الطريق..."[1]

2 الابعاد الدولية :

كانت هذه الاحتفالات كورقة رابحة لتبرزا فرنسا من خلالها تفوقها الحضاري ومكانتها على الصعيد الدولي وذلك مبعد الانتكاسة التي شهدتها أثناء الحرب العالمية الاولى .

- دعم الاستعمار وتثبيت أركان الامبراطورية الفرنسية بعد اكتسابها حق الانتداب على بعض المناطق العربية (سوريا ، لبنان ...).
- ابراز التفوق اساليب الاستعمارية الفرنسية في توطين ارض اهلة للسكان ،وتقديم الجزائر كالنموذج حي وواقعي ويعود ذلك لسببين :
- رد على بعض الادعاءات التي وصفة الاستعمار الفرنسي ووسائله وطرق تغلغله على أنه استعمار أحمق الذي لايتعظ بالدرس والتجارب .
- عدم تمكنها من اقناع العالم السياسي أن بقائها في سوريا ولبنان كان بطلب منهم لكن بعد الاستفتاء الامريكي رفضت هذه الشعوب وجود فرنسا مما شكل لها صدمة سياسية [2]، ولذلك رأت فرنسا أن مناسبة إحياء الذكرى المئوي لاحتلال الجزائر فرصة لإقناع الغير ،ورد الاعتبار ،وقال مرسي بهذا الصدد "إن فرنسا في حاجة ماسة لتنفيذ مهمتها التقليدية ، ولتلعب دورها كاملا في بناء عالم ما بعد الحرب العالمية وتنظيم المجتمعات التي وضعت ثقتها في أوروبا لقيادتها ، وستحصل

[1] أنور الجندي : العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والإجتماعي والثقافي من أوائل اليقظة حتى أواخر الحرب العالمية الثانية ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ص 353.

[2] الأمير مصطفى الشهابي : محاضرات الاستعمار ، ج 2 ، معهد الدراسات العربية العالية 1956 ، ص 123.

عليها فرنسا بإظهارها النموذج الافريقي ، وبشكل خاص النموذج الجزائري ، ونحاول إظهار عبقرية المستعمر الفرنسي .

- الاحتفال بالقضاء على ثورة الريف ، وإلقاء القبض على الأمير عبد الكريم الخطابي ، وبالتالي القضاء على أخر جيوب الوطنية بالمغرب العربي وظهر تحدي فرنسا لمشاعر المغرب العربي عند عقدها للمؤتمر الأفيجارستي بتونس وإصدارها للمرسوم البربري بالمغرب الأقصى واحتفالاتها المأوية بالجزائر .
- الترويج لفكرة الجزائر المستعمرة الهادئة ،ورد الإدعاءات التي نشرت في بعض الصحف من حالات التذمر السياسي والتوتر الإقتصادي .

خلاصة الفصل :

-إن الدارس لمسار الاحتفالات بالذكرى المأوية الفرنسية يرى مدى إهتمام الإدارة الفرنسية بهذه الاحتفالات حيث عملت على تكريس كل جهودها من اجل تجسيدها على ارض الواقع بشكل مستفز .

- اقيمت هذه الاحتفالات تزامننا مع مرور مائة عام على وجود الفرنسي على الأراضي الجزائرية ،حيث نظمت في طابع استفزازي استفزت من خلالها فرنسا مشاعر الشعب الجزائري الذي عملت على إخضاعه بشتى الطرق ، تكشف لنا هذه الاحتفالات أنانية الفرنسيين ومدى حقدهم وكرههم للإسلام والمسلمين .

-كانت هذه الاحتفالات بالنسبة للمستوطنين والإدارة الفرنسية احتفال بفوزهم على الشعب الجزائري الذي خابت أمالهم ، حيث كانوا يطمحون لبداية جديدة أو سياسة جديدة تقضي على العنصرية وتمنحهم بعض الحقوق إلا أن فرنسا ومن خلال تنظيميها لهذه الاحتفالات أكدت للشعب أنه لامجال للانتظار أن تمنحهم فرنسا حقوقهم ، ويمكن القول ان الاحتفالات ورغم ماتحمله من استفزازات إلا أنها عملت على توعية الشعب الجزائري والأحزاب الوطنية والتطلع الى مستقبل جديد و التي كان لها موقف من هذه الاحتفالات والذي سوف نتطرق إليه بشكل مفصل في الفصل الموالي .كانت هذه الاحتفالات دليل قاطع للشعب أن لا مكان لهويتين على أرض الجزائر أما نحن أو نحن .

الفصل الثاني

مواقف من الاحتفالات المأوية

الفرنسية:

الفصل الثاني : مواقف من الاحتفالات المأوية الفرنسية:

اولا : موقف الاوساط الجزائرية :

1- المثقفون.

2- الفئات الشعبية.

-**ثانيا** : موقف بعض الاحزاب الوطنية الجزائرية :

1- نجم شمال افريقيا .

2-فدرالية النواب المسلمين الجزائريين.

ثالثا : موقف الاحزاب اليسارية الفرنسية .

1- حزب الشيوعي الفرنسي.

2- حزب الاشتراكي الفرنسي.

-رابعا : اصداء الاحتفالات المأوية في الصحافة :

1- الصحافة المحلية (الأهلية).

2-الصحافة الاستعمارية.

اولا: مواقف الاوساط الجزائرية :

من الطبيعي والبديهي أن يرفض الجزائريون مثل هذا الاستفزازات الفرنسية،ووصف رجال السياسة ما حدث بمهازال **1930** ، وانتشرت المقولة التالية في أوساط الوطنيين "انهم أي الفرنسيين يحتفلون بالقرن الأول لكنهم لن يحتفلوا بالقرن الثاني .

و هذا يعني أن الاحتفالات تركت خيبة كبيرة في أوساط الجزائريين سواء كانوا من النخب أو من الفئات الشعبية من المدن والأرياف.

1 المثقفون :

فرحات عباس :كان فرحات عباس خلال المأوية مازال طالبا بجامعة الجزائر،ورئيسا للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا طلبت منه إدارة الاحتفالات إلقاء كلمة بمناسبة الذكرى فرفض أن يشارك في الاحتفالات ،حيث اعتبارها إهانة للجزائريين المسلمين فهذه الاحتفالات المأوية خاصة بهؤلاء المحتلين ، الذين يفتخرون بإجرامهم في حق شعب .

طالب أن يعيش حرا في وطنه. ففرحات يتطلع الى مستقبل أشرف و أفضل للشعب الجزائري الذي لم يستطع أن يتخلى عنه لأن جذوره ثابتة هي الأخرى بعمق في أرض الجزائر ، ومرتبط ارتباطا في عضويا بفئات الفلاحين والمسلمين البؤساء ففي شهر ماي **1927** أثناء التحضيرات للاحتفالات الذكرى المأوية للاحتلال الفرنسي للجزائر ،كتب مقالا في جريدة التقدم يوضح فيه سياسته وتطلعه لمستقبل أفضل للشعب الجزائري [1].

[1] موسى تربيعي :النخبة الاصلاحية وموقفها من مشاريع الفرنسية في الجزائر 1919-1947 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم التاريخ الحديث والمعاصر ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ،2017-2018.

وفي سنة **1931** يؤكد في كتابه الشاب الجزائري ، بأن الاحتفالات الذكرى المأوية للاحتلال الفرنسي للجزائر ستكون هي آخر احتفالات هؤلاء المحتلين ، وآخر نشوتهم على الأرض حيث كان يدرك جيدا أن الاحتلال الفرنسي للجزائر قائم على الظلم والقهر والإستبداد ،هذه المظالم لاتبنى أمم ولا دول فصمت الشعب المنهزم لا يعني قبوله الظلم ، هو فقط ينتظر الفرصة للانقضاض على جلاديه .لهذا فرحات عباس لم يهرول إلى هذه الاحتفالات بالرغم من توجيه دعوة له كممثل للطلبة فهو ليس مغفلا أو مندفعا أو مشتاقا لإظهار فصاحته أو الحصول على وسام مثل القياد والباشاوات والأغوات ،وأمثالهم الذين يتسابقون ويتفاخرون فيما بينهم على أنهم قدموا خدمة لجلاديهم ،فالشعارات البراقة التي حملتها الذكرى المأوية لم تبهره ، إنما يريد أن يراها مطبقة على أرض الواقع حيث يقول :"إن أرواحنا نتيجة الإخاء والسلم الإجتماعي وسعادة وطننا ،قلوبنا خدعت إننا لا نضع إلا أحلامها[1]"

أحمد توفيق المدني :

أما أحمد توفيق المدني فذهب الى أن مسألة التحول التي عرفتها الجزائر نتيجة هذه الاحتفالات قائلا(...أننا على عملنا ومهد لنا سبيل لتلك الأعياد الهوجاء التي أقامها الاستعمار سنة **1930** ، فلم يبقى هناك من جزائري إلا وأحس بذلك الجرح الدامي من جديد ، إن احتفال الفرنسيين بمرور قرن على احتلالهم أرض الجزائر قد قدم القضية الجزائرية عشرين سنة على الأقل ...) [2]وفي مقام اخر يذكر المدني بأن هذه قد أدت الى شحذ وإعداد العدة لمواجهة هذا الإستدمار.

فيقول: ...وأقسمت بالله يومئذ جهد ايماني و ما كنت قط اقسم فاجرا ،إن أوالى المساعي القوية الجبارة ضمن جماعة العاملين الساعين لتحطيم الصنم ولمحو الأسطورة ، لكن نقضي على الظالمين ونعيد الحبالي نصابه ونرجع العدالة والحرية والحطم الوطني الصادق لبلد طيب حاولو فصله عن أصوله وحاولوا ضرب

[1] سهام بعيجي ، المرجع السابق ،ص ص 52-53.

[2] أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح (1925 – 1954) ، ج1 ، دط ، الجزائر ، ص ص 151 -152.

تاريخه وامتهان كرامته ومحق لغته ومسخ دينه وجعل شعبه قردة خاسئين ، كلام ثم كلام سيصبح القرد بطلا وسيغدو القزم عملاقا ،سيكون العبد سيدا عظيما ،فانتظروا قليلا أيها الظالمون. [1]

ابن باديس :

أما فيما يخص موقف إبن باديس كتب في ذلك "إن قرنا من الزمن كان كافيا لكي تلتئم الجراح ، واليوم يسعى رجال عديموا الرحمة الإثارة الذكريات البعيدة وإبرام نار الحقد والضغينة ،إن تلك الإستعرضات العسكرية وتلك العروض التي لا طائل من ورائها والتي يجد فيها كبرياء المنتصر فيها مايرضيه تمثل مساسا كبيرا بكرامتنا وإهانة لزمرة أبنائنا الأمجاد.[2]

2 الفئات الشعبية :

الواقع أن الاحتفالات القرنية لم تكن مرضية ولا مقبولة لدى جميع الأوساط الجزائرية، سواء منها الأشخاص والهيئات.غير أن بعض التصريحات الرسمية والتفاؤل بعض الأوساط الاسلامية من الشخصيات المقربة لدى الإدارة الاستعمارية ،جعلت الناس يتحملون مظاهرات الجارحة عن كره ،في انتظار ما تأتي به من تصريح من نتائج إيجابية لجانب المسلمين ، الى أن هذه الاحتفالات و ما جاء فيها من بعض التصريحات التي لم تأتي بأي شيء من آمالهم [3].

فهذه الاحتفالات كانت خيبة ثقيلة للجزائريين ، تشبه خيبة التي تلقوها بعد الحرب العالمية الأمر الذي أخد بهم مراجعة تصرفاتهم وتفكيرهم السياسي ،فكل النواب والأعيان ،وحتى رؤساء العائلات التقليديين القدمى ،أحسوا بقساوة الضربة وتوقعوا أن الأحداث ستسبقهم اذ هم لم يأخذوا بالحيطة ويضاعفوا

---

[1] سهام بعيجي ، المرجع السابق ، ص 54.

[2] عبد الكريم بوصفصاف : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1945)، ط 1 ،دار البعث قسنطينة ،،1981 ،ص 93.

[3] الياس نايت قاسي ، المرجع السابق ،ص 107.

مجهداتهم اتجاه الادارة ، فاندفعوا بالباقة و يقظة يحتجون بحرارة ضد "الاعدالة "والظلم ، ويذهبوا لحد أن إستعملوا ضد السلطة سلاحا جديدا هو (سلاح الاستقلال) من مناصبهم والامتناع عن تقديم ولائهم أو تشكراتهم لبعض الشخصيات الرسمية وأحيانا الإمتناع عن الموافقة عن الميزانية ...الخ[1].

لقد كانت امال الجزائريين كبيرة في أن تكون محطة العيد المئوي ، فرصة لتدعيم فرنسا جهودها في إصلاح الوضع المزري لحالتهم ،لكن خيبتهم كانت كبيرة نظرا لطريقة تعاملها مع مستجدات الوضع .

ثانيا: موقف الاحزاب الوطنية :

لقد ادى الاحتفال الفرنسي بمناسبة مرور قرن على احتلالها الجزائر ن والذي ارادت فرنسا من خلاله اضهار قوة الاحتلال ،وديمومته الى نشر الوعي في الشارع الوطني الجزائري ، و التي تخف استنكارها لمثل هذه التظاهرات [2].واجتمعت الاحزاب السياسية الجزائرية والأحزاب اليسارية الفرنسية على التنديد بالاحتفال بمئوية الاحتلال .[3]، ولقد كان رد فعل الجزائريين حاضرا ، وذلك يدل على ان الفرنسيون كانوا مخطئين حين لم يبلوا بقوة الحركة الوطنية الجزائرية ،ووصفها على انها استفزازات خارجية .

1 نجم شمال افريقيا :

كان نجم شمال افريقيا سبقا لاستنكار هذه الاحتفالات باعتباره حزب ثوري فخلال سنة **1928** ، وزع منشورا بالعربية والفرنسية في الجزائر بخصوص الاحتلال كان عنوان المنشور "النضال ضد الامبريالية الفرنسية "، مقدمة تتحدث عن الاحتلال ونتائجه،كما نشر النجم بيانا في جريدته الاقدام في جوان **1928** بعنوان" من اجل استقلال افريقيا الشمالية "وفي هذا البيان دعى الحزب الجزائريين ان " اعلنوا

[1] عبد الرحمان بن العقون ،المصدر السابق ،ص 315.

[2] احمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954) ، دار المعرفة ، الجزائر ، 1990 ، ص 102.

[3] عبد الرحمان بن العقون ، المصدر السابق ، ص 369.

حقوقكم 'وطالبهم بأن " اعدوا انفسكم للاحتفال باحتلال بلادكم بطريقتكم الخاصة ، تنظيم حركة واسعة ضد الامبريالية .[1]

لم يتمكن النجم الذي حل مع نهاية **1929** ، من التعبير بكل فعالية عن اعتراضه للذكرى المأوية ، حيث حاول تنظيم نفسه من جديد في نجم شمال افريقيا المجيد ، كرد فعل على الذكرى المأوية، كما قامت المناشر التي وزعها التي دعت الجزائريين الى تنظيم هيجان عارم ضد الامبريالية ، ورغم حله إلا انه تمكن بالتنسيق مع لجنة الحركة ضد الاستعمار تنظيم مسيرات سلمية ولقاءات ، وتوزيع مناشير في كل من فرنسا ومرسيليا .[2]

2 فدرالية المنتخبون الجزائريون:

-إن المنتخبون كانت ارائهم متباينة بين الرفض والقبول ، ويظهر هذا الاخير في تصريح ابن جلول عند عودته من باريس **1930** حيث قال " نحن الفرنسيون قبل كل شيء ، وكل العالم لابد ان يعرف مدة اقامة في الوطن الام فرنسا اشعرني بالقوة الروابط وعمقها ، التي تجمع في فرنسا الفرنسيين بالمسلمين الجزائريين "ساندا هذا الموقف حمو بالحاج الذي يشتغل مدرس بالمدرسة الثعالبية ألقى خطابا باسم هيئة التدريس فقال "إن من حقنا اليوم انا نفرخ ونحمد الله اذ ، اراد بنا الله خيرا ، وبعث الينا هؤلاء الرجال الفرنسيين...أن هذا اليوم يعد طلوع فجر جديد في مستقبل هذا الوطن لأنه قضى على البربرية والفوضى " وعلى شاكلة بالحاج نطق اخر وهو بوعزيز بن قانة الملقب "بشيخ العرب " بقوله " لو ان العرب عرفوا الفرنسيون مثل اليوم لاستقبلوهم ببنادق مملوءة بالأزهار".[3]

---

[1] ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2 ، المرجع السابق ، ص 307.

[2] محمود علالي : المرجع السابق ، ص 81.

[3] الياس نايت قاسم ، المرجع السابق ، ص 99.

كما صرح المندوب المالي بن باديس لرئيس الجمهورية الفرنسية في قسنطينة "ان الاجيال الجديدة تحلم بأسرة فرنسية ، .....، سيدي رئيس الجمهورية ارفعوا هذه التطلعات الى فرنسا ، وأعملوا على عدم تخيبيها ." وصرح الزناتي ايضا "إن الاحتفال بالذكرى المأوية يجب ان يكون لنا عيد 14 يوليو اي انتصار الحق والحرية على ألاستبداد [1].

اما عن موقف النائب **سيسبان** "إن الاهالي لأهدف لديهم جميعا سوى الاندماج اكثر فا اكثر في الامة الفرنسية العظيمة.[2]

وباعتبار المنتخبون اندماجيون فقد طالبوا بتحقيق سياسة دعاة الادماج على نطاق واسع .[3]

اما فيما يخص المواقف المناهضة للاحتفالات والمنددت بيها نجد : تصريح النائب البلدي كراد خليفة بمناسبة الاحتفال بمئوية الاحتلال " يريد تجنب كل ذكرى كل تضاهرة من شأنها الاساءة ، ومضايقة العنصر الاسلامي خاصة تظاهرة نزول القوات الفرنسية في سيدي فرج ، وينبغي على المأوية ان تعبر وتعزز التفاهم التام،التعامل الكامل الصريح والمخلص ".

كما نجد ايضا النائب ابن العربي الذي لم يتردد في الاحتجاج بقوة ضد تظاهرة النزول "مؤكد انه توالت ستة اجيال منذ الغزو ، وهي تجهل ماحدث وستروج في ادمغتهم بذرة مضرة [4]

[1] شارل روبير اجرون ، المصدر السابق ، ص 666.

[2] محفوظ قداش : المصدر السابق ، ص 351.

[3] يحي جلال: السياسة الفرنسية في الجزائر، (1930-1960)، ط1، دار المعرفة، القاهرة ،مصر ، 1995 ، ص 253.

[4] سهام بعيجي : المرجع السابق ، ص ص 58-59.

ثالثا :موقف الاحزاب اليسارية الفرنسية :

لقد تعدى التنديد بإحياء هذه الذكرى المأوية التي اقامتها فرنسا الاحزاب والتنظيمات السياسية الوطنية الجزائرية ، ليشمل مواقف للأحزاب اليسارية الفرنسية.

إن اليسار الفرنسي الاشتراكي الفرنسي والحزب الشيوعي الفرنسي ظل موقفه من القضية الجزائرية بصفة عامة كان مؤيدا لمبادئ ولسون المتمثل في حق الشعوب في تقرير مصيرها خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

1-موقف الحزب الشيوعي الفرنسي PCf :

إن تأسيس الحزب الشيوعي الفرنسي سنة **1927** في مؤتمر "تور" بفرنسا ، أعطى دفعا قويا للتيار اليساري الذي أخذ على عاتقه مطالب العمال وقضايا التحرر في المستعمرات لمواجهة الامبريالية الفرنسية من ثمة ، بدأ الشيوعيون يتعاطفون مع العمال الجزائريين ويتبنون انشغالاتهم ويشجعوهم على الانضمام للمطالبة بحقوقهم .كما صرح الأمير خالد في الندوة الاولى للحزب الشيوعي الفرنسي يوم **12** جويلية سنة **1924** قائلا " اضموا إلى الخط المطلبي الصحيح ...إلى جانب إخوانكم الفرنسيين ...التي تدافع عن قضياكم. وتبنى الحزب شعار إن الحزب الشيوعي الفرنسي يساندكم" وركزت الحركة عملها على مساندة مطالب العمال.[1]

[1] محمد قنانش: الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينيات (1919-1939)،رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، ابراهيم مهديد ، التاريخ ، قسم التاريخ وعلم الاثار ، وهران ، السانيا ، 2007 ، ص ص 55_58.

ويقول سعد الله في هذا الصدد " كان الوطنيون بحاجة إلى الشيوعية من أجل الضغط على الإدارة الفرنسية، ومقابل ذلك، وضع الشيوعيون منذ الثلاثينيات اهتمام على احتضان المشكل الجزائري المنوط بالتحرر".[1]

ولكون أن الحزب الشيوعي كان متضامن مع الشعب الجزائري فأنه لابد أن يكون له رأي حول الاحتفالات المأوية الفرنسية التي أقامتها فرنسا احتفالا بمرور مائة عام على وجودها على الاراضي الجزائرية ، حيث اعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي احتفال المأوية عملية رأسمالية بشعة ، ووضعها على أنها تظاهرة إمبريالية دون سابق ومناوبة للبرجوازية الفرنسية. في بلاد يسود بها الاستغلال الجماهير والعاملة وشقاء الجماهير الحضرية.حيث أثارت السياسة الجائرة غضب رئيس الحزب الشيوعي الفرنسي ،السيد موريس طوريس الذي طالب في اول جويلية **1933** بالإلغاء قانون الأنديجينا ،ومنح الجزائريين حق الاجتماعي وتنظيم أنفسهم .[2]

وهكذا فقد تعرض الشيوعيون وبشدة الاحتفالات القرنية ووزعوا بمناسبة أول ماي **1930** المنشور الاتي ينادي فيه الشعب الجزائري :"احتفل بأول شهر ماي من أجل مطالبك ، متن اخوتك مع العمال ".

وفي هذا المنشور صورتان شمسيتان احداهما تمثل كتيبة من الجيش الفرنسي وهي تهاجم وتحتل قرية أهلية سنة **1830** ، والأخرى تمثل أحرى تمثل بعض الحنود الفرنسيين وقد تحالفوا مع العمال لنصرة العلم الاحمر "

[1] سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص 306.

[2] محفوظ قداش : المصدر السابق ، ص 331.

ثم يذهب المنشور في نداء للشعب الجزائري فيقول:"بعد اختراق حدود بلادك، وبعد قتل عائلاتك وإحراق مزارعك، وبعد سرقة أرضك زاد الاستعمار الفرنسي فنشر فيك الجهل والخمر والفجور، والضغط شهور... وفي النهاية هاهم المستعمرون يحتفلون باستبعادك في احتفالاتهم القرنية ."

ويضيف المنشور :" إن إخوانكم العمال الفرنسيين في احتفالهم بأول ماي يشنعون بمواطنيهم البرجوازيين ويحتجون ضد الاحتفالات القرنية ضد دوام استعبادك ضد الاستعمار الفرنسي ."[1]

ودعا الحزب الشيوعي الفرنسي ، الطبقة العاملة إلى أحذ المقدمة في الجبهة المناهضة للإمبريالية وإلى تعميم شعار استقلال الجزائر وجلاء الامبريالية نفسها .

كما قام الحزب عن طريق الاتحاد الجمهوري بتنظيم مؤتمر سري في مدينة الجزائر (للعمال العرب في الجزائر) ، وذلك من اجل توحيد الصفوف ومناهضة الامبريالية .

والحزب يدين وبقوة إحياء الذكرى المأوية لاحتلال الجزائر بصفته عملية إمبريالية فظيعة.[2]

ولقد قام الحزب بإصدار سلسلة من المناشير ضد الذكرى المأوية ، ويصف **لادريت دي لاشاريير** "جدران الجزائر مزينة بالفراشات ، وتظهر أحد الأهالي شبه عاري موثوقا الى عمود ، ويضربه المعمر بسوطه والقسيس بصليبه والضابط بسيفه مع كتابات بالعربية والفرنسية.[3]

2موقف الحزب الاشتراكي الفرنسي psf:

صادقت فدرالية الجزائر الحزب الاشتراكي الفرنسي ، حتى قبل الاحتلال بكثير ، على توصية في مؤتمر بها يوم **08** جويلية **1928** : جاء فيها إعتبار أن هذه الاحتفال تتويج مصرح به لغزو عسكري ، يدعو

[1] عبد الرحمان بن العقون ، المصدر السابق ، ص ص 312-313.

[2] محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص ص 332-352.

[3] نفسه ،ص 331.

الى إخراج قلوب الأهالي ولذلك فإن المؤتمر الفيدرالي يحتج بسم المبادئ الاشتراكية ، ضد الاحتلال بمئوية الاحتلال مدينة الجزائر [1]. وفي مؤتمر الفيدرالي للحزب الذي انعقد في مدينة الحراش بعاصمة الجزائر قرأ بلحاج وهو أستاذ تكميلي مناضل في الحزب الاشتراكي الفرنسي قرأ عن نقابة المعلمين العريضة الأتية :

"ان المؤتمر يطلب من الحزب الاشتراكي الجزائري أن لاينسى الحالة السيئة التي عليها الأهالي الجزائريين بعد قرن كامل من الاحتلال ، فهو ملزم بأن يطالب بتحسين هذه الحالة ،وذلك بمنح برنامج الاصلاحات الواجبة ، ويلفت الرأي العام الى خطورة هذه الاحتفالات القرنية التي ليس لها من مبرر والتي أثارتها الرأسمالية الفرنسية " ووصفتها جريدة الغد **Demain** " بالاهتمام بالتهريج " فيما يتعلق بالاحتفالات ، "وبمهزلة البهاليل " فيما يتعلق باستعراض الجيش في لباسه التقليدي سنة **1830**.[2]

-رابعا : اصداء الاحتفالات المأوية في الصحف :

-اعتبرت الاحتفالات المأوية الفرنسية التي اقيمت في سنة 1930 مادة دسمة بالنسبة للصحافة التي تسابقت فيه الى التطرق الى هذه الاحتفالات ، التي شهدتها الجزائر لأول مرة في التاريخ ، حيث كان لهذه الاحتفالات النصيب الاكبر من مواضيع الصحف ، ونرى ان كل من الصحف الاهلية والاستعمارية لم تفوت فرصة الحديث عن هذا الحدث :

1 الصحف الاهلية (المحلية) :

إن الوضع المرير الذي كان يعيشه الاهالي انعكس على ما كان ينشر في تلك الفترة من الأسى والإشفاق على الوضعية التي وصل إليها الشعب الجزائري ، بالنسبة للصحف المحلية والتي تناولت في إصداراتها موضوع الاحتفالات المأوية نذكر :

[1] -محمد قنانش ،المرجع السابق ،ص 35.

[2] عبد الرحمان بن العقون ، المصدر السابق ، ص 313.

. جريدة النجاح:

إن جريدة النجاح لم تستنكر او تندد بالاحتفالات المأوية ويتضح ذلك من خلال مقالاتها التي كانت مؤيدة ، حيث نجدها انها وجهت نداء الى سكان قسنطينة لاستقبال رئيس الجمهورية الفرنسي للقطر الجزائري " إن شيخ بلدتنا ووزير الرياضة اصدر لسكان قسنطينة هذا النداء انني اعول عليكم أيها السادة الكرام بأن تقابلوا رئيس جمهوريتينا يوم **7** ماي ...فهذا رئيسنا اكرموا مأواه ." وفي مقال اخر لها وجهت رسالة لسكان العاصمة حددت فيها مواقيت وصول رئيس الفرنسي إضافة الى نشر جدول زياراته التي سوف يقوم بها .[1]

وفي مقال اخر المعنون ب "قدوم رئيس الجمهورية الى الجزائر : يوم مشهود بالعاصمة .

" الاستعداد العظيم لاستقبال رئيس الدولة الفرنساوية امتلأت رحاب العاصمة بالنواب والمواضفين على اختلاف درجاتهم وألقابهم من باشاوات وأغوات وقياد ... ووصف كل الاجواء التي يتم فيه استقبال الرئيس الفرنسي ."[2]

كما نشرت مقال تناول نداء مورينيو شيخ مدينة قسنطية الذي اراد من خلاله ان القوم السكان قسنطية بتكريم رئيس الفرنسي الذي اعتبره رئيس دولتنا. [3]

من خلال منشورات جريدة النجاح نلاحظ انها اعطت لهذه الاحتفالات اهتمام كبير ويظهر ذلك جليا في موضوعاتها ، وإنها لم تكن رافضة لإقامة هذه الاحتفالات وذلك من خلال نشرها مجموعة من المقالات التي تدعو فيها الشعب الجزائري للمشاركة فيها .

---

[1] عبد الحفيظ الهاشمي ، برنامج سفر رئيس الجمهورية الفرنسية ، جريدة النجاح ، العدد 931 ، الخميس 9 ذو الحجة 1348 ، 7 ماي 1930، ص 1.

[2] نفسه ، نداء لسكان قسنطينة ، جريدة النجاح ، العدد 930 ، 7 ذو الحجة 1348 ، 6 ماي 1930 ، ص 1.

[3] نفسه نداء مورينيو ، جريدة النجاح ، العدد 931 ، الاربعاء 8 ذو الحجة 1348 ، 7 ماي 1930 ، ص 2.

. **جريدة الوطنية (المغرب) :**

وجهت لومها الى نخب الشعب الذين لم يحركوا ساكنا ، ووجهت نداء الى مفكري الشعب الجزائري لكي يظهر للعالم انهم قادرون على تكوي كتلة من المناضلين للدفاع عن وجود الأمة الجزائرية

وفي مقالات اخرى لها كانت تدعوا الى التمسك بالمقومات الفرد العربي عامة والجزائري خاصة .

ومن الأمثلة الواضحة المقال الذي كتبه ابو اليقضان " كيف يحترم الاقوياء من يحترم نفسه وذلك بسبب اعجابه بموقف التونسيين الصارم حيث قاومت الاحزاب والصحافة الاحتفال بالخمسين للحماية ويكون هذا العيد المئوي وصمة عار عل جبين الفرنسيين ."[1]

جريدة التقدم :

كتب فيها فرحات عباس مقالا اثناء التحضير للاحتفالات المأوية وضع فيه سياسته وتضلعه لمستقبل افضل لشعب الجزائري المسلم ،كما وصف فيه الاحتفالات بقوله ""البارحة مأساة واليوم الشك ". [2]

جريدة الإقدام:

وتعتبر المتحدث الرسمي لحركة نجم شمال إفريقيا ، والذي نشر بيانا من خلالها سنة 1928 تحت عنوان "من أجل استقلال إفريقيا الشمالية " وكان هذا البيان شبيه بالمنشورات السابقة ،ولكنه يختم بالدعوة لمعرضة احتفالات المستعمرين بمرور القرن ، فيقول " أعدوا أنفسكم – يعني الجزائريين – لتحتفلوا بمرور مائة عام على احتلال بلادكم بطريقتكم الخاصة ، وذلك بتنظيم حركة واسعة ضد الإمبريالية ".[3]

[1] سهام بعيجي ، المرجع السابق ، ص ص 64-65.

[2] عز الدين معزة : فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)، مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، عبد الكريم بوصفصاف ، كلية العوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004_ 2005 ، ص 88.

[3] إلياس نايت قاسم ، المرجع السابق ، ص 109.

2 الصحف الاستعمارية:

إن الصحافة الاستعمارية ولا سيما تلك التابع للإدارة الفرنسية راحت تروج لفكرة ان فرنسا بلد"(الحرية والمساواة والإخاء)"، وأنها نقلت للجزائر الحضارة والرقي ، حيث قارنت جريدة "الجزائري " لسيدي بلعباس "وضع الجزائر قبل وبعد **1830**:

الجزائر

قبل 1830	بعد 1930
الهمجية	الحضارة
الأوبئة	الصحة
غياب الأمن	الطمأنينة
المجاعة	الرفاهية
الصراعات الداخلية	الوحدة والعمل

جريدة الأخبار " 30 افريل 1930:

وكتبت لقد عرف المسلمون الجزائريون – مثل عبد القادر الذي انهزم بعد مقاومة طويلة وبطولية كيف يتقبلون الأمر الواقع " وهناك اقرار بأن السكان الأهالي للحزائر قد عانوا من الظا لم والتجاوزات لكنهم ادركوا مع الوقت أن الغزو الاوروبي قد جلب تحسينات كبير للبلد وأن العزو الفرنسي للجزائر كان خيرا "

هذا كان فيما يخص بعض الجرائد الاستعمارية التي اشادت بالاحتفالات الفرنسية ، أما فيما يخص الجرائد الفرنسية والتي نددت بإقامة هذه الاحتفالات نجد :

جريدة غدا (domains)19 افريل 1930:

نددت بإقامة هذه الاحتفالات حيث كانت عناوينه "تهريجات محكمة"، "مهزلة بليدة" معبرة عن موقفها من الاحتفالات والاستعراض العسكري 1930.

إستنكرت المحافل الماسونية ، خلال المؤتمر 39 لشمال افريقيا " الطابع الاستفزازي تجاه السكان الاهالي " وتمنوا لو تم البحث عن تاريخ أخر للاحتفال بالإنجاز الفرنسي ".

جريدة Le populaire" 29 افريل 1930:

في باريس ونقدت الاحتفالات فكتبت "حتى روما لم تأمر أبدا الغاليين بالاحتفال بذكرى سقوط (**ليزيا**) وتسألت الجريدة "لماذا عوض تبذير الملايين لتذكير الأهالي بوقائع تاريخية " تحرج في الصميم مشاعرهم العميقة ، لم تخصص السلطات العمومية مبالغ هامة لأعمال النظافة والصحة العمومية ؟ لكن الجريدة تحيي في المقالة نفسها الأعمال التي أداها المعمرين , منددة في الوقت ذاته بأولئك الذين جاؤوا من بعيد ليستغلوا في أراضيهم الشاسعة يدا عاملة كثيرة بأدنى الأجور ".

جريدة Le Libertaire"17 ماي 1930:

ندد العبثيون بشدة الاحتفالات المأوية وأكدوا على مواقفهم على حق في نشر مقال "حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها"وعلى فظاعة وعمليات النهب والسلب والمصادرات وكل أشكال الاستعمار " التي ميزت الغزو، ونددوا "بالمهزلة الدموية "[1]

[1] محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص ص 318-325.

جريدة الحقيقة "la vèritè" 9 ماي 1930:

نجد أن هذه الجريدة نددت بإحياء هذه الاحتفالات ، حيث ذكرت في احدى مقالاتها السياسية التعسفية التي كانت تمارسها فرنسا على الأهالي.

"إن الامبريالية تزين بالأعلام قرن من النهب والسلب طبعته في البداية السنون الدموية الطويلة ، والإبادة الهمجية للقبائل ، والقرى المحروق... إن وراء الإمبريالية الفرنسية مائة سنة من احتلال الجزائر, فكم من وقت يا ترى بقى أمامها "؟.

جريدة l humanitè "30 أفريل 1930:

لقد ذكرت مع ادانتها الشديدة للاحتفالات المأوية بالهدف الاخير للكفاح : استقلال الجزائر التام وجلاء الإمبريالية عنها .

" إن إحياء الذكرى المائوية هو تمجيد الاستغلال الفاحش للجماهير العاملة من قبل الشركات المالية والصناعية ذات الربح الضخم والأسهم الرابحة".

جريدة إفريقيا الفرنسية "L' Afrique Française1930:

اعادت نشر مقالات الحزب الشيوعي الفرنسي ، والمتمثلة في :

" مائة عام من العبودية تحت الهيمنة الفرنسية في الجزائر كما في باريس "

"أيها الجندي في شمال إفريقيا ، إن الاستعمار الفرنسي قد منحك الجهل والخمر والفجور والاضطهاد الاستعماري..."

" إن المعمرين يحتفلون باستعبادكم بإحياء الذكرى المأوية..."

" في الفاتح من ماي ..... تآخوا مع إخوانكم العمال الفرنسيين وتظاهروا ضد الذكرى ."[1]

[1] محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص 352.

خلاصة الفصل:

نستخلص من خلال تطرقنا الى مواقف من هذه الاحتفالات خاصة المواقف الشخصية والمتمثلة في مواقف المثقفون فإننا نلاحظ استنكار واضح لمثل هذه الاحتفالات والتي تعمل على ذل كرامة الشعب الجزائري حتى بالنسبة للشخصيات التي كانت تحمل ثقافة فرنسية امثال فرحات عباس ، لكن هذا لا يعني أنه لا يوجد عنصر جزائري كان داعم لهذه الاحتفالات بالعكس ولاكن يمكن القول أن أغلبية المواقف كانت رافضة لها .

رغم اختلاف الانتماء السياسي أو الاتجاه السياسي إلا أنه يمكن الإجماع على أن تيارات الحركة الوطنية أو ما يسمى الأحزاب الوطنية كانت رافضة لإقامة هذه الاحتفالات والتي أجمع على وصفها بالمهازل. تمثل رفض هذه الاحزاب في توعية الشعب الجزائري وعدم المشاركة فيها و ايضا استعملت الصحف كوسيلة للضغط على الادارة وذلك من خلال المناشير المنددة والرافض لها ، هذه الاحتفالات عملت على توسيع الهوة بين المجتمعين ويظهر ذلك جليا في رفض الشعب والأحزاب لهذه الاحتفالات التي يمكن وصفها بمثابة احتفالات العار ، موقف الرفض أو التنديد بإقامة هذه الاحتفالات لم يقتصر على الاحزاب الوطنية الجزائرية فقط بل كان للأحزاب الفرنسية (الحزب الشيوعي الفرنسي)و(الحزب الاشتراكي الفرنسي) موقف مشابه والمتمثل في استنكار لمثل هذه الاحتفالات التي رأت فيها تجريح للمشاعر العشب الجزائري.

الفصل الثالث

انعكاسات الاحتفالات المأوية على الجزائر سياسيا واجتماعيا:

الفصل الثالث: انعكاسات الاحتفالات المأوية على الجزائر سياسيا واجتماعيا:

اولا: سياسيا :

1_ظهور بعض الاحزاب سياسية الجزائرية .

-جمعية علماء المسلمين الجزائريين.

- حزب الشعب الجزائري .

2- المؤتمر الاسلامي الجزائري :

- تأسيسه.

- انعقاده.

- قراراته.

ثانيا: اجتماعيا:

1_ مشروع بلوم فيوليت

2- الأزمة الاقتصادية الكبرى.

3_ إغتيال المفتي كحول.

3- التجاوزات الفرنسية .

4-اضرابات منذ 1930.

اولا: سياسيا :

1 ظهور بعض الاحزاب السياسية الجزائرية :

تميزت الحياة السياسية التي عرفتها الجزائر ، إثر الاحتفالات بمرور قرن على الاحتلال ، بحيوية متنامية بلغت ذروتها في عام **1936**،سواء من حيث الوعي الوطني ، والاحساس بالهوية. [1]

كما أن الاحتفال الفرنسي قد ساعد على مضاعفت جهود الحركة الوطنية الجزائرية ، و تصعيد الروح النضالية وذلك من خلال ضهور مجموعة من التيارات السياسية اهمها:

أ جمعية العلماء لمسلمين الجزائريين :

تعتبر فترة الثلاثينيات من القرن الماضي أهم فترات تاريخ الجزائر الحديث حيث اشتدت فيها ساعدا الحركة الوطنية من ناحية ، واشتدت فيها ضغوط احتلال الفرنسي على الشخصية الجزائرية بكل مقومتها الأساسية من لغة وتاريخ وثقافة وحضارة من ناحية أخرى ، ومن أبرز الحركات الوطنية التي ظهرت في تلك الفترة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست في **05** ماي **1931** ، بعد أن بلغ عمر الاستعمار الفرنسي قرنا كاملا.

حسب ما ذكره أبو القاسم سعد الله أن عوامل ظهور الجمعية ماتزال غير مدروسة إلى حد الساعة رغم أن معظم الباحثين يستندون الى المقولة التي ترجع أن الجمعية ظهرت كرد فعل على الإحتفالات المأوية

[1] احمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، مذكرات، ج2، المصدر السابق ، ص 254

بالاحتلال،وهو الأمر الذي أعطى للأوروبيين الموجودين بالجزائر فرصة للتعبير عن أفراح مدة سنة كاملة .[1]

ففي الحقيقة أن المغرب العربي شهدت نهاية القرن **19** وبداية القرن **20 م** صحوة إسلامية كان رائدها جمال الدين الافغاني الذي عمل على تجديد الفكر الإسلامي وتوعية المسلمين ،فقد طاف في الكثير من ديار الإسلام لتحقيق وإيصال رسالته وتلك ،وقد صار على طريقته الكثير من الشخصيات أمثال محمد عبده في مصر ، والشيخ شكيب أرسلان من لبنان ،هؤلاء الذين اتبعوا منهج الإصلاح لتطبيق تعاليم الإسلام على شعوب العالم الإسلامي[2].

فقد ضمت جمعية العلماء المسلمين التي تأسست يوم الخميس من مايو **1931** بالعاصمة **72** عالما جزائريا جاؤا من مختلف انحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية ،فكان فيهم المتطرفون وهم المصلحون عندئذ ..وفيهم الرجعيون وهم غير المصلحين من رجال الدين الجزائريين .وقد تكونت في العاصمة لجنة تأسيسية برئاسة السيد عمر اسماعيل ووجهت الدعوات للحضور وحددت تاريخ ومكان نادي التراقي الاجتماعي .وتأليف المجلس الإداري من ثلاثة عشر عضوا على رأسهم الشيخ **عبد الحميد** بن باديس الذي لم يحظر إلا في اليوم الثالث الأخير للاجتماع فكان انتخابه غيابيا . وأغلب الأعضاء كانوا من المصلحين ويبدو أن رجال الدين من القطاعات الاخرى كان مجرد تكتيك ويظهر ذلك من أن المناصب الهامة قد تولاها المصلحون[3].

[1] عمر بالعربي:أعلام الحركة الإصلاحية بالغرب الجزائري (دارسات في سير والمواقف)،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة أبي بكر بالقايد ،تلمسان ،2017 - 2018 ،ص 56.

[2] محمد شبوب ، المرجع السابق ،. ص 38-39.

[3] ابوقاسم سعد الله :الحركة الوطنية الجزائرية-(1930 – 1945)،ج3 ، ص 83.

ويجب أن اشير إلى أن مفهوم العلماء في الجزائر يختلف عن مفهومه عن بقية العالم العربي الإسلامي فبينما العالم هناك يهتم بالشؤون الدينية والتقليدية ،أما في الجزائر فهو مهتم بالحياة الإجتماعية و السياسية للبلاد ويسعى لتحقيق قومية واضحة ،ولذا إصلاح الديني في الجزائر أسبق في الوجود من الجمعية وكانت الاحتفالات فرنسا المأوية المهيمنة التي هزت الشعور الوطني ، هي السبب المباشر لإنشاء جمعية لعلماء المسلمين[1].

وتعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حركة سياسية ذات قاعدة شعبية لا مثيل لها في تاريخ الجزائر لأنها انتهجت منذ البداية غرس الروح الوطنية في نفوس الشباب الجزائري ، و تعليمهم بلغة آبائهم وأجدادهم وتعريفهم بالثرات العربي الإسلامي ، بحيث تكون لهم عزيمة قوية وتعليق كبير بالجزائر التي إبتلت بالغزو الاجنبي والاحتلال الأوربي الذي يهدف الى ابتلاعها ومحو مقوماتها العربية والإسلامية ولهذا يمكننا أن نقول أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي حركة سياسية ذات رسالة ثقافية وعلمية وإجتماعية تهدف الى حماية الثرات الوطني من الذوبان في الحضارة الاوروبية ،وبعث الروح الوطنية في النفوس وخلق الوعي الاجتماعي .[2]

ب حزب الشعب الجزائري :

هناك العديد من العوامل التي شجعت مصالي الحاج ورفاقه لإعادة تأسيس حزب جديد على أرض الجزائر .[3]

[1] محمد بك : محمد الامين العمودي ودوره في الاصلاح من خلال جريدة الدفاع ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ لأوراس الحديث ،كلية الاداب والعلوم الإنسانية ،قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة لحاج لخضر ،باتنة ،2008-2009 ، ص 16 .

[2] عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962 ، المرجع السابق ،ص 244.

[3] بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر ، (1830-1956) ،ج1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص 365.

تطور الإتصال بالجماهير الشعبية ، وإقبالها المتزايد على سماع خطب مصالي .[1] وهذا يعني أن قرار الحكومة الفرنسية بحل نجم شمال إفريقيا لم يؤثر على مناضليه الذين أعادوا تشكيل حزب جديد على نفس أسس ومبادئ الحزب المنحل ،ورغم تغير الإسم بقيت أهداف النضال نفسها لم تتغير.[2]

تأسيس الحزب الشعب في اجتماع انعقد في "**بنانتير**" الفرنسية بتاريخ **11** مارس **1937** [3]، من طرف أحباب الأمة بحضور **300** مشارك ، بنفس القيادة التي كانت ترأس النجم وهو مصالي الحاج ، بلقاسم راجف ، ارزق كحال ، محمد السعيد سي الجيلاني [4]، واشتملت اللجنة المركزية على أعضاء جدد كشعبان علي وأيتم نقلات ، وأسندت رئاسة الحزب الشرفية الى السيد "مسايح "[5].

كان برنامج **1933** هو البرنامج الأساسي للحزب الذي أودعت قوانينه بمركز الشرطة في **14** افريل من طرف مصالي الحاج وعبد الله الفيلاني [6].

كان يهدف الحزب إلى تحسين المستوى المادي والأخلاقي للشعب الجزائري والدفاع عن حقوقهم ومطالبهم، وسعى على تحقيق الاستقلال للجزائر على غرار باقي الدولة العربية كسوريا ومصر والعراق[1].

---

[1] يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 86.

[2] محمد قنانش ، المرجع السابق ، ص 36.

[3] مصالي الحاج :مذكرات مصالي الحاج (1898-1938) ، تر:علي المعراجي ، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2007 ، ص 87.

[4] رفيقة مرابطي :التيار الاستقلالي في تونس والجزائر خلال فترة مابين الحربين العالميتين _دراسة مقارنة ، مذكرة لنيل الماستر في التاريخ ، تاريخ المغرب العربي المعاصر ، التاريخ ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ام البواقي ، 2018- 2019 ، ص 64.

[5] عبد الرحمان زوزو : الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ، 1985 ، ص 70.

[6] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939) ، ج1 ، المصدر السابق ، ص 690.

وكان للحزب اعضاء رسميون مصرح بأسمائهم لدى الإدارة كرئيسه مصالي الحاج والحسين الاحول وأحمد مزغنة وخليفة بن عمار إضافة الى مفدي زكريا وآخرين مجهولين لدى الإدارة وحتى لدى الكثير من مناضلي الحزب [2]، انسحب منه عمار عيماش لاعتباره أن برنامج حزب الشعب الجزائري لايمكنه أن يرقى إلى مستوى برنامج نجم شمال إفريقيا .[3]

استمد الحزب نظامه من الحزب الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي، وقد ظهر في ظروف صعبة وكان لرئيسه اتصالات في كل من المغرب وتونس كما حظي بعطف ومساندة شكيب ارسلان ، ادركت فرنسا خطورة الحزب عليها مما عملت على القضاء عليها ،حيث تم اعتقال مصالي الحاج في **17** اوت **1937** إلى جانب مفدي زكريا وبعض من رفاقهم بتهمة إعادة بعث النجم تحت بتسمية جديدة [4] ،وتمحور البرنامج السياسي لحزب الشعب منذ تأسيسه حول أربعة مطالب وأهداف رئيسية مهمة:

.محاربة ربط الجزائر سياسيا بفرنسا تحت شعار لاإندماج ولا تقسيم ولكن تحرير .ورفض كل سياسة إندماجية قانونية كانت ام سياسية ام تاريخية وأن حزب الشعب يعمل على تحرير الجزائر تحريرا كاملا .[5]

وندد الحزب بسياسة الإدماج، ورأى بأنها تزيد من مشاكل الجزائريين ،ومن المفروض التخلي عنها .[1] فالإدماج أمر ترفضه حتى معاهدة **5** جويلية **1830** بين **الداي حسين** و**الجنرال دي بورمون** التي تنص على احترام العادات والتقاليد الإسلامية .[2]

---

[1] احمد مهساس : الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، دط ،تر: الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس ، دار القصبة للنشر ، ، 2003 ، ص 128.

[2] عبد الرحمان بن العقون ، المصدر السابق ، ص ص 199-200.

[3] محمد عباس : رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ، دط، دار هومه ، الجزائر ، 2004 ، ص 46.

[4] علال الفاسي : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، ط6 ، مؤسسة علال الفاسي ، الدار البيضاء ، ص 26.

[5] احمد الخطيب : حزب الشعب الجزائري ، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1968 ، ص 203.

معارضة مشروع بلوم فيوليت .

النضال من اجل تحقيق سيادة واستقلال الدولة الجزائرية.

محاربة الاستعمار المحلي والعالمي بكل أشكاله وصوره .[3]

ولقد كان في مقدمة مطالبه إلغاء قانون الأهالي وكل القوانين الإستثنائية ، وحق الأهالي في التمتع بحرياتهم المختلفة كحرية الصحافة والجمعيات ، وكذلك الحرية النقابية إضافة إلى حرية التفكير ، كما نادى بالمساواة في الحقوق والواجبات مع الفرنسيين في التجنيد .[4]

أما فيما يخص برنامج الحزب اجتماعيا فإنه ركز على جملة من الأهداف منها : تطوير العلم باللغتين العربية والفرنسية ، طلب بتطبيق القوانين الإجتماعية على الأهالي في الجزائر مثلما هو معمول به في فرنسا ، إضافة إلى تطوير قطاع الصحة والإسعافات العامة [5].

الجزب لم يغفل عن الجانب الاقتصادي باعتباره جانبا مهما حيث نادى بتخفيض الضرائب ، تأميم القروض والمصانع الاساسية ، العمل على امتصاص و البطالة عن طريق حل مشكلة المياه في الجنوب مع وضع حد للاستيلاء على الاهالي وتثبيت المواطن في أرضه وذلك بتسهيل وسائل استغلال الأراضي.[6]

---

[1] عمر اوذانية ،عرابي سمية : الخطاب التربوي في برنامج احزاب الحركة الوطنية في الجزائر ، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ،العدد 11 ، جوان 2015 ، ص 81.

[2] يوسف مناصرية :الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989 ، ص 108.

[3] احمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص 203.

[4] رفيقة مرابطي ، المرجع السابق ، ص 68.

[5] محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص ص 731-732.

[6] احمد مهساس ، المصدر السابق ، ص 129.

والملاحظ أن حزب الشعب كان قد استفاد في وضع برنامجه هذا من التجارب التي مر بها زعماؤه ، حيث جاء برنامجه اكثر وضوحا أو على الأقل أكثر شمولا لقضية الجزائر من برنامج النجم سنة **1933** [1].

2 مؤتمر الإسلامي الجزائري :

كان يرى ابن باديس ، أن تكوين حزب إسلامي كبير لايمكن أن يكون من عمل فردي أو حتى من عمل جماعة واحدة ، تمثل تيارا واحدا بل يجيب أن يكون من عمل أم التيارات السياسية والثقافية والدينية الموجودة في الجزائر ،ولن يتسير ذلك إلا بعقد مؤتمر إسلامي جزائري تشارك فيه كل التيارات من أجل تبادل الأراء وفتح نقاش واسع ومعمق ، ينتهي بصياغة موقف سياسي موحد حول مصير ستة ملايين ، أي مصير الشعب الجزائري ، والواقع أن الفكرة التي طرحها ابن باديس كانت تسعى الى حوصلة الاتجاهات التي كانت مطروحة على الساحة السياسية .

إن الجو الذي كان سائد في الجزائر أنذاك كان الخوف يسيطر على قوى اليسار الفرنسي من الخطر الفاشي ، والخوف المهيمن على قوى اليمين الفرنسي المتطرف ،وقد حاولت بعض الاحزاب استمالت الوطنيين الجزائريين وذلك بإستعمال كراهية اليهود ، حيث استعمل أحد زعماء اليمين المتطرف ، وكان مترشحا للانتخابات التشريعية في الجزائر ،على أساس برامج سياسي يتمثل أساسا في معاداة اليهود:

"يجيب أن يقتنع مصالي الحاج وأن يفكر في ذلك مليا ، أن العدو العمومي رقم واحد لكل الشعوب هو اليهودي ،أما خلافاتنا فسوف نسويها فيما بعد ."

[1] يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص 112.

ومن الواضح أن هدف الحملة هو تحويل الوطنيين الجزائريين من معاداة الحضور الفرنسي إلى التحالف مع القوى اليمين الذي يعتبر أن الخطر الأكبر على فرنسا ليست هي قوى المحور، ولكن هو اليسار وحكومة الجبهة الشعبية " الحمر ".[1]

وقد أجريت اتصالات لاكتساب بعض من رؤوس الحركات الجزائرية ،لكنها لم تنجح ، رغم أن هناك من المثقفين والنواب الفرنسيين من انخرط في حزب الشعب الفرنسي ، أو حزب الاجتماعي الفرنسي .

.تأسيس المؤتمر الإسلامي :

ترجع فكرة إنشاء حزب سياسي إسلامي جزائري إلى أعقاب الحرب العالمية الأولى ، في إطار الحركة التي قادها الأمير خالد ، وقد جهر الشيخ ابن باديس بالدعوة إلى المؤتمر الإسلامي ، في مطلع عام **1936**، أي قبل الانتصار الذي حققته الجبهة الشعبية ، المتشكلة من الإشتراكيين والشيوعيين.

وفي سنة **1936** اقترح الشريف بو يوسف من فخ مزالة ، فكرة عقد مؤتمر جزائري إسلامي ، تلتها اجتماعات في سطيف ضمت بعض من ممثلي "الشبان الجزائريين " وحركة النواب مثل طاهرات والدكتور علواش ، وفرحات عباس ومصطفاي ، وفي نفس الفترة دعت جريدة **لاديفانس** إلى طرح الموضوع من جديد إذ كتب الأمين " إن المسلمين أصبحوا يشعرون بالحاجة الى التنظيم والاتحاد "

كما نشرت هذه الصحيفة سلسلة من مقالات حررها فرنسي هو Berine يؤيد فكرة إنشاء حزب إسلامي ، أي جزائري.

ونضرا لنذر الحرب العالمية الثانية أصبح الكل يتنافسون على كسب الجزائريين حيث رد فرحات عباس على عروض المقدمة من طرف اليمين الفرنسي الفاشي ، واليسار المناهض له على أساس أنهما لا

[1] محمد الميلي : المؤتمر الإسلامي الجزائري ، دط ، دار هومه ، الجزائر ، 2006 ، ص ص 431-432.

يختلفان في الدفاع عن النظام الاستعماري القائم ، وقال في هذا الصدد "أننا نعرف حذو الطباخ على الدجاجة عندما يخيرها في نوعية المرق الذي تؤكل به ."

كما أن ابن باديس كتب يعارض التحالف مع أي حزب فرنسي كان ، وكتب في جريدة العلماء الناطقة بالفرنسية نطالب بإنشاء كتلة إسلامية متحررة كليا من أية تبعية لأي حزب أوروبي تسعى لضبط برنامج موحد من المطالب والإصلاحات .

وراء ابن باديس أن تحديد نظام سياسي للمسلمين الجزائريين لا يمكن أن يتم على يد شخص واحد أو جماعة واحدة ، لكن يجب أن يتم ذلك من طرف كل ممثلي ومسيري الرأي العام الإسلامي في الجزائر من سياسيين وعلماء ومنتخبين وقضاة وأساتذة ومعلمين ... الخ وطرح فكرة مؤتمر إسلامي يكون مفتوح لكل المناضلين والمسيرين .

وهكذا انقعد أول مؤتمر (المؤتمر الإسلامي) الذي جمع ممثلي كل التيارات المعارضة للنظام الاستعماري ، باستثناء نجم شمال إفريقيا ، يوم **07** جوان **1936**.

وفي هذا المؤتمر قبل ابن باديس بتبني الشعار الشيوعي " الخبز . السلام. الحرية " . واعتبرت صحيفة البصائر الناطقة بإسم جمعية العلماء أن مؤتمر الإسلامي يمثل أول لبنة في بناء صرح الأمة .

ذكر الشيخ البشير الإعداد للمؤتمر عشية انعقاده فقال "هبت الأمة الإسلامية الجزائرية بجميع طبقاتها على تلك الدعوة الجامعة التي اذاعها الاستاذ عبد الحميد بن باديس والدكتور ابن جلول إلى عقد مؤتمر إسلامي ".[1]

[1] محمد الميلي ، المصدر السابق ، ص ص 435-440.

عقد المؤتمر الإسلامي :

بتاريخ **07** جوان **1936** بقاعة الماجيستيك التي غطت الحاضرين بحضور **5000** مندوب [*]، وقد وصفت جريدة الأمة هذه اللحظة ب (... أنها كانت جارفة تجمعت أمام أبواب الماجيستيك ،كما تتجمع المياه المتدفقة أمام السدود...)[1]، وقد شارك فيه النواب والعلماء والإشتراكيين والشبان ، حيث تركزت إهتمامات المؤتمر على الجوانب الوطنية وبما يخدم مصالح الأمة الجزائرية ، ومن ابرز شخصيات المؤتمر نذكر ابن باديس عن جمعية العلماء ، ومحمد صالح بن جلول عن فيدرالية النواب ، وبن على بوقروط عن الشيوعيين .

قرارات المؤتمر :

القرارات التي خرج بها المؤتمر كانت ذات طابع إصلاحي حيث أن النخبة الإصلاحية ساهمة مساهمة فعلية إذ أغلب القرارات كانت بصياغتهم ، وهم أول من دعوا الى هذا المؤتمر وتذكر الشهاب هذه القرارات في :

1 ثقة المؤتمر بالحكومة الشعبية الجديدة ، وشكرها على عواطفها تجاه الأمة.

2 إلغاء جميع القوانين الإستثنائية الخاصة بالمسلمين.

3 تخويل المسلمين جميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون مع المحافظة التامة على الأحوال الإسلامية.

---

[*] توجد بعض الاختلافات وردت في بعض الكتابات حول عدد الحضور :الابراهيمي يذكر ان عدد الحضور بلغ 7000 مندوب ، أما الاستاذ مولود عويمر ذكر عدد الحضور الى 1700 مندوب .)

[1] عمر بن عيسى بن ابراهيم : المؤتمر الإسلامي الجزائري العام ، جريدة الأمة ، العدد 79 ، 1936/06/16.

4 تخويل المسلمين الجزائريين حق التمثيل في البرلمان الفرنسي على هذه الصورة ,انتخاب مشترك بين المسلمين والفرنسيون ، وتعميم في المنتخبين على الصورة الجارية الأن /في انتخاباتهم المحلية ، وتأكيد على المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية .

وأخيرا أكد المؤتمر على ضرورة تأسيس لجنة لتنفيذ قرارات المؤتمر .[1] وبناء على توصيات المؤتمر فقد شكلت لجنة تعمل على تبليغ مقررات المؤتمر للحكومة الفرنسية ، هذه اللجنة مكونة من ثلاث شخصيات من العلماء وهم : الإبراهيمي و العقبي وخير الدين ، أما كتلة النواب نجد ابن جلول وبوطالب بوكدرنة ، إضافة إلى شخصيات أخرى وهم ابن الحاج وبوشامة والعنابي وهم من الشبان ، إضافة إلى عشرة من النواب (ثلاثة عن كل عمالة وواحد عن المنطقة العسكرية) إلى جانب الأمين العمودي مترجما والدكتور الاخضري مستشارا.[2] لم يشارك مصالي الحاج في الوفد الذي شكله المؤتمر لمقابلة المسؤوليين الفرنسيين . حيث أن الشيخ ابن باديس حاول إعناقه بأن المسألة لاتعني إطلاقا الأندماج لأن الأمر يتعلق قبل كل شيء بتجمع القوى الحية في الشعب الجزائري ، وأن أهم مسألة في الموضوع هي تكوين أوسع اتحاد ممكن وخوض المعركة على هذا الاساس .[3]

توجه الوفد إلى باريس وما إن وصل حتى شرع في مقابلة المسؤولين الفرنسيين ، وبعد عدد من تلك المقابلات أذاع الوفد بلاغا وزعه على رجال الإعلام ، نشرته صحيفة البصائر في عددها الصادر بتاريخ **31** جويلية وكان فيوليت هو أول وزير استقبل الوفد المرة الأولى ،وقد وصف الشيخ العقبي ذلك الاجتماع في افتتاحية البصائر حيث اوضح رأي وزير الحربية الفرنسي الذي صرح عن معارضته في إعطاء حق الانتخاب بمجلس النواب للجزائريين طالما اصروا على الحفاظ على الأحوال الإسلامية وقال انه :

[1] الابراهيمي : يوم المؤتمر ، جريدة الشهاب ، مجلد 12، ج4 ، جويلية 1936 ، ص ص 23-24.

[2] موسى تربيعة ، المرجع السابق ،ص ص 204-205.

[3] عمار بوحوش ، المرجع السابق ،ص ص 454 - 455.

يكون من المعارضين لمطالب الوفد عندما يعرض المشروع في البرلمان أما الرئيس ليون بلوم فقد رد على الشيخ عبد الحميد الذي ابدى قلقه حول عودة الوفد فارغ اليدين حيث قال له كيف ترجعون بلا شيء وأنا أشتعل وصديقي بلوم فيوليت من الأن على تنفيذ مطالبكم .

عاد الوفد من باريس حيث نضم لقاء في الملعب البلدي في **2** أوت **1936** حيث كان الجمهور مع موعد مع زعماء أهم التيارات السياسية الجزائرية الموجودة اي التيارات الممثلة في الوفد ، حيث ارتقب حضور مصالي الحاج الذي ألقى كلمته " لقد ابتهجنا لانعقاد مؤتمر الإسلامي الجزائري .... ونحن نؤيد المطالب العاجلة التي هي مطالب متواضعة شرعية تنص عليها الوثيقة التي قدمت لحكومة الجبهة الشعبية إننا ندعمها بكل قوانا ، لكننا نقول بكل صرامة إننا ندين ما يتعلق في المطالب بإلحاق بلدنا بفرنسا ... إننا لن نقبل أبدا، تحت أي ذريعة أن يضم وطننا إلى بلد أخرى ضد إرادته... إن نرهن المستقبل والأمل في حرية وطنية للشعب الجزائري."

وبعد كلمته أخذ حفنة من تراب ورفع بها قبضته قائلا : "لا يمكن أن يبيع الإنسان بلده "[1]

ما إن هدأت أهازيج الاحتفال بعودة الوفد حتى تبين أن التفاؤل العارم الذي فجره كل من المؤتمر الإسلامي ونجاح الجبهة الشعبية في الانتخابات التشريعية ، وقيام حكومة بلوم كان محكوم عليه بأن ينهار نظرا لوجود متناقضات جزائرية من جهة ، وتناقضات داخل الحكم الفرنسي من جهة اخرى ، فقد غادر ليون بلوم رئاسة الحكومة دون أن يتمكن من إنجاز أي واحد من الوعود التي إلتزم بها .[2]

[1] محمد الميلي ، المصدر السابق ، ص ص 449-464.

[2] محمد الميلي ، المصدر السابق ،ص 468.

ثانيا: اجتماعيا:

1مشروع بلوم فيوليت :

لقد عرفت الجزائر خلال القرن العشرين نشاطا كبيرا خاصة مرحلة الثلاثينيات التي تعتبر محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية. وعمدت فرنسا على استعمال أساليبها الإغرائية تارة والإرهاب تارتا أخرى ،فمن جهة لوحت بعدة مشاريع إصلاحية لتحقيق الحقوق وتحقيق العدالة،ولعل من ابرزها هذه السبل نذكر مشروع بلوم فيوليت الذي تأسس في **30** ديسمبر **1936** وسمي بهذا الإسم نسبة لموريس فيوليت ووعدت لاسيما على لسان الجبهة الشعبية[1].

ولقد كانت بدايات مشروع فيوليت الإصلاحي الأول يعود إلى مرحلة الاحتفالات المأوية أين كان موريس فيوليت يتولى شؤون الولاية العامة في **12**مارس**1925** فساهم في الإعداد لهذه الاحتفالات وبعد مغادرته الولاية العامة ترأس موريس فيوليت مجلس الشيوخ والتي أسندت إليه دراسة الأوضاع المتعلقة بالأهالي مع تحديد المجالات الواجب مراعتها للنظر فيها عن كثب من أجل ايجاد حلول ،وقد اشترط على هذه اللجنة عدم الخضوع في مسائل مثل التمثيل البرلماني ،ثم عادت اللجنة بتاريخ **03** جويلية **1931** إذ قدمت هذه اللجنة مشرعا للإصلاحات ، من أهم ما جاء فيها منح حق الواطنة الفرنسية للنخبة الجزائرية مع التخلي على الأحوال الشخصية [2].

وقد احتوى مشروع فيوليت على ثمانية فصول وخمسين مادة .وأهم ما اقترحه فيه هو اصلاح المستوى التعليم والقيام بالإصلاح الزراعي ، وتأمين نفس الحقوق والواجبات الفرنسيين لبعض الجزائريين ،وإلغاء المحاكم الخاصة بالجزائريين وزيادة حقوق الجزائريين لانتخاب ممثلين عنهم في مجلس الشيوخ ،والمجالس

[1] جمال بشير بولعبايز ، المرجع السابق ،ص 225.

[2] موسى تربيعة ، المرجع السابق ،ص 193.

المحلية ،وإنشاء وزارة لشؤون الإفريقية يدخلها الجزائريون ،أما عن الجنوب الجزائري فقد أقترح إعطاء بعض أجزاء الحالة المدنية في شكل بلديات مختلطة [1].

وتقوم حجة فيوليت في هذا المشروع على أن فرنسا سترتكب خطأ كبير إذ لم تتحرك لإجراء تغيرات ملموسة في الأوضاع بالجزائر منتقدا السياسة الفرنسية في الجزائر القائمة على الظلم وقال بأنها إذ استمرت بدون تغير فستشكل خطرا قاضيا على مستقبل إمبراطوريتنا الإفريقية.

لهذا فإن المتتبع لمحتوى المشروع أي مشروع بلوم فيوليت ،يراه قد تجاهل الحقوق الطبقة العاملة الجزائرية وإن كان قد ركز اهتمامه على شريحة العمالية المحظوظة ذات الاوسمة والطالعة في ركاب السلطة .فالمشروع في تصورنا لم يعكس حقيقة الوعود التي جاءت بها الجبهة الشعبية على لسان فيوليت من أجل حياة أفضل ، وإنما استهدف هذا البرنامج فئة معينة من المجتمع الجزائري ،ولم يعر لهم اي عناية بحقوق العمال ،ولا بحقهم النقابي وبالتالي فإن المشروع فإن المشروع جاء مناقضا لمبدأ العادلة والمساواة [2].

.موقف التيار الاستقلالي من مشروع فيوليت .

عارض هذا التيار المشروع وقال فيه مصالي لحاج "انه أداة استعمارية تستعملها فرنسا لتقسيم الشعب الجزائري "

غير أن مشروع فيوليت لم يكن المشروع الفرنسي الوحيد الذي طرح لحل مشاكل الجزائر خلال الثلاثينيات .بل هناك على الأقل ثلاثة مشاريع أخرى ،منها مشروع فيونوت الذي نوقش أيضا في مجلس الشيوخ .ومع مع ذلك فإن مشروع فيوليت اكتسب شهرة أكبر .وهناك برنامج أو مشروع كوطولي نائب ولاية قسنطينة في برلمان فرنسا،غير أنه لم يلق في الاوساط الجزائرية أدنى اعتبار،وكل هذه المشاريع لم ينل

[1] ابو قاسم سعد الله ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)،ج3، المرجع السابق ، ص ص 18- 19.

[2] – قنانش محمد ، الحياة النقابية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينيات (1929 - 1939)،المرجع السابق ،ص ص 76-77.

منها أي شهرة ما قدمه موريس فيوليت ،على الأقل بين الجزائريين ،لاقتراحه دمج النخبة الجزائرية في المجتمع الفرنسي مع بقاء أصحابها على الشريعة الاسلامية .ومن الناحية اخرى نلاحظ أن كل المشاريع باءت بالفشل في النهاية لأنها لم تجد حكومة قوية تستطيع أن تفرض أحدها على المعمريين في الجزائر ولعلى معارضة التيارات الوطنية الاخرى ،كنجم شمل إفريقيا وحزب الشعب الجزائري ،وتحفظات جمعية علماء المسلمين ،قد ادى الى سحب كل المشاريع من الميدان عشية الحرب الثانية [1].

الازمة الاقتصادية :

في **1931** بدأت الجزائر تعاني من آثار الأزمة الاقتصادية التي كانت قد أصابت العالم قبل عامين[2] . وظهور البطالة العامة .ومما زاد لأزمة لاستفحال وقوع خلاف بين منتجي الخمور في الجزائر وفرنسا، بعدما تحصل منتجي الخمور في فرنسا على تحديد استرداد الخمور في الجزائر التي كانت تضايقهم بسبب تأثير الشديد على خمورهم،لجودتها ومنافستها في الأسعار .وكان من تأثير الخلاف الذي وقع على الخمور أن يمتد الأزمة حتى الى استرداد الحبوب ،خاصة القمح الجزائري الذي كانت له المكانة الأولى في السوق الفرنسية فقد حدد استرداد القمح الجزائر الى فرنسا هو الاخر .فبقيت مكدسة في الجزائر وذلك لكساد الفظيع على الانتاج الجزائري .وفي هذا الجو الخانق إنتشرت في جميع الوطن تدمر كبير بالإضافة الى خيبة أمل الجزائريين شعبا وقادة بسبب الاحتفالات القرنية وما أظهره المستعمرون من تصرفات ومواقف عنصرية عمقت الجروح في ضمير الجزائريين ،وتحقق الجميع أن الاستعمار مهما كان لونه لا يأتي بالخير للشعوب ،وأن هذا المرض الذي تعاني منه الجزائر منذ الاحتلال ما هو إلا نوع من السرطان الذي ليس

[1] ابوقاسم سعد الله ،الحركة الوطنية(1930-1945)، ج3 ، المرجع السابق ، ص ص 21 -22.

[2] محفوظ قداش ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج1 ، المصدر السابق ،ص 360

له علاج إلا الاستئصال جذوره ، وأن قضية الشعب الجزائر مع فرنسا ليست قضية إصلاحات وحقوق محدودة ،وإنما قضية شعب وما يأخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة [1].

أفرزت هذه الازمة انعكاسات على الجزائر ،حيث بدأت العديد من الصناعات ،لاسيما تلك التي تعمل لتصدير في العمل ببطء منها أغلق أبوابه ،كما كان لها اثر سلبي على الشعب الجزائري ،فقد تفشى البؤس في المدن وفلم يعد الحرفيون يجدون زبائن وفي المدن لا أحد يشتغل ،فنجدهم يتسكعون في الشوارع مقدمين مشهد حزينا للبطالة وعواقبها الوخيمة[2] .

2 إغتيال المفتي دالي محمد (كحول):

لم يمر المؤتمر الاسلامي بخير على جمعية العلماء المسلمين التي لعبت دورا مهم فيه فقد راحت لادارة الاستعمارية تحيك المؤامرات وتنسج خيوط الفتن من أجل إفشال هذا المؤتمر الذي تحول إلى حدث إعلامي هام في ذلك الوقت ن وضرب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي اتسعت شعبيتها في الداخل والخارج خاصة بفرنسا في صفوف العمال الجزائريين. [3]

فجاءت حادثة اغتيال **الشيخ المدعو الكحول**(*) حيث بدأت هذه الرواية صبيحة يوم **2** أوت **1936** وهو اليوم الذي عقد فيه اجتماع اعضاء المؤتمر في الملعب البلدي بالعاصمة بعد عودتهم من باريس ليطلعوا الأمة على نتيجة مقابلتهم لحكومة الواجهة الشعبية. [1]

---

[1] عبد الرحمان بن عقون ،المصدر السابق ،ص 322 .

[2] محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 1 ،المصدر السابق ،ص 582.

[3] الوناس الحواس : نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1927-1954)، دار سطايبي ، الجزائر 2013 ص 346 .

(*) المفتي دالي محمد : من العلماء الجزائريين ، ولكنه لم ينتسب لجمعية العلماء أو عضوا فيها لأنه كان موظفا رسميا لدى الحكومة ،تولى تدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية في مدرسة قسنطينية ، أصبح محررا في قسم الترجمة ثم عين إماما في الجامع الكبير ، ونائبا للمفتي المالكي في العاصمة ، للمزيد ينظرا عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق ن ص 99.

تحدث خير الدين في مذكراته عن الحادثة كونه شاهد عيان عنها حيث قال :" قتل المفتي **بن دالي** في رابعة النهار وهو مار بشارع لألبير المزدحم بالمارة الوقت الذي كان الشعب في الملعب يسمع ويستمتع بما يصرح به خطباء الوفد العائد من فرنسا حيث تظاهر أحدهم بتقبيله وطعنه الاخر .بخنجر بوسعادي كان يحجبه تحت قميصه،"[2]فخر كحول صريعا متأثرا بضربات رجل ذي سوابق عدلية وهو عكاشة الذي أكد انه تسلم الخنجر من يد الطيب العقبي .

ودعت السلطات الفرنسية أن العلماء هم الذين دبروا اغتياله لأنه كان معارضا للمؤتمر لإرساله وفد إلى باريس لتقديم المطالب المتفق عليها إلى الحكومة الفرنسية فبهذه المناسبة أرسل المفتي برقية إلى الحكومة الفرنسية ادعى فيها " العلماء الجزائريين الذين ليس لهم مستندات ولا شهادات .... وتتبرأ منهم الاغلبية الساحقة و لا يمثلون سوى شر ذمة من المشوشين الذين يحاولون بث الفوضى في البلاد."[3]

ولعل اتهام العقبي بالذات كان مقصودا نضرا لمواقفه المعادية للاستعمار والمتمثل في مقاومة مشروع **ميشال** بشدة ، وبهذا ضرب التجمع الشعبي بالملعب وطوقت الشوارع في كل اتجاه بالشرط التي القت القبض على الشيخ العقبي مجردا من عمامته وبرنسه وتم وضعه في سجن بربروسا ليلحق به صديقه عباس التركي.

كان اليوم السادس من اعتقال الشيخ العقبي هو يوم المعين للتحقيق معه ومقابلته للجاني ، وأثناء التحقيق رجع المفتري عن الوصمة التي رمى بها الأستاذ. [4] واعترف اعتراف صريحا بأنه مبطل فيها

---

[1] مولود عويمر : تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية ، ج1 ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 94.

[2] رحامنية ليندة ، سواحلية سعاد : الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي (1890 - 1960)، مذكرة لنيل شهاد الماستر في التاريخ العام ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2016-2017 ، ص 49 [2]

[3] شارل اندري جوليان ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، المصدر السابق ، ص ص 138-139..

[4] محمد البشير الابراهيمي : أثار الامام محمد البشير الإبراهيمي (1929-1940) ، ج1 ، ج ت ، احمد الطيب الابراهيمي ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1997،ص 274.

ومفتري على الأستاذ وأنه يطلب عفوه عنه . تم العفو عن المعتقلين وانتشر الخبر بسرعة وتجمعت حشود من الجماهير أمام داري الاستاذ ورفيقه وصطفا الناس يهنئ بعضهم البعض .وانهالت علينا رسائل التهنئة من برقية وبريدية من قطر الجزائر . [1] وخرجت الإدارة من المغامرة فاقدة للاعتبار في نظرا المسلمين وثقة الناس [2].

لقد كانت لعملية الإغتيال تداعيات كثيرة عل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكذا على مستقبل مؤتمر الإسلامي ، حيث ساهمت هذه الحادثة بشكل مباشر في تحطيم المؤتمر الإسلامي والقضاء عليه ،فاتهام الشيخ العقبي بالتحريض على القتل دفعت بالدكتور **ابن جلول** إلى إلصاق التهمة بكامل الجمعية وقال " انه لا شترك في حركة تعمد إلى القتل وإغماد الخناجر في قلوب المعارضين " [3]

ويقول **ابو القاسم** " فعلى إثر ذلك وافق ابن جلول على اتهام العلماء بالاغتيال واستقال من رئاسة المؤتمر "[4].

وتوجه ايضا إلى نائب كاتب الدولة للداخلية لإدانة استعمال العنف في الصراعات السياسية وعبر له عن رغبته في أن لاتغتنم السلطات قضية اغتيال المفتي كحول لتأخير إنجاز الإصلاحات لفائدة الأهالي [5].

ويقول **ابن باديس** أن حادثة الاغتيال المشئومة تسببت في اغتيال عقل الدكتور ابن جلول الذي شرع في اتهام الجمعية ، سابقا أعدائها بأنها هي التي كانت وراء الحادثة.

---

[1] محمد البشير الابراهيمي : اثار اعتقال الاستاذ العقبي ، الامة الجزائرية ، جريدة البصائر ، العدد 34 ، دار الغرب الاسلامي ، 1936,ص 269.

[2] شارل اندري جوليان : افريقيا الشمالية تسير القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية ، المصدر السابق ، ص 139 .

[3] توفيق المدني : حياة كفاح ، مذكرات ج2 ، المصدر السابق ، ص 368.

[4] ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 3، المرجع السابق ، ص 101.

[5] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج 1، المصدر السابق ، ص 583.

المؤتمر الإسلامي لم يبقى صامدا أثرا هذه الضربة لكن جمعية العلماء المسلمين بقية واقفة بفضل رجالها الذين تمكنوا من تجاوز هذه الأزمة الحادة التي كادت أن تعصف بها.[1]

3-التجاوزات الفرنسية:

16 فيفري **1933** أصدرت السلطات الفرنسية قرارا (**ميشال ميشرو**) ألزمت فيه السلطات المحلية بالمراقبة الدقيقة على العلماء المتهمين بالسعي إلى تهديد المصالح الفرنسية ، ومنعهم من الخطابات في المساجد الرسمية بالجزائر ، وتشديد المراقبة على التعليم اللغة العربية والصحافة الوطنية .

فقابلت الجمعية هذه الإجراءات بالسخط في صحافتها واجتماعاتها والبرقيات والرسائل ، ومما جاء في العدد الخاص لجريدة الدفاع " مسلموا الجزائر إن ميرانت أقدم على التدخل في حياتكم ، دافعوا عن أنفسكم بكل هدوء وشرعية ."[2]

وقد شنت جريدة الدفاع الإصلاحية والتي اتهمت ميرانت بمساسه بثلاثة حقوق أساسية للجزائري في هذا القرن وهي : حرية التدريس وإلقاء الخطب في المساجد ، وثانيها حرية التعليم باللغة العربية وثالثها حرية الصحافة الأهلية .

ولقد جرت مظاهرات عنيفة بالعاصمة بسبب منع الشيخ العقبي من إلقاء درسه في الجامع الجديد واستمرت لأيام عديدة من **24** فيفري إلى **3** مارس **1933** ، لتقم الإدارة الفرنسية بقمع المتظاهرين باستخدام بوليس والرماة السنغاليين وقناصة إفريقيا .[3]

---

[1] لونيسي ابراهيم : تداعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري (1936-1939) ، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 10، ديسمبر 2019،ص ص 109-110.

[2] إلياس نايت قاسم ، المرجع السابق ، ص 119.

[3] ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945)، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 43.

لم يثر قرار مشال سخط العلماء والشعب فقط ، حيث نجد حركة النواب الجزائريين العاملين في المجالس المحلية دعوا الى تقديم استقالة جماعية احتجاجا عن الطريقة التي عومل بها ، وبعد الخيبة التي تلقوها بعد رفض استقبال الوفد من طرف وزير الداخلية الفرنسي شوطان . لكن سرعان ماادرك الوالي العام كارد الوضع ودعاهم إلى إسترداد إستقالتهم واعد إياهم بعدة اصلاحات منها :

1 تحسين الوضع الإجتماعي للجزائريين .

2 إعادة فتح المساجد في وجه العلماء .

3 إلغاء قرار حاكم عمال الجزائر د الشخ العقبي .

وهكذا تم سحب الإستقالة الجماعية من طرف النائب **شكيكن** .[1]

4 الاضرابات والمظاهرات :

إن الجزائريين الذين شاركوا في الاحتفالات ولو كمتفرجين ، أدركوا بعد **1930** أن الأمر خطير وأصبحوا غير مستعدين للتنازل أكثر ، حيث كانت أمال الجزائريين كبيرة في أن تكون محطة العيد المئوي ، فرصة لتدعيم فرنسا جهودها في إصلاح الوضع المزي لحالتهم ، لكن خيبتهم كانت كبيرة نظرا لطريقة تعاملها مع مستجدات الوضع . فقد دخلوا عهد المواجهة ،فإذا كانت سنة **1930** بالنسبة لفرنسا احتفالات بالانتصار و العظمة فإنها بالنسبة للجزائريين فترة الانتفاض والمواجهة ، التي ترجمها الشعب في شكل مظاهرات و إضرابات ولو كانت هذه الاخيرة بسيطة ومحدودة زمنيا ومكنيا لكنها كانت تحمل دلالات عميقة.

[1] إلياس نايث قاسم ، المرجع السابق ، ص 120.

أ حوادث قسنطينة 4 أوت 1934 :

كانت احداث قسنطينة في صيف **1934** وماتلتها من أعمال عنف خير دليل على حالة التوتر و استعداد الأهالي للتحرك الشعبي ، ولذلك اعطتها الجهات الفرنسية إهتماما خاصا وعلقت عليها صحيفة البرقية الجزائرية بقولها :" لقد كان من شأن هذه الحوادث أن جعلت فرنسا بقضايا الجزائر ".

ويرجع سبب هذه الحوادث إلى مشادات بين المصلون وبين يهودي حيث أن هذا الأخير كان في حالة سكر وقضى حاجته أمام المسجد الأخضر بقسنطينة لتقع المشادة لكن دون ضحايا .

وفي يوم الأحد الموافق **5** اوت كان مقررا عقد اجتماع في مقر حاكم عمالة قسنطينة بين أعيان اليهود والجزائريين بقيادة **ابن جلول** ، حيث اغتيل احد الجزائريين برصاصة يهودية ، فخرج الأهالي في مظاهرات شارك فيها عشرة الاف واصطدموا باليهود وكانت النتيجة ثلاثة وعشرين قتيلا يهوديا وأربعة جزائريين وخسائر قدرت بحوالي خمسين مليون فرنك .ووصف ابن باديس هجوم الجزائريين على اليهود بعد إطلاق الرصاص "أنكب الناس على دكاكين اليهود التي كانت معلقة يوم الاحد يكسرون الأبواب ويمزقون ما فيها من قماش ويهشمون ما فيها من أثاث ويمزقون الأوراق النقدية وأضرموا النيران وقتلوا عشرين نفسا وفرغوا من عملهم نحو الساعة الثانية ".

ونجد ابن باديس يرجع قيام الجزائريين بهذه الاضرابات الى الدفاع عن النفس حيث قال " غريزة الدفاع عن النفس فطرية في الانسان ....".

أعلنت فرنسا حالة الطوارئ وغصت المدينة بالجيوش ، وانتشرت الاضرابات في سطيف و مستغانم والجزائر ، وقد كانت أحداث سطيف في **01** فيفري **1935** أخطرها بمشاركة الجنود الجزائريين بعد حركة العصيان الداخلية.

وقد أشار قداش إلى هذه الأحداث وأثارها بقوله " لا يمكن أ نستغرب من بعض الصدف ، فحوادث قسنطينة وإن كانت محلية ... كانت تعكس مشكلا عاما هو مشكل الجزائر الإسلامية..."[1]

إن حوادث قسنطينة التي جاءت نتيجة الصدفة لم تكن مدبرة أو مخطط لها كما ادعت الإدارة الفرنسية والمستوطنين بذلك وكانت دلالتها في اثارها لا في مظاهرها ، فامتدادها خارج قسنطينة دلالة على التضامن الوطني التام في كل الظروف ، وكان تعبيرا مباشرا عن استياء الجزائريين من السياسة الفرنسية .

أدركت فرنسا خطورة الوضع والذي اتخذ أبعادا سياسية خطيرة ، حيث عمدت إلى تطويق البلاد وفرض حظر التجوال .

لم تكن المظاهرات الوسيلة الوحيدة التي استعملها الشعب الجزائري تعبيرا عن سخطه ، بل اتجه إلى أسلوب المقاطعة حيث قام بمقاطعة كل ماهو فرنسي ، ومن بين الاشخاص الذين شجعوا المقاطعة لكل ما هو فرنسي نجد :

ابو اليقضان الذي دعا بمناسبة هذه الإضرابات إلى ضرورة مقاطعة اليهود اقتصاديا وبناء اقتصاد أهلي حر ، لايعتمد على التجارة وجدها وأنما ان يكون أساسه الصناعة ." وفي مقال أخر قال " :إن الأمة قد أعربت لمن لا يريد أن يفهمنا بما تضطره إلى الفهم أن الجزائر اليوم غير جزائر الأمس ". وقد كتب أحد الفرنسيين حيث قال "إننا نتحدث عن جيل **1930** ".

كما لم تخلو سنة **1934** من المظاهرات الشعبية العمالية ، وكان أخطرها على ما يبدوا تلك التي عرفتها مدينة عنابة و مستغانم وسعيدة ، وتم تسجيل تجمعات عمالية تمثلت في :

1500 عامل مسلم و أوروبي يجتمعون في الجزائر.

[1] إلياس نايت قاسم ، المرجع السابق ، ص 123.

400 عامل في مينر فيل .

2000 عامل في وهران .

2500 عامل في سيدي بلعباس ،لقد كانت لهذه التجمعات أهداف مختلفة باختلاف اصولهم ومطالبهم .[1]

[1] إلياس نايت قاسم ، المرجع السابق ، ص124.

خلاصة الفصل :

إن مظاهر التوتر التي سادت الجزائر في الفترة المدروسة (**1930-1934**) كانت بمثابة صدمة قوية للفرنسيين الذين كانوا يرون الجزائر على انها مستعمرة هادئة ومواليين لفرنسا ، إلا أنهم اصبحوا يشكلون خطرا يهدد الوجود الفرنسي.

شهدت الساحة السياسية في هذه الفترة نمو الوعي الوطني ، فقد عرفت خلال السبع سنوات الفارطة تطورا ونمو معتبرا لما ترتب من نتائج إحياء الذكرى المأوية ، وذلك بإقامة الاحتفالات **1930** ، حيث كان من نتائج هذه الاحتفالات حدوث انتفاضات في مختلف ربع الوطن والتي تعبر عن مدى وعي وتفضن الشعب الجزائري لمدى الابعاد التي تحملها هذه الاحتفالات ، وحيث أن لكل فعل رد فعل فقد تجسد الرفض الجزائري في الاضرابات والحوادث والانتفاضات التي أرعبت فرنسا .

الـخـاتـمـة

❖ إن دراستنا لموضوع الإحتفالات المأوية الفرنسية في الجزائر، يوضح لنا مدى تفاعل الاستعمار الفرنسي وحرصه على تجسيدها على أرض الواقع، ولقد اظهر الفرنسيون مدى حقدهم للعروبة والإسلام والمسلمين في الجزائر وذلك تحت شعار لقد "أقبرناهم ".

وقبل التطرق إلى تفاصل والتحضرات التي مرت بها الإحتفالات لبدا أن نتعرف على الأوضاع التي كانت سائدت في الجزائر قبل الإحتفالات ، حيث يمكن وصف هذه الفترة أو تسميتها "بخيبة الجزائر" وذلك بعد النكبة التي تعرض لها الشعب الجزائري من الناحية السياسية ، وخاصة بعد طرح الإصلاحات **4** فيفري **1919**، والتي تعرف بإصلاحات كليمنصو ، التي تنص على منح بعض الحقوق للجزائريين التي أقل ما يمكن القول عنها أنها شروط تعجيزية أحالت دون حصول الجزائريين على حقوقهم الطبيعية ، هذه الشروط أرادت فرنسا من خلالها محو المقومات أو الأحوال الشخصية خاصة بعد شرط التخلي عن الأحوال الشخصية (الدين) مقابل الحصول على الجنسية الفرنسية ، هذه الشروط وضعتها فرنسا من أجل خلق طبقة ثالثة أو طبقة موالية لها .

- هذه الإصلاحات إصلاحات متواضعة أمام ما قدمه الشعب الجزائري في صفوف الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى ،كانت هذه ضربة موجعة وقوية للجزائريين بعدما وضعت الحرب اوزارها ، الصدمة جاءت بعد تطلع الجزائريين الى ماسوف تقدمه فرنسا لهم مقابل مجهوداتهم الجبارة الى جانبها في ، لكن كونه استعمار وإستدمار وسياسة غاشمة لم يكن شيء بغريب على الإدارة الفرنسية الإستعمارية التي تضع أولوياتها فوق الجميع.
- الإحتفالات المأوية أو احتفالات العار كما وصفها البعض اهتمت فرنسا بها إهتماما بالغا وعملت على تجسيدها على أرض الواقع ، وذلك بتوفير الإمكانيات المادية والبشرية للأعداد لها ويتضح جليا عزم فرنسا على إحياء هذه المناسبة وذلك بطرح الفكرة قبل **1930** اي منذ **1927** ، من خلال التحضيرات الأولية والنهائية وأهم المحطات التي مرت بها هذه الإحتفالات يمكن أن نلاحظ

أنها كانت تحمل جملة من الأبعاد والدلالات التي أردت من خلالها فرنسا إخضاع الشعب الجزائري وزرع فكرة أن فرنسا لا تقهر وذلك يعتبر حرب نفسية من أجل إستسلام الشعب ،كما أن فرنسا عمدت إلى إظهار مدى قوتها وسيطرت آلياتها في تسير الجزائر بلاد وشعبا للعالم كله .

- حيث أن لكل فعل رد فعل فإن الشعب الجزائريين (مثقفون ، الاحزاب الوطنية ، الفئات الشعبية) قد أثارت سخط كبير رافض لمثل هذه المناسبات ، فقد أجمعت على أن هذه الإحتفالات ما هي الى رسالة مشفرة مفادها أن فرنسا لا ولا يمكن التعايش معها ، وذلك بعد فشل الإصلاحات وتنظيم الإحتفالات بذكر دخولها الجزائر دون مراعاة منها لمشاعر الجزائريين .
- إن من بين النتائج الإيجابية التي اسفرت عن هذه الإحتفالات هو إزدياد الحركة الوطنية الجزائرية صلابة ووعي وذلك باكتمال إتجاهاتها السياسية خاصة بعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أجمع الكل على أنها نتيجة حتمية لهذه الإحتفالات ، وأيضا حزب الشعب الجزائري كما لاننسى نجم شمال إفريقيا لذي أعاد تشكيل نفسه من جديد ، وانتقال الإستقلاليين للعمل في الجزائر.
- لقد عرفت الجزائر خلال فترة ما بعد الاحتفالات المأوية (**1930–1934**) بتعدد المشاريع الإصلاحية وكأنا فرنسا قد ادركت أن جزائر اليوم ليست جزائر الأمس وعمدت إلى تبني مشاريع إغرائية تهدف إلى منح بعض الحقوق للجزائريين ، ومن بين هذه المشاريع نذكر مشروع بلوم فيوليت الذي تم رفضه وكان الجزائريين يقولنا لقد تعلمنا وأستوعبنا أنها مجرد أساليب مراوغة فرنسية من أجل تشتيت شملهم وهدفهم .
- وأخير وفي قوله تعالى " وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم " . سورة البقرة – الأية 216.

يمكن القول أن هذه الإحتفالات المأوية كانت بمثابة دفعة قوية للأحزاب الوطنية الجزائرية التي دفعت بعجلة الجزائر نحو الغستقلال ، وكما قال البعض فإن الإحتفالات القرنية كانت اخرى الإحتفالات التي

أقامتها فرنسا بمناسبة احتلالها الجزائر ، فقد حان دور الجزائر والجزائريين للإحتفال بإستقلال بلادهم من يد الاستعمار الفرنسي الغاشم .

الملاحق

الملحق رقم 01 رسالة الامير خالد الى رئيس
الفرنسي ادوارد هيريو

20 Centimes ★ SERVICE GRATUIT ★ 20 Centimes

l'Humanité

ORGANE CENTRAL DU PARTI COMMUNISTE (S. F. I. C.)

LE BLOC NATIONAL CONTINUE

Chambre commencera demain
débat sur les loyers

LES REVENDICATIONS DES [illegible] D'ALGERIE

UNE LETTRE
de l'émir Khaled, banni
à M. Herriot

LE CRIME MUSSOLINIEN

Le cadavre de Matteotti supprimé par ordre supérieur

L'AMNISTIE
les morts de la Guerre

Le plan Dawes et la conférence du 16 juillet

M. Paul Faure chez l'insulteur de Jaurès

L'action Communiste

NOTRE FEUILLETON

La Marche Royale

par Andreu LATZKO

http //Tage.over-blog.net 29/05/2021 –11

11 :08

:

الملحق رقم 02 خاص بالدعوة لتنظيم الاحتفالات المأوية

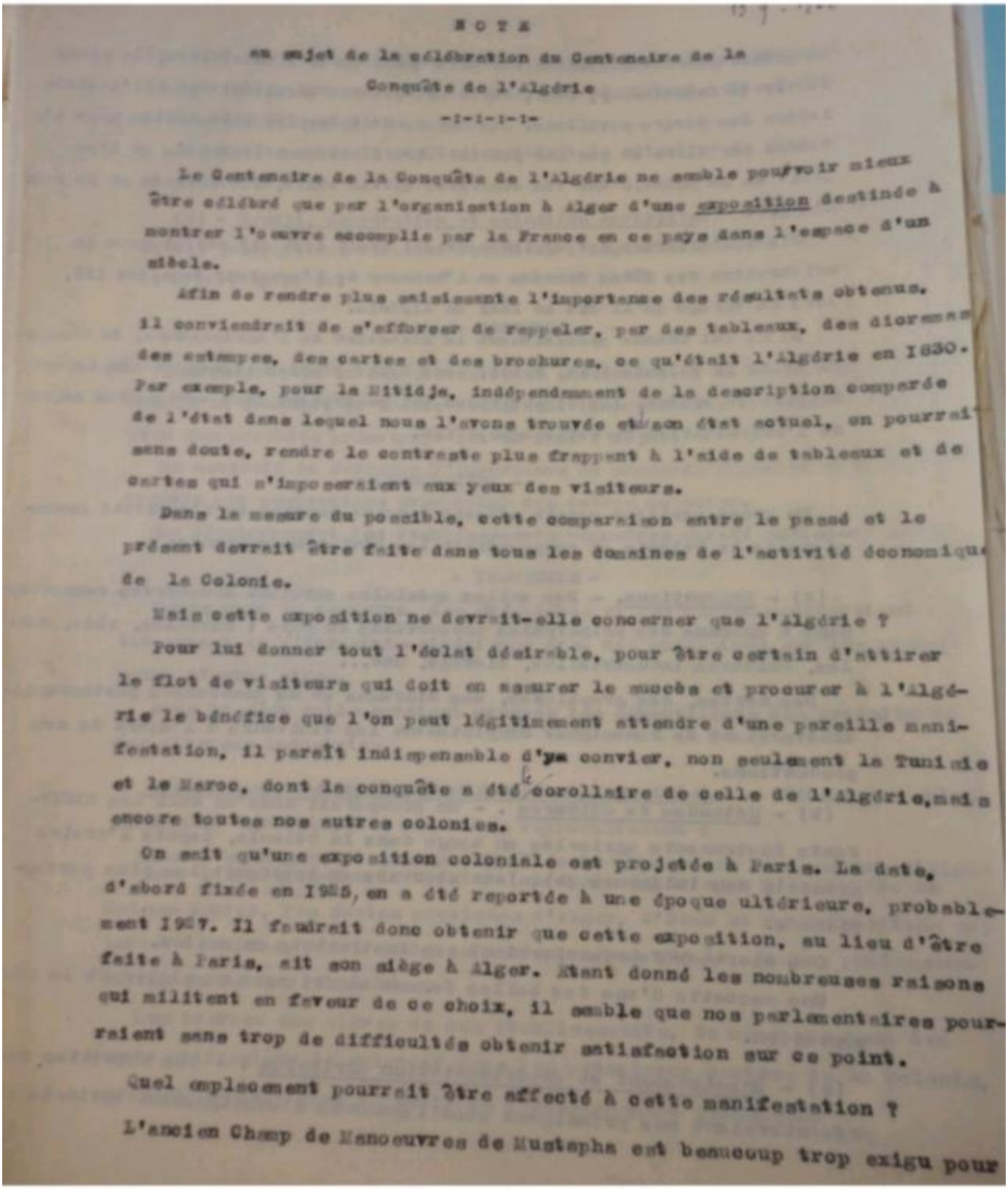

N O T E

au sujet de la célébration du Centenaire de la

Conquête de l'Algérie

-i-i-i-i-

Le Centenaire de la Conquête de l'Algérie ne semble pouvoir mieux être célébré que par l'organisation à Alger d'une exposition destinée à montrer l'oeuvre accomplie par la France en ce pays dans l'espace d'un siècle.

Afin de rendre plus saisissante l'importance des résultats obtenus, il conviendrait de s'efforcer de rappeler, par des tableaux, des diorama des estampes, des cartes et des brochures, ce qu'était l'Algérie en 1830. Par exemple, pour la Mitidja, indépendamment de la description comparée de l'état dans lequel nous l'avons trouvée et de son état actuel, on pourrait sans doute, rendre le contraste plus frappant à l'aide de tableaux et de cartes qui s'imposeraient aux yeux des visiteurs.

Dans la mesure du possible, cette comparaison entre le passé et le présent devrait être faite dans tous les domaines de l'activité économique de la Colonie.

Mais cette exposition ne devrait-elle concerner que l'Algérie ?

Pour lui donner tout l'éclat désirable, pour être certain d'attirer le flot de visiteurs qui doit en assurer le succès et procurer à l'Algérie le bénéfice que l'on peut légitimement attendre d'une pareille manifestation, il paraît indispensable d'y convier, non seulement la Tunisie et le Maroc, dont la conquête a été corollaire de celle de l'Algérie, mais encore toutes nos autres colonies.

On sait qu'une exposition coloniale est projetée à Paris. La date, d'abord fixée en 1925, en a été reportée à une époque ultérieure, probablement 1927. Il faudrait donc obtenir que cette exposition, au lieu d'être faite à Paris, ait son siège à Alger. Etant donné les nombreuses raisons qui militent en faveur de ce choix, il semble que nos parlementaires pourraient sans trop de difficultés obtenir satisfaction sur ce point.

Quel emplacement pourrait être affecté à cette manifestation ?

L'ancien Champ de Manoeuvres de Mustapha est beaucoup trop exigu pour

محمود علال ،المرجع السابق ، ص284

الملحق رقم 03 اعضاء المجلس الاعلى

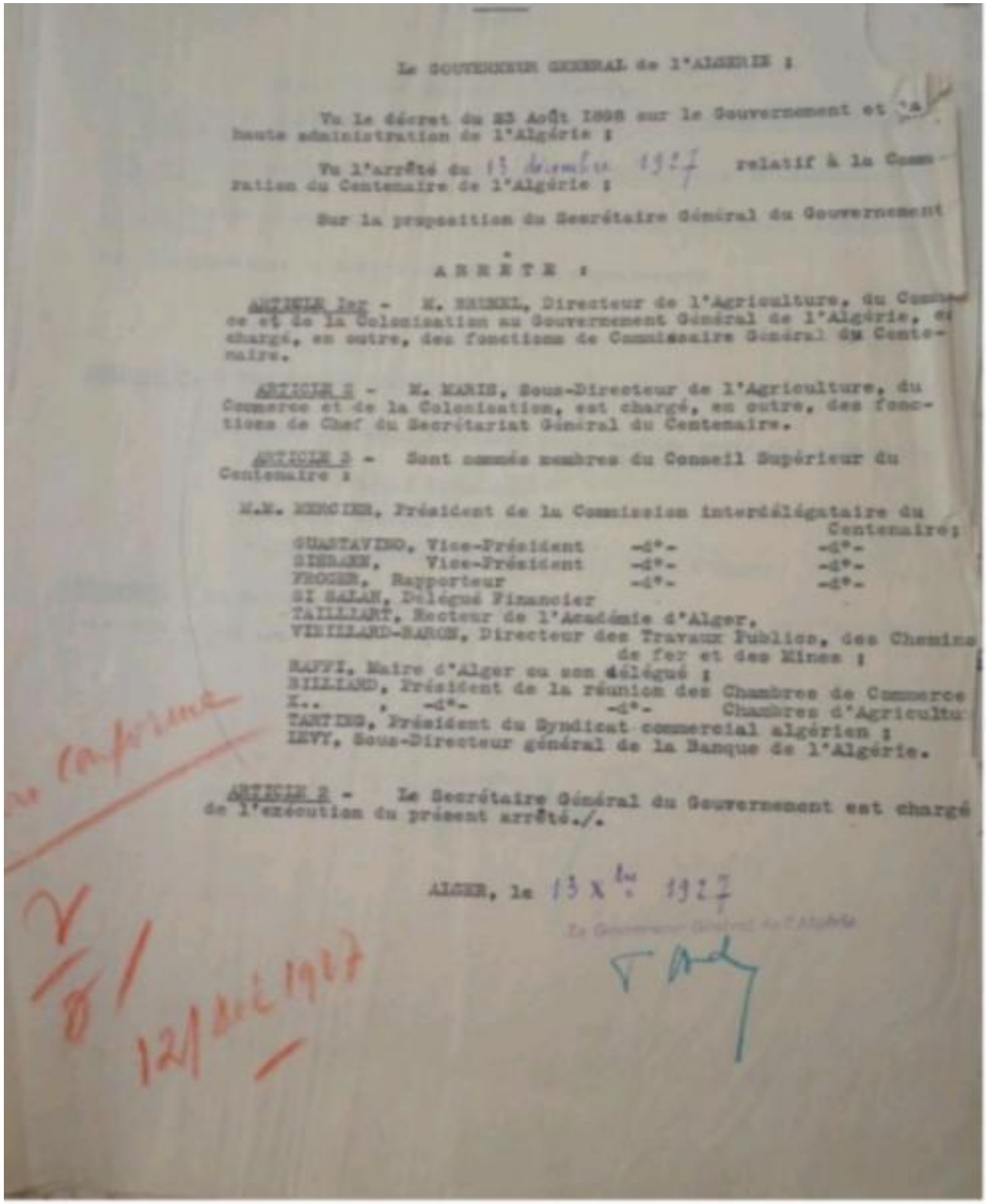

Le GOUVERNEUR GENERAL de l'ALGERIE ;

Vu le décret du 23 Août 1898 sur le Gouvernement et l'administration de l'Algérie ;

Vu l'arrêté du 13 décembre 1927 relatif à la Commémoration du Centenaire de l'Algérie ;

Sur la proposition du Secrétaire Général du Gouvernement

ARRETE :

ARTICLE 1er - M. REINERT, Directeur de l'Agriculture, du Commerce et de la Colonisation au Gouvernement Général de l'Algérie, est chargé, en outre, des fonctions de Commissaire Général du Centenaire.

ARTICLE 2 - M. MARIE, Sous-Directeur de l'Agriculture, du Commerce et de la Colonisation, est chargé, en outre, des fonctions de Chef du Secrétariat Général du Centenaire.

ARTICLE 3 - Sont nommés membres du Conseil Supérieur du Centenaire :

M.M. MERCIER, Président de la Commission interdélégataire du Centenaire;
GUASTAVINO, Vice-Président -d°- -d°-
SIBRANN, Vice-Président -d°- -d°-
FROGER, Rapporteur -d°- -d°-
SI SALAH, Délégué Financier
TAILLART, Recteur de l'Académie d'Alger,
VERILLARD-BARON, Directeur des Travaux Publics, des Chemins de fer et des Mines ;
RAUVI, Maire d'Alger ou son délégué ;
BILLIARD, Président de la réunion des Chambres de Commerce
X.. , -d°- -d°- Chambres d'Agricultu
TARTING, Président du Syndicat commercial algérien ;
LEVY, Sous-Directeur général de la Banque de l'Algérie.

ARTICLE 2 - Le Secrétaire Général du Gouvernement est chargé de l'exécution du présent arrêté./.

ALGER, le 13 X^bre 1927

Le Gouverneur Général de l'Algérie

12/Déc 1927

محمود علال ، المرجع السابق،ص 364

)

الملحق رقم 04 برنامج الاجتفالات المأوية

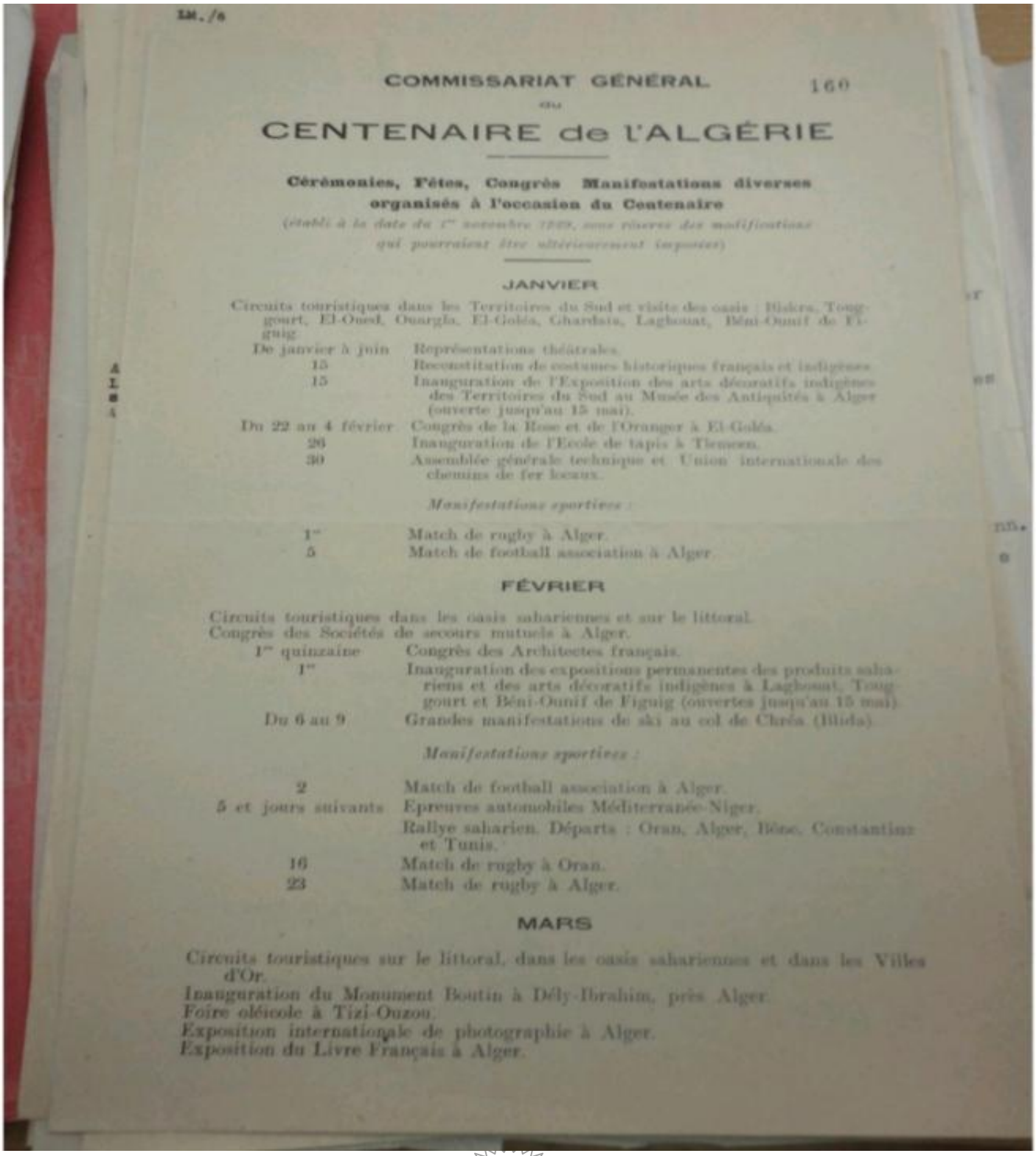

COMMISSARIAT GÉNÉRAL 160
DU
CENTENAIRE de l'ALGÉRIE

Cérémonies, Fêtes, Congrès Manifestations diverses organisés à l'occasion du Centenaire

(établi à la date du 1er novembre 1929, sous réserve des modifications qui pourraient être ultérieurement apportées)

JANVIER

Circuits touristiques dans les Territoires du Sud et visite des oasis : Biskra, Touggourt, El-Oued, Ouargla, El-Goléa, Ghardaïa, Laghouat, Béni-Ounif de Figuig.

De janvier à juin	Représentations théâtrales.
15	Reconstitution de costumes historiques français et indigènes.
15	Inauguration de l'Exposition des arts décoratifs indigènes des Territoires du Sud au Musée des Antiquités à Alger (ouverte jusqu'au 15 mai).
Du 22 au 4 février	Congrès de la Rose et de l'Oranger à El-Goléa.
26	Inauguration de l'Ecole de tapis à Tlemcen.
30	Assemblée générale technique et Union internationale des chemins de fer locaux.

Manifestations sportives :

1er	Match de rugby à Alger.
5	Match de football association à Alger.

FÉVRIER

Circuits touristiques dans les oasis sahariennes et sur le littoral.
Congrès des Sociétés de secours mutuels à Alger.

1re quinzaine	Congrès des Architectes français.
1er	Inauguration des expositions permanentes des produits sahariens et des arts décoratifs indigènes à Laghouat, Touggourt et Béni-Ounif de Figuig (ouvertes jusqu'au 15 mai).
Du 6 au 9	Grandes manifestations de ski au col de Chréa (Blida).

Manifestations sportives :

2	Match de football association à Alger.
5 et jours suivants	Epreuves automobiles Méditerranée-Niger.
	Rallye saharien. Départs : Oran, Alger, Bône, Constantine et Tunis.
16	Match de rugby à Oran.
23	Match de rugby à Alger.

MARS

Circuits touristiques sur le littoral, dans les oasis sahariennes et dans les Villes d'Or.
Inauguration du Monument Boutin à Dély-Ibrahim, près Alger.
Foire oléicole à Tizi-Ouzou.
Exposition internationale de photographie à Alger.
Exposition du Livre Français à Alger.

Du 8 au 10	Congrès de la Natalité à Constantine.
Du 11 au 15	Congrès de physiologie.
Du 13 au 27	Congrès de l'Activité internationale du cinéma éducateur à Alger.
13	Inauguration de la salle de conférences et d'auditions musicales d'Alger. Grande soirée de gala.
13	Inauguration du Musée forestier à Alger.
Du 14 au 23	Croisière médicale et littéraire de la revue « Apollo ».
Du 14 au 23	Congrès des Sciences historiques.
Du 14 au 24	Congrès d'Archéologie.
Du 15 au 19	Congrès de l'Association française pour l'avancement des sciences.
Du 15 au 26	Fête des Eclaireurs de France à Alger.
Du 16 au 26	Congrès des Associations d'anciennes et d'anciens élèves des écoles primaires supérieures de France et des Colonies.
Du 17 au 24	Fête fédérale et Congrès de gymnastique à Alger.
Du 18 au 22	Congrès national des Etudiants catholiques.
Du 24 au 29	Congrès des Sociétés savantes de Paris et des départements.
	Manifestations sportives :
	Match de rugby (finale championnat) à Batna ou à Philippeville.
	Championnat bouliste algérien à Alger (finale).
6	Courses hippiques à Alger. Grand Prix du Centenaire de l'Algérie (épreuve de galop).
6, 13 et 20	Matches de rugby à Alger.
6	Match de football association à Alger.
9	Championnat d'Algérie, fleuret, à Alger.
10	d° épée, d°
11	d° sabre, d°
13	Finale du championnat de France, épée, à Alger.
14	Grand gala d'escrime à Alger.
26 et 27	Courses d'automobiles et de motocyclettes, Circuit de Staouéli. Grand Prix d'Algérie.
27	Courses hippiques. Grand Prix du Trotting.

MAI

Représentations dans les théâtres antiques.
Inauguration de la Maison des Congrès à Constantine.
Inauguration de l'Ecole de Poterie kabyle à Tizi-Ouzou.
Inauguration de l'Ecole de tissage à Bougie.
Inauguration de la Cité musulmane à Alger.
Inauguration du Musée des Beaux-Arts à Constantine.

1re quinzaine	Voyage de M. le Président de la République à Alger, Constantine et Oran.
	Semaine maritime.
	Audition de la Cantate du Centenaire.
	Itinéraires agricoles.
	Congrès de la pomme de terre.
	Exposition médico-historique et d'hygiène à Alger.
	Visite de massifs forestiers.
2e quinzaine	Fête en l'honneur des troupes indigènes.
	Meetings d'aviation à Alger, La Sénia, Constantine.
	Congrès des Aéro-Clubs.
	Congrès international du vin.
	Concours d'hydrologie.
1er	Inauguration du concours agricole, foire-exposition de Constantine (ouvert jusqu'au 31 mai).
Du 3 au 9	Congrès national et international de l'Habitation à Oran.

4	Inauguration du monument de Boufarik.
Du 4 au 11	Exposition philatélique internationale à Alger.
11	Grande fête de Printemps au Stade Icosium (Algéria-Sport).
11	Inauguration du monument de La Calle.
Du 12 au 17	Congrès des Conseillers du commerce extérieur de la France.
Du 15 au 30	Congrès des Spectacles.
Du 19 au 21	Congrès du Paludisme.
Du 20 au 30	Congrès de l'Association des Médecins de la Cie P.-L.-M.
Du 20 au 30	Congrès des Associations médicales franco-ibéro-américaines.
Du 25 au 29	Congrès de l'Union Nationale des Officiers de réserve.
29	Fêtes du Printemps, au stand de la Société de Tir d'Alger.
	Manifestations sportives :
	Match de rugby à Sétif.
	Boxe : Championnat amateur.
	Courses d'automobiles à Oran et à Constantine.
4, 8, 25 et 29	Match de football association à Alger.
11	Courses cyclistes : Championnat de l'Afrique du Nord. — Premier pas Dunlop.
15	Courses cyclistes : Grand Prix cyclo-touriste.
18	Match de rugby à Alger.
18	Courses cyclistes à Alger : Grand Prix du Centenaire.
Du 29 au 1er juin	Concours international de boules : Challenge du Centenaire.

JUIN

Inauguration de l'Ecole de tapis à Tlemcen.

1re quinzaine	Reconstitution de costumes historiques français et indigènes.
	Congrès de l'industrie minérale.
2e quinzaine	Lâcher de pigeons-voyageurs. Course Algérie-Belgique.
Du 2 au 5	Congrès des sapeurs-pompiers.
Du 5 au 15	Concours international de tir au stand de la Société de Tir d'Alger.
8	Fête régionale de gymnastique à Mostaganem.
8 et 9	Concours internationale de musique.
Du 8 au 15	Congrès de la houille blanche.
14 et 15	Course au flambeau de Sidi-Ferruch au Monument des Morts.
	Grande journée d'athlétisme.
14 et 15	Fête des Patronages de France.
15	Commémoration du débarquement. — Fête de l'Union des populations françaises et indigènes. — Inauguration du monument à Sidi-Ferruch.
Du 15 au 21	Congrès des sourds et muets.
21	Fête de nuit au théâtre de verdure de la Société de Tir d'Alger.
28	Grande fête de nuit antique au Stade Icosium.
29	Concours de natation.
30	Fête régionale de gymnastique à Constantine.
	Manifestations sportives :
	Matches de boxe.
1er	Championnat du Cheval d'Armes.
	Concours hippique.
1er	Match de football association à Alger.
Du 1er au 15	Fêtes nautiques, régates à la voile, régates pour canots automobiles.
29	Grande manifestation sportive féminine.
30	Grandes régates à l'aviron à Alger.

محمود علالي ،المرجع السابق ،ص ص354–357

الملحق رقم 05 اعادة تشكيل الجيش
الفرنسي لزيه القديم

www .zaytoday. com . 29/05/2021/ 11:30

الملحق رقم 06 نداء الى اهل قسنطينة
لاستقبال الرئيس الفرنسي

رسالة العاصمة

حوادث داخلية

تلغرافات (النجاح) الخصوصية

فدموا مطالكم

عبد الحفيظ الهاشمي ، نداء مورينو ، جريدة النجاح ، العدد931،الاربعاء 1930/05/07،ص02

الملحق رقم 08 تمثال الجنرال لاموسير
الذي استسلم له الامير عبد القادر

سهام بعيجي ،المرجع السابق ،ص90.

قائمة المصادر والمراجع

1-المصادر:

القرأن الكريم :

الكتب باللغة العربية :

1- أجيرون شارل روبير ،**تاريخ الجزائر المعاصر من الإنتفاضة 1871 الى إندلاع حرب التحرير 1954**،ط1،تر ،عياش فاطمي آخرون ،شركة دار الأمة ،الجزائر ،2008.

2- أجيرون شارل روبير ،**تاريخ الجزائر المعاصرة** ،ط1،تر عيسى عصفور ،منشورات عويدات،بيروت ،1982.

3- براهيمي محمد البشير :**أثار محمد البشير الابراهيمي (1929-1946)**،ج،تر احمد الطيب الابراهيمي ،دار هومة ،الجزائر ،2006.

4- جوليان شارل اندري :**أفريقيا الشمالية تسير القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية** ،تر المبني سالم المهيري وآخرون ،دار التونسية ،تونس،1976.

5- عباس فرحات :**الشباب الجزائري 1930 من المستعمرة الى المقاطعة متبوعة بتقرير الى الماريشال بستيان افريل 1941**،وزارة الثقافة ، الجزائر العاصمة ،2007.

6- عباس فرحات :**ليل الإستعمار** ، تر ، ابوبكر رحال ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2005.

7- عقون عبد الرحمان بن ابراهيم :**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة الفترة الاولى(1920-1936)**،ج1،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984.

8- علال الفاسي :**الحركة الاستعمارية في المغرب** ، ط6 ، مؤسسة علال الفاسي ، دار البيضاء ،دس.

9- قداش محفوظ :**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج1، ط1، شركة دار الأمة الجزائر ،2011 .

10-قداش محفوظ ،قنانش محمد:**نجم شمال افريقيا (1927-1937)**،تر خليل أذوانية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2014.

11-قداش ،صاري الجلالي :**المقاومة السياسية(1900-1954) الطريق الاصلاحي والطريق الثوري** ،تر ،عبد القادر حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1987.

12-مدني توفيق أحمد:**حياة كفاح، مذكرات (1925 – 1954)** ، ج2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1982.

13-مدني توفيق أحمد:**كتاب الجزائر**، ط2 ، الجزائر ، 1963.

14-مدني توفيق أحمد:**هذه هي الجزائر** ،مكتبة النهضة المصرية ،مصر ،2001

15-مصالي الحاج:**مذكرات مصالي الحاج (1898-1938)**،تر علي المعراج ، منشورات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2007 .

16-مهساس أحمد :**الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة** ،تر الحاج مسعود ،محمد عباس ،دار القصبة لنشر،دم،2003.

17--ميلي محمد :**مؤتمر الإسلامي الجزائري** ،دط ، دار هومه ، الجزائر ، 2012 .

الكتب باللغة الفرنسية :

1- robert charles Agèron : **l'Algériè contemporain de historie de la guerre de libération l'insurrection de 1871 au déclenchement 1954.2T**، Paris ،.1979

2 ; EMIR KHALED ; **La situation des musulmans d'Algèrie** (**1924**) ; Office des publications universitaires, Alger ; 1987

3-Jean Melia : **l'Algèrie et des le centenaire de la conquête de reformes indigènes**، (1930. Paris).

4-Gustave Mercier ، petG soubiro، ed، **le centenaire de l'Algérie** ، T1 ، Alger ،1931.

المراجع :

1- بلاح بشير ، **تاريخ المعاصر** (**1830 – 1989**) ،ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ،

2- بلاسي نبيل أحمد ، **الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في الجزائر** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 1990.

3- بنور فريد ، **المخططات الفرنسية تجاه الجزائر** (**1782 – 1830**) ،مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008.

4- بوحوش عمار ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ،ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997.

5- بوحوش عمار ، **العمال الجزائريين في فرنسا** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979

6- بوشريط الأمين ، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919 – 1962)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989.

7- بوصفصاف عبد الكريم ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931 – 1945)**، ط1 ، دار البعث ، قسنطينة ، 1981.

8- بوعزيز يحي ، **الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912 – 1948)** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1987.

9- بوعزيز يحي ، **سياسية التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830 – 1954)** ،ط1 ، دار المعرفة ، مصر 1995 .

10-تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931 – 1956)** ، ط 1 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 .

11-جلال يحي، **السياسة الفرنسية في الجزائر (1930 – 1960)** ، ط1 ، دار المعرفة ، مصر ، 1995 .

12-جندي أنور ، **العالم الإسلامي والإستعمار السياسية والإجتماعي والثقافي** ، ط1 ، دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ، 1979 .

13-خضر ادريس ، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830 – 1962)** ، ج 1 ،دار الغرب للنشر والتوزيع ، دس.

14-خطيب أحمد ، **حزب الشعب الجزائري (جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه الاجتماعي والسياسي)**، ج1 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1986 .

15-دسوقي ناهد ابراهيم ، **دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة مابين الحربين (1918 – 1939)**، دار المعرفة ، مصر ،2001 .

16-زروقة عبد الرشيد ، **جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1913 – 1940)** ، ط1 ، دار الشهاب ، بيروت ، لبنان ، 1999 .

17-زوزو عبد الرحمان ، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919 – 1939)** ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .

18-شهابي مصطفي الامين ، **محاضرات الاستعمار** ، ج 2 ، معهد الدراسات العربية العالية ، دم ، 1956 .

19-سعد الله ابو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج1 ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992.

20-سعد الله ابو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900 – 1930)** ، ج 2 ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992 .

21-سعد الله ابو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930 – 1945)** ، ج3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1992 .

21-سعد الله ابو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830 – 1954)** ، ج5 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ،1998.

23-سعد الله ابو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ج 6، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان .

24-سعيدوني ناصر الدين ، **الجزائر منطلقات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية** ، ط2 ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 .

25-صاري أحمد ، **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج ، تقد ، ابو قاسم سعد الله ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 2004 .

26-عباس محمد ، **رواد الوطنية –شهادات 28 شخصية وطنية** ، دار هومه ، الجزائر ، 2004 .

27-عسلي بسام ، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة** ، دار النفائس ، لبنان ، 2010 .

28-علوي الطيب محمد، **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 – 1954)**، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، دس.

29-عمامرة تركي رابح ،**الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجوده في التربية والتعليم (1900 – 1940)** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، 1990 .

30-عمري مؤمن ،**الحركة الثورية في الجزائر من نجم شال افريقيا الى جبهة التحرير (1926 – 1945)** ، دار الطليعة ، الجزائر ، 2003 .

31-عويمر مولود ، **تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية** ، ج1 ، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011.

32-فرجي كاشة بشير ، **مختصر ووقائع واحداث ليل الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1830 – 1962)** ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر ، 2007 .

33-فضلاء الطاهر محمد ، **أعلام الجزائر . الامام الرائد البشير في ذكراه الأولى** ، مكتبة البعث ، الجزائر ، 1967 .

34-قنان جمال ، **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619 – 1830)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1987 .

35-قنانش محمد ، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربيين (1919 – 1939)** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 .

36-لونيسي رابح ، واخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1989)** ،ج1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 1999 .

37-مناصرية يوسف ، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربيين العالميتين (1919 – 1939)** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1989 .

39-هلال عمار ، **ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830 – 1962)** ،الجزائر ،1995 .

الاطروحات والرسائل الجامعية :

- **أطروحة الدكتوراه :**

1- تربيعي موسى ، **النخبة الإصلاحية وموقفها من مشاريع الفرنسية في الجزائر (1919 – 1947)** ، اطروحة الدكتوراه العلوم التاريخ الحديث والمعاصر ، المدرسة العليا للأساتذة ، بوزريعة ، 2017 – 2018 .

2- شبوب محمد ، **الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945)** ، اطروحة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الاثار ، جامعة وهران ، 2014 – 2015 .

3- علالي محمود ، **دراسات لكتابات الذكرى المأوية لاحتلال الجزائر** ، اطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر 02 ، 2008 – 2009 .

- **رسائل الماجستير:**

1- إلياس نايت قاسم ، **الذكرى المأوية لاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية** ، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، 2002 - 2003 .

2- بولعبايز جمال بشير ،**السياسة الفرنسية في الشرق الجزائري (1900 – 1939)** ، رسالة الماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، 1999 .

3- تابتي حياة ، **الحرب العالمية الاولى (1914 – 1918) وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الاثار ، جامعة وهران ، سانيا ، 2006 .

4- حباطي عايدة ، **التجنس وموقف الجزائريين من (1919 – 1939)** ، رسالة ماجيستير ، قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، 2003 - 2004 .

5- قايد بشير ، الشيخ الإبراهيمي ودوره في القضية الوطنية (1920 – 1965) ، رسالة ماجستير قسم التاريخ ، جامعة قسنطينة ، 1999 .

6- قنانش محمد ، **الحياة النقابية في القطاع الوهراني حلال الثلاثينيات (1919 – 1939)**،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ وعلم الاثار ، وهران ، 2007 .

7- معزة عز الدين ، **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899 – 1985)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004 - 2005 .

- **رسائل الماستر:**

1- بعيجي سهام ، **الاحتفالات الفرنسية في الجزائر 1930** ، رسالة ماستر في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2013 – 2014 .

2- بك محمد ، محمد **الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع** ، رسالة ماستر في تاريخ الاوراس الحديث ، قسم التاريخ وعلم الاثار ، جامعة لحاج لخضر ، باتنة ، 2007 – 2008 .

3- رحامنية ليندة ، سواحلي سعاد ، **الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي (1890 – 1960)** ، رسالة ماستر في التاريخ العام ، قسم التاريخ ، جامعة 8 ماي ، قالمة ، 2016 – 2017 .

4- مرابطي رقية ، **التيار الإستقلالي في تونس والجزائر حلال فترة الحرب العالميتين** – دراسة مقارنة – رسالة ماستر في التاريخ المغرب العربي ، قسم التاريخ ، أم البواقي ،2018 - 2019 .

الجرائد والمجالات:

1-الجرائد:

1-**جريدة الشهاب** :أحمد توفيق المدني ،رثاء الامير خالد ، في الشهاب ، عدد فبراير 1936.

الابراهيمي : يوم المؤتمر ، جريدة الشهاب ، مجلد 12، ج4 ، جويلية 1936

2-**جريدة النجاح**:هاشمي عبد الحفيظ :برنامج سفر رئيس الجمهورية الفرنسية،جريدة النجاح ،العدد 931،ذو الجحة 1348 ، 07 ماي 1930.

هاشمي عبد الحفيظ: نداء موريسيو ، جريدة النجاح ،العدد 931 ، الاربعاء 8 ذو الحجة 1348 ، 07 ماي 1930 .

هاشمي عبد الحفيظ:نداء لسكان قسنطينة ،جريدة النجاح ،العدد 930 ، 07 ذو الحجة 1348، 06 ماي 1930.

3-**جريدة الأمة** : ابراهيم عمر بن عيسى :المؤتمر الإسلامي الجزائري العام ،جريدة الأمة ، العدد 16،79جوان 1936.

4-**جريدة البصائر**: ابراهيم محمد البشير : أثار إعتقال الاستاذ العقبي ،الأمة الجزائرية ،جريدة البصائر ،العدد34،دار الغرب الإسلامي 1936.

2-مجالات:

أوذانية عمار،عرابي سمية :الحطاب التربوي في برنامج أحزاب الحركة الوطنية في الجزائر ،دراسات والبحوث الإجتماعية ،جامعة الشهيد حمة لخضر ، الوادي ، العدد 11، جوان 2015.

لونيسي ابراهيم :تدعيات اغتيال المفتي كحول بن دالي على جمعية علماء المسلمين الجزائريين والمؤتمر الإسلامي الجزائري (1936-1939)مجلة الجزائر للبحوث والدراسات التاريخية ،العدد 10 ،ديسمبر 2019.

ميسوم بلقاسم ، التطورات السياسية في الجزائر (1926 – 1930)، مجلة المصادر ، العدد 19، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954.

الفهارس

فهرس الاعلام

العلم	الصفحة
ابن خلدون	13-72-97-98-104-105-107
أحمد توفيق المدني	15-27-49-69
أدوارد هيريو	16
أرموند	43-60
البشير الابراهيمي	96
الجاح عبد القادر	17-19-51
الحاج موسى	51
الدكتور التهامي	13-1521
بورد	40-41-53-55-56-60
بوضربة	15
بوعزيز بن قانة	78
جمال الدين الافغاني	88
زروقي بوطويل	30
سي الجيلاني	18-90
شكيب ارسلان	88-91
عبد الحميد ابن باديس	87-96-98
عبد الرحمان السبتي	18
فرحات عباس	13-68-97-84-95
لافونت روزي	42
محمد السعد	18-90

الفهرس

موريس فيوليت	**9–35–37–47–75–99–101**
الجنرال ستيغ	**20**
جون ميليا	**34**
شارل جيد	**10**
فليب ميناي	**39**
أدموند سرجون	**37**
الأمير خالد	**13**
بارتياس	**47**
بريكارد	**43**
برينال	**40**
بومدين	**43**
سزيناف	**43**
طالندي	**44**
الطيب العقبي	**130**
عبد الكريم الخطابي	**62**
غاستون دومارغ	**54**
فورو لامي	**101**
فيري	**43**
قاربي	**43**
قوستافينو	**38**
كرول	**44**
كليمنصو	**13–11–112**

لاموسيير	**140**
لوسياني	**32**
ليغ	**10**
مارتينو	**37**
مارسيل بورد	**39**
مصالي الحاج	**19–89–90–91–93**
موتي	**10**
موراند	**37**
موستون	**43**
ميلي	**50**
هنري بوشار	**54**

فهرس الاماكن والبلدان

المكان	الصفحة
أوروبا	49-62
أفريقيا الشمالية	57-71-79-116
امريكا	
البليدة	18
الجزائر	9-10-15-25-27-33-38-39-43-49-52-59-60-69-71-78-82-89-91-99-100-110

الحراش	77
الخروبة	61
الأسكندرية	16
الالرجاس	34
اللورين	34
الشلف	
العلمة	18
العراق	90
الاغوط	18
الصحراء	35
المغرب الأقصى	45-62-56
المنيعة	
باريس	12-16-45-60-72-81-83-98
بجاية	57-58-
برلين	9
بروكسل	20
بلونش–بباريس	16
بوسعادة	18
تركيا	9
تلمسان	17-37
تونس	14-17-19-45-62-91-116-142
تيزي وزو	57

جيجل	18
خنشلة	18
عنابة	21-109-
دمشق	16
سعيدة	109
سطيف	96-108-
سوريا	
سيدي بلعباس	9-80
سيدي فرج	48-54-58-73
فرنسا	10-17-20-29-30-32-35-44-49-52-60-65-71-75-80-98-113
قسنطينة	35-43-48-50-52-58-60-73-78-101-108-
لبنان:	88
مارشي دي باتريارك	17
مستغانم	108-109
مرسيليا	72-45
مصر	15-16-75-82-90-91-
ورقلة	55-
وهران	35-'45-58-60-109

المحتوى	الصفحة
الاهداء	
الشكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**أ-**
الفصل التمهيدي واقع الجزائر قبيل الاحتفالات المأوية 1919_1930	
اولا : الواقع السياسي:	**09**
1- إصلاحات ما بعد الحرب العالمية الاولى .	**10-14**
2- حركة الامير خالد.	**14-16**
3- نجم شمال إفريقيا.	**16-20**
4- فيدرالية نواب مسلمي الجزائر	**20-22**
ثانيا: الواقع الاجتماعي:	**22**
1-التشغيل.	**22-23**
2-الصحة.	**24-**

	25
3–التعليم	26–29
الفصل الاول : الاحتفالات المأوية الفرنسية 1930.	
اولا:التحضيرات الأولية :	
1–ظهور فكرة إحياء الذكرى المأوية وإنشاء لجنة الستينغ .	32–35
2–اللجنات المكلفة بالتحضيرات (لجنة فيوليت للمطبوعات ولجنة المندوبيات المالية) .	35–38
3_الاجهزة المكلفة بالتنظيم.	38–42
ثانيا:التحضيرات النهائية للاحتفالات المأوية:.	
1– برنامج الاحتفالات.	42–44
2–انطلاق الاحتفالات.	45–50
3_ مظاهر الاحتفالات.	51–58
ثالثا : ابعاد الاحتفالات المأوية:	
2–ابعاد محلية.	59–60

1–ابعاد دولية.	60–61
الفصل الثاني: مواقف من الاحتفالات المأوية الفرنسية:	
–اولا : موقف الاوساط الجزائرية :	65
1– المثقفون.	65–67
2– الفئات الشعبية.	67–68
–ثانيا : موقف بعض الاحزاب الوطنية الجزائرية :	68
1– نجم شمال افريقيا .	68–69
2–فدرالية النواب المسلمين الجزائريين.	68–69
–ثالثا : موقف الاحزاب اليسارية الفرنسية .	
1– حزب الشيوعي الفرنسي..	71–73
2– حزب الاشتراكي الفرنسي.	73–74
–رابعا : اصداء الاحتفالات المأوية في الصحافة :	74
1– الصحافة المحلية (الأهلية).	74–76

2–الصحافة الاستعمارية.	77–80
الفصل الثالث انعكاسات الاحتفالات المأوية على الجزائر سياسيا واجتماعيا:	
اولا: سياسيا :	
1_ظهور بعض الاحزاب سياسية الجزائرية .	84
–جمعية علماء المسلمين الجزائريين.	84–86
– حزب الشعب الجزائري .	86–90
2– المؤتمر الاسلامي الجزائري :	90–95
– تأسيسه.	90–92
– انعقاده.	92–93*
– قراراته.	93
ثانيا: اجتماعيا:	
1_ مشروع بلوم فيوليت	95–97
2– الأزمة الاقتصادية الكبرى.	98

ـ إغتيال المفتي دالي محمد (كحول).	99-101
التجاوزات الفرنسية	102-103
الاضرابات والمضاهرات	102-103
الخاتمة	
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	

الملخص :

مائة عام من الحرمان ،الفقر،الابادة،الخوف، هو الواقع الذي كان يعيشه الجزائريون في بلدهم مجردين من ابسط متطلبات الحياة ،ورغم ذلك راحت فرنسا تتوج مآسيهم في إحياء ذكرى احتلالها الجزائر بإقامة احتفالات صاخبة مست ربع الوطن.محاولة بذلك استفزاز الجزائريين وتذكيرهم بهزائم أجدادهم ،وذلك من خلال سلسلة تدشين لمجموعة من النصب التذكاري لأهم قادتها اللذين ساهموا في إرساء وجودها في الجزائر ،في الوهلة الأولى من درستنا لموضوع الإحتفالات المأوية أو حتى للذين عايشوا فترة الإحتفالات أمثال أحمد توفيق المدني تصيبك الدهشة لضخامة هذه الإحتفالات مقارنة بالواقع الذي يعيشه الجزائريين .مائة عام لم يكن كافيا لفرنسا لشفاء غليلها من القرصنة كما ادعت بل عملت على تحطيم الشعب وذله ،رافعتا شعار لقد "أقبرناهم "هذه الإحتفالات كانت بمثابة عيد نصر لها .لكن للجزائريين هي جمرة تحرق قلوبهم لكن في نفس الوقت كانت الهدوء الذي يسبق العاصفة ، الهدوء الذي سوف ينهي الوجود الفرنسي ويقود الجزائر نحو الاستقلال والإحتفال بعيدهم.

Abstruct

One hundred of years of depriviation ,poverty , extermination , fear One hundred years without the slightest rights ; it is the reality that Algerians live in their county without the simplification of life's requirements .despit this, France crowned their miseries by commemorating its occupation of Algeria with loud celebration , it touched the country ,trying to provoke the Algerians and remid them of thre defeats of their ancestors , through a series of opning a group of memorials , of the most important leaders who contributed to the establishement of their presence in Algeria .At the first moment of our study of subject of opning celebration ,or even those who have lived through the period of celebration , such as Ahmed Tawfik Al-madani , you are surprised by grandeur of these celebrations compared to the reality that Algerians live .Ahundred years was not enough for France to cure it of pirates , as it claimed , but rather it worked to smash the peaple and humiliate them the slogan « we have come to them » these celebrations were like a victory feast for them , but for tha Algerians thy are an ember burning their hearts and at the same time it was the calm befor the storm , and the silence that will end the french presence

.The calm that is leading Algeria towards independence and celebration does not return them .